

**احتجاجات أبي الفتح عثمان بن جني في كتابه «الاحتساب»
علي أبي بكر أحمد بن مجاهد**

الدكتور إبراهيم بن صالح الحندود

**قسم النحو والصرف وفقه اللغة
كلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية**

المقدمة :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وعلى آله وصحبه ومن اتبع منهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإن الاحتجاج للقراءات عامة وتوجيهها فنٌ يحتاج إلى علم بأصول اللغة العربية وفروعها وغريب ألفاظها ، وقواعد رسم المصحف ، وأقوال المفسرين في المعنى المستفاد من الآية ذات القراءة المراد توضيحها والدفاع عنها^(١) .

والمقصود بالاحتجاج : هو الكشف عن وجوه القراءات وتعليقها والدفاع عنها وإيضاح هذه الوجوه سواء كانت نحوية تتعلق بالإعراب ، أو صرفية تتعلق بوزن الكلمة أو اشتقاقها ، أو لغوية تكشف عن لهجات العرب وأقوالهم وأشعارهم ، أو معنوية تثقف معرفتها على معرفة أقوال المفسرين وأسباب النزول ، وكذلك التوفيق بين القراءات^(٢) .

وكما احتج فريق من العلماء للقراءات السبع أو العشر فقد انبرى فريق آخر للاحتجاج للقراءات الشاذة والانتصار لها من الوجهتين النحوية واللغوية .

وتعرف القراءات الشاذة عند المحققين بأنها كل ما فقد فيها ركن أو أكثر من أركان القراءة المقبولة ؛ بأن كانت ضعيفة السند ، أو خالفت رسم المصحف ، أو لم يكن لها وجه في العربية^(٣) .

ويذكر ابن الجوزي (٨٣٣هـ) في النشر أن أبا عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب، وجعل القراء فيه خمسة وعشرين قارئاً من القراء السبعة^(٤).

وكما بدا لأبي علي الفارسي (٣٧٧هـ) أن يحتج للقراءات السبع فألف كتابه «الحجة» فقد كان على نية أن يصنع كتاباً مثله يحتج فيه للقراءات الشاذة فاعترضت - كما يقول ابن جني (٣٩٢هـ) - خوالجُ هذا الدهر دونه، وحالت كبواته بينه وبينه. فلم يتيسر له ما أراد؛ إذ قضى نَجبه قبل أن يضع يده فيه أو يبدأ به^(٥).

وجاء أبو الفتح فألف كتاب «المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها» لجعل فكرة شيخه أبي علي واقعةً، يكون له أول من أفرد للقراءات الشاذة مصنفًا ينتصر لها فيه. وهو من أشهر المصنفات في هذا الموضوع.

وكذلك من أشهرها كتاب «إعراب القراءات الشواذ» لأبي البقاء العكبري (٦١٦هـ).

ولقد لفت نظري من خلال قراءتي لكتاب «المحتسب» لابن جني مواقفه المتعددة من أبي بكر بن مجاهد، سواء المواقف التي يتفق معه فيها، أو يقف منها مخالفاً له.

فأحببت في هذا البحث أن أقوم بجمع المواقف التي خالف فيها ابن جني ابن مجاهد محاولاً توثيقها ودراستها باستقراء وإظهار ما قاله العلماء في هذه القراءات وما أورده لها من احتجاجات وشواهد من القرآن وكلام العرب؛ وشعرهم ونثرهم.

ابن مجاهد ومدى قدرته اللغوية لنقد القراءات:

لقد ألف ابن مجاهد (٣٢٤هـ) كتابه «القراءات الكبير» وجعله في القراءات الشاذة التي تمثل عنده قراءات ما عدا السبعة . وكان هذا الكتاب هو المرجع الأساس لابن جني ، إذ أدار عليه كتابه «المحتسب» في معرفة هذه القراءات الشاذة ؛ لأن هذا الكتاب - كما يقول عنه أبو الفتح - «أثبت في النفس من كثير من الشواذ المحكية عمن ليست له روايته ولا توفيقه ولا هدايته»^(٦) .

أما فيما يتعلق بتمكن ابن مجاهد من اللغة - أصولها وفروعها - فهو ذو شخصية مستقلة حيث لم يكن مجرد ناقل وجامع لهذه القراءات ، بل كان يصوب بعضها ويخطئ بعضها ويرجح بعضها على بعضها الآخر . ومن تيسر له قراءة كتاب السبعة وما نقله ابن جني عن كتاب «القراءات الكبير» يجد أن أبا بكر يُخطئ بعض القراءات لأنها في نظره لا توافق العربية ، وربما وافقه ابن جني على ذلك في بعض المواضع .

كما تدل آراء ابن مجاهد على معرفته بعلم النحو وأنه كان مطلعاً على كتاب سيبويه (١٨٠هـ) معتداً بأقواله وبأقوال غيره من أئمة النحاة^(٧) . وكان يذهب إلى أن مخالفة القراءة للمشهور من كلام العرب وقواعد النحاة تستدعي التنبيه على خطأ صاحبها - كان من كان - ووهمه ، وعدم دقته في نقله^(٨) .

وهذا الكلام في مجمله يدل على أن لدى أبي بكر علماً في العربية ولكن في الوقت ذاته لا يدل على أنه كان ضالماً فيها ضلوع المختصين البارعين ذوي النظر العميق والعلم الواسع في اللغة والتوسع في التعليل والقياس من أمثال أبي علي الفارسي أو ابن جني إذ لم يُعرف عنه ذلك . وهذا في نظري عامل كبير من العوامل التي أدت به إلى تخطئته لبعض القراءات وردها . فابن

مجاهد له باع في النحو ولكنه قصير . فعلم النحو يقوم على القياس والتعليل والتوسع في التطبيق والتخريج^(٩) .

والحاصل أن عدم الإحاطة باللغة وأوزانها ، وقلة المعرفة بغير المشهور من آراء أصحابها ، والاقتصار على الشائع من لهجات العرب وإغفال غيره يؤدي إلى المسارعة إلى تضعيف قراءة ما أو تخطئتها إذا كانت اللغة مقياساً للمصنف في معظم الأمر من أحكامه وقد خفي عليه وجه أو أكثر من الوجوه أو الأوزان التي يراها غير صحيحة .

ويمكن تصنيف القراءات التي تعرض لها ابن مجاهد بالنقد في ثلاثة أقسام هي :

- ١ - قراءات ردّها وخطأ القراءة بها .
 - ٢ - قراءات ضَعَّفَهَا ولم يحكم عليها بالردّ .
 - ٣ - قراءات تَرَدَّدَ في الحكم عليها فوقف منها حائراً ولم يقطع بردّها .
- وفي النماذج القادمة من القراءات المدروسة أمثلة لهذه الأقسام .

الهدف من تأليف ابن جني كتابه «المحتسب» :

أوضح لنا ابن جني في مقدمة كتابه السبب الذي دفعه إلى هذا الكتاب مبينا في البداية أن القراءات ضربان : ضرب اجتمع عليه القراء في مختلف الأمصار وهو الذي أودعه ابن مجاهد كتابه الموسوم بالقراءات السبع ، وضرب «خارج» عن قراءة القُرَّاء السبعة ويعرف بالقراءات الشاذة . هذا الضرب - مع خروجه - موثوق به - كما يقول أبو الفتح - لأنه يعتمد على سند صحيح من الرواية . كما أنه أو كثيراً منه مساو في الفصاحة للمُجْتَمَع عليه^(١٠) .

يقول ابن جنى : « غرضنا منه أن نرى وجه قوة ما يسمى الآن شاذاً ، وأنه ضارب في صحة الرواية بجرائه أخذ من سمت العربية مهلة ميدانه ؛ لئلا يرى أن العدول عنه إنما هو غرض منه ، أو تهمة له »^(١١) .

دفاع ابن جنى عن القراءات الشاذة:

لقد كان لابن جنى وقفات مشرفة تجاه من ضعف أو أنكر بعض القراءات الشاذة حيث احتج لها ونفى التهمة عنها ، وبين في مقدمة كتابه ما يفيد بأنه قد صنف هذا الكتاب للدفاع عنها وإثبات قوتها وفصاحتها لا كما يقول فيها الآخرون ؛ لأنها - كما تقدم - موثوق بها من جهة السند ، ولا تبعد - في غالبها - عما اجتمع عليه من جهة الفصاحة .

ويتفق أبو الفتح مع الجمهور في أنه لا تجوز القراءة بهذا المسمى شاذاً مخافة انتشاره أو تتبع كل ما هو جائز رواية ودراسة ، إلا أنه ينبغي الاعتقاد بقوته وأنه (مما أمر الله تعالى بتقبله ، وأراد منا العمل بموجبه ، وأنه حبيب إليه ومرضي من القول لديه)^(١٢) .

فكل ما كان له وجه في اللغة فإنه لا يجوز - عنده - إطلاق الغلط عليه والتوقف عن الأخذ به وإن كان الوجه الآخر أو الأوجه الأخرى أقوى منه إعراباً^(١٣) .

هذا هو منطلق أبي الفتح ومجمل عمله في «المحتسب» مما يدل على الرغبة الملحة لديه والحماس الشديد لتوثيق القراءات الشاذة ؛ وإيجاد الوجوه والنظائر للمقروء به حتى لو كان هذا الوجه بعيداً أو مخالفاً للشائع من كلام العرب وقياس أساليبها^(١٤) .

ومن المفارقات التي تلفت النظر أن هذا الدفاع القوي من ابن جني عن القراءات الشاذة في هذا الكتاب يقابله طعنٌ على القراء في غيره، حيث وصفهم في «الخصائص» بضعف الدراية^(١٥)، ووصفهم في «المنصف» بالسهو والغلط فقال: «ليست لهم قياسات يستعصمون بها وإنما يُخلدون في طبائعهم؛ فمن أجل ذلك قرأ الحسن البصري^(١٦) -رحمة الله عليه-: ﴿وَمَا تَزَكَّتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ﴾^(١٧)؛ لأنه توهم أنه جمعُ التصحيح نحو: «الزيدون» وليس منه^(١٨). وضرب أمثلة أخرى للوهم والخطأ عندهم.

منهج ابن جني في الاحتجاج:

يقوم منهج ابن جني في هذا الكتاب على عرض القراءة وذكر من قرأ بها، ثم الاحتجاج لها والدفاع عنها وذلك بالتماس الشواهد من أقوال العرب وأمثالهم وأشعارهم فيقيس القراءة عليها، وبالبحث أيضاً عن توجيه أو تأويل مقبولين بعيداً عن التكلف؛ إذ لا يجد حرجاً في تضعيف قراءة ما أوردها إن لم يُلف لها وجهاً يطمئن إليه. فهو يحكم على الأمور بموضوعية واتزان، فما يراه قوياً احتج له وكشف وجه الصحة عنه، وما يراه ضعيفاً فهو كذلك، وكانت الصناعة اللغوية من نحو وصرف غالبية في احتجاجاته.

وابن جني في عرضه للقراءة لا يعنى بنقد السند ولا ينظر فيه، حيث اعتمد في هذه الناحية على ابن مجاهد، وقصر عنايته على الدفاع عنها من حيث العربية فقط.

قال: «ونحن نورد ذلك على ما روينا ثم على ما صح عندنا من طرق رواية غيرنا له، لا نألو فيه ما تقتضيه حال مثله من تأدية أمانته وتحري الصحة

في روايته، وعلى أننا ننحي فيه على كتاب أبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد - رحمه الله - الذي وضعه لذكر الشواذ من القراء؛ إذ كان مرسومًا به، محنوا الأرجاء عليه، وإذ هو أثبت في النفس من كثير من الشواذ المحكية عمّن ليست له روايته ولا توفيقه ولا هدايته»^(١٩).

ومن منهجه في هذا الكتاب السهولة وعدم التعقيد، فقد حرص في أثناء احتجاجة للقراءات أن يتبعد عن الإسهاب والاستطراد والغموض الذي يبعد الدارسين عنه لصعوبته، بخلاف ما صنعه أبو علي الفارسي في كتابه «الحجة» من الاستطراد والإغماض في الأسلوب، ولهذا قال ابن جني عن كتابه «المحتسب»: «إلا أننا مع ذلك لا ننسى تقريبه على أهل القراءات ليحظوا به ولا ينأوا عن فهمه، فإن أبا علي رحمه الله عمل كتاب «الحجة» في القراءات فتجاوز قدر حاجة القراء إلى ما يجفو عنه كثير من العلماء»^(٢٠).

من أجل ذلك لا نراه يكثر من الشواهد كما يكثر أبو علي ولا يبعد في الأسلوب إبعاده، بل هو الاعتدال في غالب أمره والالتزام في ذلك قدر الحاجة التي لا بد منها في بيان الآية أو الكلمة المحتج لها، فيقول - بعد الاحتجاج لقراءة أبي العالية^(٢١) (٩٣هـ): ﴿لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾^(٢٢) بالتاء - : (والشواهد كثيرة، لكن الطريق التي نحن عليها مختصرة قليلة قصيرة)^(٢٣).

على أنه ينبغي أن لا يظن ظان أن ما تقدم يعني أن كتاب «المحتسب» ميسور سهل المتناول لكل الناس، بل فيه صعوبة راجعة إلى طبيعة الموضوع من جهة، وعلو أسلوب صاحبه من جهة أخرى، ولكن مجمل القول هو أن ابن جني لم ينجر إلى ما انجر إليه أبو علي الفارسي من الاستطراد وصعوبة

الأسلوب ، بل تناول أعقد المسائل اللغوية - وبخاصة الصرفية منها - بأسلوب واضح وعبرة محكمة^(٢٤).

وقد اعتمد ابن جني في تناوله للقراءات الشاذة على نوعين من المصادر :

الأول : الكتب ، ومنها كتاب أبي حاتم السجستاني (٢٥٠هـ) ، وكتاب أبي علي محمد بن المستنير قطرب (٢٠٦هـ) ، وكتاب معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٣١١هـ) . وكتاب معاني القرآن للقراء (٢٠٧هـ) ، إلا أن اعتماده الأساس كان على كتاب ابن مجاهد الذي ألفه في القراءات الشاذة لأنه - كما تقدم - أثبت في النفس من كثير من الشواذ المحكية عن من ليست له روايته ولا توفيقه ولا هدايته .

والثاني : روايات صحّ لديه الأخذ بها^(٢٥).

ضلالة ابن جني في اللغة العربية:

يزخر كتاب «المحتسب» بكثير من الشواهد ولهجات القبائل المختلفة وألوان من الآراء والتوجيهات التي تدل على قدرة أبي الفتح اللغوية وسعة علمه ودقة ملاحظته . فهو - بلا ريب - عالم يملك الأداة في احتجاجاته وهي علم العربية ، وبراعة القياس عليها ، وصحة الاستنباط ، فهو أحياناً يتفق مع ابن مجاهد على تضعيف قراءة من القراءات ولكنه بنظرته الواسعة وبما منحه الله من ثقافة نحوية يحاول أن يجد لها مخرجاً مقبلاً ، يدفعه إلى ذلك رغبته في الدفاع عن الشواذ من القراءات ، والاحتجاج لها ، وتوثيقها ، وبيان أوجهها المتعددة ما وجد إلى ذلك سبيلاً .

أصول الاحتجاج عند ابن جني :

وأعني بذلك القواعد والأسس التي اعتمد عليها ابن جني في الاحتجاج للقراءات الشاذة؛ ولست بصدد بيان هذه الأصول في الكتاب كله، أو في جميع القراءات، وإنما القراءات التي خالف بها ابن مجاهد.

ولقد أنعمت النظر في هذه الاحتجاجات محاولاً إبراز الأسس التي اعتمد عليها أبو الفتح في الرد على ابن مجاهد فبدأ لي أن هناك خمسة أسس بنى عليها ابن جني في انتصاره لهذه القراءات :

الأول : استشهاده بالآيات القرآنية سواء كانت قراءتها سبعية أو غير ذلك وذلك لتقوية القراءة المختلف فيها :

من ذلك ما جاء في قراءة ابن عباس (٦٨هـ) والحسن البصري (١١٠هـ) وغيرهما : **﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَالْهَ أَبْيِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾** ^(٢٦) حيث يرى ابن مجاهد أن القراءة على الأفراد في «أبيك» لا على الجمع . بينما يرى أبو الفتح أن «أبيك» جمع مستشهداً بقراءة أكثر القراء : **﴿وَاللَّهُ أَبَايُكَ﴾** بالجمع ، وقال : «فإذا كان «أبيك» واحداً كان مخالفاً لقراءة الجماعة فتحتاج حينئذ إلى أن يكون «أبيك» هنا واحداً في معنى الجماعة ، فإذا أمكن أن يكون جمعاً كان كقراءة الجماعة ، ولم يحتج فيه إلى التأويل لوقوع الواحد موقع الجماعة» ^(٢٧).

وأنكر ابن مجاهد قراءة ابن وثاب ^(٢٨) (١٠٣هـ) والنخعي ^(٢٩) (٩٦هـ) : **﴿وَكِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسُطُوا﴾** ^(٣٠) بفتح التاء . أما ابن جني فقد دافع عنها وخرجها

على زيادة «لا» ويكون «تَقَسَّطُوا» من قَسَطَ إذا جار والمعنى : وإن خفتم أن تقسطوا، أي تجوروا . وقال : (وزيادة «لا» قد شاعت عنهم واتسعت ، منه قوله تعالى : ﴿لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٣١) ، وقوله : ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٣٢) فيمن ذهب إلى زيادة «لا»^(٣٣) .

الثاني : اعتماده على السياق العام للآية ، كما جاء في احتجاجه لقراءة : ﴿وَالَهُ أَيْبُكَ﴾ السابقة ، وأن المراد بـ «أَيْبُكَ» الجمع فقال : (ويؤكد أن المراد به الجماعة ما جاء بعده من قوله : ﴿إِزْهَرُوا وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ فأبدل قوله : ﴿وَالَهُ أَيْبُكَ﴾ كقوله : وإله ذويك)^(٣٤) .

الثالث : اعتماده على المعنى المستفاد من الآية ، كما جاء في قراءة قتادة^(٣٥) (١١٨ هـ) : ﴿فِي ظِلَالٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾^(٣٦) بكسر الظاء ، وبألف بعد اللام ، حيث يرى ابن مجاهد أن ظلالاً على هذه القراءة جمع ظل ، أما ابن جني فيقول : «الوجه أن يكون جمع ظُلَّة كَجُلَّة وجلال وقُلَّة وقلال ، وذلك أن الظل ليس بالغييم وإنما الظُلَّة الغييم ، فأما الظل فهو عدم الشمس في أول النهار وهو عَرَضٌ والغييم جسم»^(٣٧) .

وأنكر ابن مجاهد أيضاً قراءة الحسن : ﴿إِنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُتِيتُمْ﴾^(٣٨) بكسر التاء وفتح الياء في «يؤتى» ورفع أحد . أما أبو الفتح فيرى أنه لا وجه لإنكار أبي بكر رفع «أحد» على هذه القراءة (وذلك أن معناه : إِنْ يُؤْتَى أَحَدٌ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ ، كقولك : إِنْ يَحْسُنُ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ ، أي : إِنْ يَحْسُنُ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ مِثْلَ مَا أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ ، فتحذف المفعول ، ويكون معناه ومفاده أن نعمة الله سبحانه لا تقاس بها نعمة)^(٣٩) .

الرابع : رجوعه إلى القاعدة النحوية . من ذلك ما أورده في قراءة أبي جعفر^(٤٠) (١٣٠هـ) وشيبة^(٤١) (١٣٠هـ) : «أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ»^(٤٢) بفتح الياء في «آوي» وانكره ابن مجاهد ، ولكن ابن جني يراه سائغاً استناداً على عطف المصدر المنسبك من «أن» والفعل على «قُوَّة» فقال : «هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي سائغ جائز ، وهو أن تعطف «آوي» على «قوة» فكأنه قال : لو أن لي بكم قوة أو أُوِيّاً إلى ركن شديد ، فإذا صرت إلى اعتقاد المصدر فقد وجب إضمار «أن» ونصب الفعل بها . ومثله قول ميسون بنت بحدل الكلبية^(٤٣) :

لَلْبُسِّ عِبَاءَةٌ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
فكأنها قالت : للبس عباءة وأن تقر عيني . . . «^(٤٤) .

الخامس : الاستشهاد بأقوال العرب وأشعارهم وما حكى عنهم . .
ودونك ثلاثة أمثلة لذلك :

أ - قرأ الحسن وابن أبي إسحاق (١١٧هـ) وابن محيصن^(٤٥) (١٢٣) :
«وَيَهْلِكُ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ»^(٤٦) بفتح الياء واللام وضم الكاف ورفع الحرت والنسل .

وخطأها ابن مجاهد ، وأقر ابن جني بأن ذلك ترك لما عليه اللغة . يعني فتح عين المضارع وقياسه أن يكون مكسورها ؛ لأن ماضيه مفتوح العين . إلا أنه عاد واحتج لها بالنظير من كلام العرب فقال : «وقد جاء له نظير ، أعني قولنا : هَلَكَ يَهْلِكُ ، فَعَلَ يَفْعَلُ ، وهو ما حكاه الكتاب من

قولنا: أبى يابى، وحكى غيره: قَنَطَ يَقْنَطُ وَسَلَا يَسْلَى، وجبا الماء يجباه، وَرَكَنَ يَرْكُنُ وَقَلَا يُقْلَى، وَغَسَا اللَّيْلُ يُغْسَى»^(٤٧).

ب - ومن ذلك تخطئة ابن مجاهد لقراءة أبي العالية: ﴿لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾ بالتاء. أما ابن جني فقد صححها وقال: قد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث وكان المضاف بعض المضاف إليه، أو منه، أو به. واستشهد لذلك ببيتين من الشعر، الأول: قول ابن أبي مقبل^(٤٨):

قَدْ صَرَّحَ السَّيْرُ عَنْ كَتْمَانَ وَابْتَدَلْتُ وَقَعُ الْمُحَاجِنِ بِالْمُهِرِيَّةِ الذُّقْنِ
حيث ألحق بالفعل تاء التأنيث مع كون الواقع مذكراً، ولكن سوغ ذلك إضافته إلى المحاجن وهي مؤنثة.

والآخر: قول ذي الرمة (١١٧هـ):

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَتْ رِمَاحٌ تُسَفِّهَتْ أَعَالِيَهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ
حيث أنث المَرَّ لإضافته إلى الرياح وهي مؤنثة. هذا أحد وجهي إلحاق التاء بالفعل. والوجه الآخر: أن يحمل على تأنيث المذكر فيؤول المذكر بالمؤنث.

ومما استشهد به ابن جني لهذا الوجه ما حكاه الأصمعي (٢١٦هـ) عن أبي عمرو (١٥٤هـ) أنه قال: سمعت رجلاً من اليمن يقول: فلان لَعُوبٌ؛ جاءته كتابي فاحتقرها. قال: فقلت له: أتقول: جاءته كتابي؟! فقال: نعم. أليس بصحيفة؟^(٤٩).

ج - ذهب ابن مجاهد إلى أن قراءة ابن محيصن والزهرى^(٥٠) (١٢٤هـ) : ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾^(٥١) بهمزة واحدة على الخبر . وخالفه ابن جني فقال : هي على الاستفهام كقراءة العامة : ﴿أَنْذَرْتَهُمْ﴾ إلا أنه قد حذفت الهمزة تخفيفاً وهي مراده واستشهد بقول الكميت الأسدي (١٢٦هـ) :

طَرَبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
وَلَا لِعَبَابٍ مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

على إرادة : أو ذو الشيب يلعب؟ استنكاراً لذلك .

ويقول الأسود بن يعفر^(٥٢) :

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيّاً شُعَيْثُ بْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ بْنُ مُنْقَرٍ؟

يريد : أشعيث ابن سهم؟ أم شعيث ابن منقر؟^(٥٣) .

القراءات التي اعترض فيها ابن جني على ابن مجاهد:

١ - قوله تعالى : ﴿قَالَ يَتْلُوا آيَاتِهِمْ بِأَسْمَاءِهِمْ﴾^(٥٤) :

قرأ الجمهور : «أَنْبِئُهُمْ» بالهمزة وضم الهاء^(٥٥) .

وروى عن ابن عامر^(٥٦) (١١٨هـ) وابن كثير (١٢٠هـ) أنهما قرأا :

«أَنْبِئُهُمْ» بالهمز وكسر الهاء^(٥٧) . ونسب أبو حيان (٧٤٥هـ) هذه القراءات لابن عباس^(٥٨) .

أما قراءة الجمهور بالهمز وضم الهاء فذلك حملها على الأصل ؛ لأن الأصل في هذا الضمير أن تكون الهاء فيه مضمومة نحو : أَكْرَمَهُمْ وَأَنْبَأَهُمْ

وهذا لهم ، وإنما تكسر هذه الهاء إذا كان قبلها كسرة نحو : بهم ، أو ياء نحو :
عليهم ، وليس ههنا كسرة قبلها ولا ياء . ، مع هذا ضمه قومٌ حملاً على هذا
الأصل فقالوا : بهم وبهو وبدار هو وعليهم^(٥٩) .

فابن مجاهد يعدُّ هذا خطأ في العربية ؛ لأنه لا يجوز الكسر مع الهمز وإنما
يجوز إذا ترك نحو : عليهم وإليهم^(٦٠) .

وقد ذهب الفراء من قبل إلى تخطئة ما خطأه أبو بكر فقال : «إن همزت
قلت : «أنبئهم» ولم يجز كسر الهاء والميم ؛ لأنها همزة وليست بياء فتصير
مثل : عليهم^(٦١)» .

أما بعض العلماء - ومنهم ابن جني - فيرون صحة هذا ، وأن لكسرة الهاء
في القراءة وجهين من القياس على ماسمع من العرب :

الأول : أن كسر الهاء إتياع لكسرة الباء قبلها ، وقد جاءت حركة الإتياع
مع حجز السكون وفصله بين الهاء والباء ، ولم يلتفت إلى هذا الحاجز ، كما
روى أبو عثمان المازني (٢٤٩هـ) عن عيسى بن عمر (١٤٩٠هـ) عن أبي
إسحاق قولهم : هذا المرء ورأيت المرء ومررت بالمرء ، فأتبعوا حركة الميم
حركة الإعراب مع الفصل بالراء الساكنة كما أتبعوا في اللغة الأخرى حين
قالوا : هذا امرؤ ورأيت امرأ ومررت بامرئ ، وكذلك قولهم : أخوك
وأخاك وأخيك^(٦٢) .

وحكى أبو زيد الأنصاري (٢١٥هـ) عن رجل من بكر بن وائل^(٦٣) :
أخذت هذا منه ومنهما ومنهمي بكسر الهاء اتباعاً لكسرة الميم في الوصل
والوقف مع حجز السكون بينهما كما قال : لم أضربه ولم أضربهما ولم

أعرفه فأتبع الكسرة الكسرة وإن لم يحجز بينهما شيء؟ كذلك أتبع كسرة الهاء في «أُنْبِثُهُم» الكسرة التي على الباء قبلها .

وهذا الوجه ذكره أبو علي الفارسي في كتابه «الحجة»^(٦٤) ونقله عنه بعضهم^(٦٥) ، ولم يذكره ابن جني في توجيهه لهذه القراءة .

الثاني : أنه لم يُعتد بالحاجز الذي بين الكسرة والهاء وهو الهمزة وذلك لسكونها والساكن ليس بحاجز حصين^(٦٦) ، فكأنه لا همزة هناك أصلاً ، فكسرة الباء على هذا كأنها مجاورة للهاء ، والهاء إذا باشرت الكسرة أو الياء كسرت نحو : به وَعَلَيْهِ ، فكأنه على هذا قال : «أُنْبِثُهُم» .

ويدل على كون الساكن حاجزاً غير حصين قولهم : قَنِيةٌ^(٦٧) وَصَبِيَةٌ وَعَلِيَّةٌ^(٦٨) وَعَذِيٌّ ، ومنه : ناقةٌ عَلِيانٌ^(٦٩) ، ودَبَّةٌ مَهْيَارٌ^(٧٠) ، وهذه كلها من قَنَوْتُ وَصَبَوْتُ وَعَلَوْتُ ، وَأَرْضُونَ عَدَوَاتٍ^(٧١) وَعَلَوْتُ وَتَهَوَّرْتُ ، وأصلها كلها : قَنَوْتُ وَصَبَوْتُ وَعِلَوْتُ وَعِذَوْتُ وَنَاقَةٌ عَلَوَانٌ وَدَبَّةٌ مَهْوَارٌ ، فقلبت الواو في ذلك كله للكسرة قبلها مع حجز الساكن بينهما إلا أنه لم يُعتد به لضعفه ، فكأن الكسرة قد باشرت الواو فتقلبها لذلك ياءٌ كما تقلبها لو لم يكن بينهما حاجز . ومنه قولهم : هو ابن عمِّي دِنِيَا^(٧٢) حيث قلبوا الواو ياء لكسرة الدال ولم يعتدوا بالنون حاجزاً لسكونه ، فكأن الواو قد باشرت الكسرة ؛ لأن الأصل : دِنُوا ، فكذلك الهمزة في «أُنْبِثُهُم» لا تعدُّ حاجزاً لضعفها بالتسكين^(٧٣) .

قال أبو علي : (فإذا رأيتهم لم يعتدوا بالحاجز إذا كان ساكناً كذلك يجوز أن لا يُعتدَّ به حاجزاً في قراءة ابن عامر وما روى عن ابن كثير)^(٧٤).

وقال ابن جنبي في ختام احتجاجه لهذه القراءة : (فقد علمت بذلك أن قول ابن مجاهد : هذا لا يجوز « لا وجه له لما شرحناه من حاله »)^(٧٥).

٢ - قوله تعالى : ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾^(٧٦) :

قرأ الجمهور : « وأَيَّدْنَاهُ » على زنة « فَعَلَّناه » مثل : قَوَّيناهُ^(٧٧) ، وذلك لتصح العين الثانية لسكون الأولى^(٧٨) ، وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ إِذْ أَيَّدْتْنَا بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾^(٧٩).

وإنما كان « أَيَّدْنَاهُ » على « فَعَلَّناه » لمجيء مضارعه يُؤَيِّدُ بالتشديد ، ولو كان أَيْدَ - بالتشديد - بزنة أَفْعَلَ لكان مضارعه يُؤَيِّدُ كَيُؤَمِّنُ من آمَنَ^(٨٠).

وقرأ ابن محيصن والأعرج^(٨١) (١٧ هـ) وحميد^(٨٢) (١٣٠ هـ) ، وروي عن مجاهد^(٨٣) (١٠٤ هـ) وأبي عمرو : « وأَيَّدْنَاهُ » بمدّ الألف وتخفيف الياء^(٨٤).

قال ابن جنبي : « وقد روي عن مجاهد في قوله : « إِذْ أَيَّدْتْنَا » : أَيْدَتْنَا . قال ابن مجاهد : على فاعلتك »^(٨٥).

وحكى الفراء عن الكسائي (١٨٢ هـ) مثلما حكاه أبو الفتح عن ابن مجاهد . وقال : (وهي تجوز مثل : عاونتك)^(٨٦).

والخلاف في هذه المسألة يتمثل في لفظة «أَيْدُتْكَ» حيث يرى ابنُ مجاهد والكسائي - فيما رواه عنه الفراء - أنها على وزن فاعلتك ، بينما يرى ابنُ جني أنها على وزن أفعلتك .

قال ابن جني : «هذا الذي توهمه ابن مجاهد أن أيدتك فاعلتك لا وجه له ، وإنما أيدتك أفعلتك من الأيد وهو القوة . وقال أبو علي : إنما كثر فيه أيدتك فَعَلَّتْكَ لما يعرض في أيدتك من تصحيح العين مخافة توالي إعلالين في أيدتك»^(٨٧) .

وأنشدنا قوله^(٨٨) :

يَنْبِي تَجَالِيْدِي وَأَقْتَادَهَا نَاوِ كِرَاسِ الْفَدَنِ الْمُؤَيَّدِ^(٨٩)

فهذا من أيدته ، أي قوّيته ؛ لأنه مُفْعَلٌ كَمُكْرَمَ . . . ولو كان أيدتك - كما ظن ابن مجاهد - فاعلتك لكان اسم المفعول منه : مُؤَايِدٌ كَمُقَاتِلٍ ومُضَارَبٍ^(٩٠) ، ومثل لذلك بقراءة : ﴿ آتَيْنَا بِهَا ﴾^(٩١) بالمد^(٩٢) ، فإنه على وزن «فاعِلْنَا» لا «أفْعَلْنَا» ؛ لأنه لو كان كذلك لما احتيج إلى الباء ولقيل : آتيناها ، كما قال تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَا ثُمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً ﴾^(٩٣) ؛ لأنه إنما يقال : آتيت زيدا بكذا وآتيته كقولك : أعطيته كذا ، فكذلك لو كان آتينا على أفعلنا لكان آتيناها كأعطيناها ، ولا يقال : آتيته بكذا ، كما لا يقال : أعطيته بكذا ، فآتينا - إذا - من قوله : «آتينا بها» على وزن فاعلنا كقولك : حاضرنا بها وشاهدنا بها^(٩٤) .

والأصل في «آيدته» : آيْدَتْهُ بهمزتين أو لاهما مفتوحة والأخرى ساكنة ، فوجب إبدال الثانية ألفاً لسكونها وانفتاح ما قبلها نحو : أَمَنْ وبابه^(٩٥) . وقد صَحَّت العين وهي الياء كما صحت في : أَعْيَلَت المرأة^(٩٦) ، وأُغِيْمَت السماء ، وهو تصحيح شاذ إلا في فعل التعجب نحو : ما أطول وأبين^(٩٧) .

ونُسب إلى أبي زيد قوله : إن تصحيح «أغيلت» مقيس^(٩٨) .

فإن قيل : لِمَ لَا تَجِيء «آيدته» معلَّة فتحذف الياء التي هي عينٌ كما يُفعل ذلك في نحو : أباع وأقال في معنى «أفعل» من البيع والإقالة حتى لا يلزم حمله على الشاذ^(٩٩) ؟ قيل : يلزم مع ذلك تتابع إعلالين ؛ لأن أصل «آيدته» آيْدَتْهُ كما سبق . فلو أُعْلِيَ بالقاء حركة العين على الفاء لا لتقى ساكنان هما العين واللام فيلزم حذف العين لسكونها وسكون الألف قبلها فتجتمع همزتان مفتوحتان ، فتقلب الثانية منهما واواً كما قلبت في تكسير آدم على أوادم فيصير اللفظ : أَوْدَتْهُ كأقمته ، فتقلب الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها فيصير اللفظ : آدته وذلك إجحافٌ بالكلمة وتغييرٌ للبنية ، فلما كان إعلاله يؤدي إلى ذلك رُفِضَ وصَحَّت الكلمة . وليس كذلك أباع وأقال ؛ إذ ليس فيهما إلا إعلال العين فقط^(١٠٠) .

وقد صحَّحوا عين أفعلت وهي حرف علة كقول الشاعر^(١٠١) :

صَدَدَتْ فَأَطُولُ الصَّدودَ وَقَلَّمَا وصالٌ على طولِ الصَّدودِ يدوم^(١٠٢)

وقولهم أغيلت المرأة وأُغِيْمَت السماء وأسوأ الرجل وأخوص الرمث^(١٠٣) .

ولو خرج على منهج إعلال مثله لم يُخَف فيه توالي إعلالين ، فكان أولى من ذلك وأجدر تصحيح عين «آيدت» لما يترتب عليه - لو لم تصح - من اجتماع إعلالها مع إعلال الفاء قبلها^(١٠٤).

فمما جاء على «آيدته» قول المثقب العبدى :

* نَاوِ كِرَاسِ الْفَدَنِ الْمُوَيْدِ *

وقول العجاج :

مِنْ أَنْ تَبَدَّلْتُ بَادَا
لَمْ يَكْ يُنَادِ فَأَمْسَى أَنَادَا^(١٠٥)

قال ابن جنى «فقد ثبت أن قراءة مجاهد : ﴿ إِذَا يَدْتُكَ ﴾^(٧٩) إنما هو أفعلتك لا فاعلتك كما ظن ابن مجاهد»^(١٠٦).

وذهب ابن عطية (٥٤٦هـ) إلى أن قراءة الجمهور «أَيْدْتُكَ» على وزن أفعلتك ، وأن القراءة الشاذة «أَيْدْتُكَ» على وزن فاعلتك^(١٠٧).

وخالفة أبو حيان في الأول وتوقف في الثانية فقال : «الذي يظهر أن «أَيْدَ» في قراءة الجمهور ليس وزنه أَفْعَلْ ؛ لمجيء المضارع على يُؤَيِّد ، ولو كان أَفْعَلْ لكان المضارع يُؤَيِّدُ كمضارع آمن : يُؤْمِنُ . وأما من قرأ : «أَيْدَ» فيحتاج إلى نقل مضارعه من كلام العرب ؛ فإن كان يُؤَايِدُ فهو فاعل ، وإن كان يُؤَيِّدُ فهو أَفْعَلْ»^(١٠٨).

ومعنى «أَيَّدْنَاهُ» قَوَّيْنَاهُ، من الأيَّد والآد وهو القوة. ونظير الأيَّد والآد في بنائهما على فَعَلَ وفَعَّلَ: العيب والعباب، والذَّيْم والذَّام^(١٠٩). قال الشاعر^(١١٠):

الحمد لله الأعز الأكرم

أَيَّدَنَا يَوْمَ زُحُوفِ الْأَشْرَمِ^(١١١)

فالجمهور على أن «أَيَّدَ» و «أَيَّدَ» لغتان لمعنى واحد هو القوة^(١١٢).

وفرق بعضهم بينهما فقال: قراءة الجمهور: «أَيَّدْتُهُ» معناها التأييد والنصر، وأما القراءة الأخرى - بالمدّ - فمعناها: قَوَّيْتُهُ^(١١٣).

والصحيح - كما يقول أبو حيان وغيره^(١١٤) - أن أَيَّدَ وأَيَّدَ بمعنى واحد هو: قَوَّيْنَاهُ.

والذي أميل إليه أن قراءة الجمهور - بالتشديد - إنما هي على وزن فَعَّلَ؛ لمجيء مضارعه «يُؤَيِّدُ» مشدداً.

وأما «أَيَّدْتُهُ» - بالمدّ - فهو موقوف على ما يُسْمَعُ في مضارعه من كلام العرب - كما قال أبو حيان - فإن كان يؤايد فماضيه على وزن فاعَلَ. وإن كان يُؤَيِّدُ كيؤمن فالماضي على أَفْعَلَ.

٣ - قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾^(٢٦):

قرأ الجمهور: «نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ» بجمع التكسير^(١١٥)، فيكون «إبراهيم» وما بعده مجروراً على البدلية من «آبَائِكَ»^(١١٦) بدل مفصل من

مجمل . ولم تصرف هذه الأسماء للعلمية والعجمة^(١١٧) . وقيل : إن "إبراهيم" على هذه القراءة منصوب بإضمار "أعني" ومابعده عطف عليه^(١١٨) .

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والحسن البصري ويحيى بن يعمر^(١١٩) (١٢٩هـ) وعاصم الجحدري^(١٢٠) (١٢٨هـ) وأبو رجاء العطاردي^(١٢١) (١٠٥هـ) - بخلاف - : "وإله أبيك"^(١٢٢) .

والاختلاف بين ابن جني وابن مجاهد في هذه القراءة ؛ حيث يرى أبو بكر هذه القراءة على التوحيد لا الجمع^(١٢٣) .

أما ابن جني فيرى أن هذا القول لا وجه له من قبل أن هذا يخالف قراءة الجمهور "آبائك" - بالجمع - ؛ لأنه إذا كان "أبيك" واحداً كان مخالفاً لقراءة الجماعة «فتححتاج - حيثئذ - إلى أن يكون "أبيك" هنا واحداً في معنى الجماعة ، فإذا أمكن أن يكون جمعاً كان كقراءة الجماعة ولم يحتج فيه إلى التأول لوقوع الواحد موقع الجماعة ، وطريق ذلك أن يكون "أبيك" جمع "أب" على الصحة^(١٢٤) على قولك للجماعة : هؤلاء أبون أحرار ، أي : آباء أحرار ، وقد اتسع ذلك عنهم . . . »^(١٢٥) .

قلت : للمفسرين - على هذه القراءة - قولان :

الأول : أن يكون "أبيك" مفرداً ، وفيه على هذا وجهان ، أحدهما : أن يكون مفرداً في اللفظ والمعنى ، والمراد به إبراهيم وحده ، (وكأن الذي قال : "أبيك" ظن أن العم لا يجوز في الآباء ، فقال : وإله أبيك إبراهيم ، ثم عدد بعد الأب العم)^(١٢٦) .

يعني أن من قال: "أبيك" اعتقد أن إسماعيل - وهو عم ليعقوب - لا يجوز أن يُترجم به عن الآباء ويدخل في عدادهم^(١٢٧).

وردَّ بعض العلماء - كالفرّاء والطبري (٣١٠هـ) والنحاس (٣٣٨هـ) والزمخشري (٥٣٨هـ) - هذا الزعم فقال: هذا قلة علم من قارئه بجاري كلام العرب الذين يجعلون الأعمام من جملة الآباء، والأحوال بمنزلة الأمهات لا نخرأطهم في سلك واحد وهو الأخوة لا تفاوت بينهم، وذلك كثير في كلامهم^(١٢٨).

وإذا كان "أبيك" مفرداً في اللفظ والمعنى - وهو أحد الأسماء الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء - فإن "إبراهيم" وحده يعرب بدلاً منه أو عطف بيان له، وإسماعيل وإسحاق معطوفان على إبراهيم، ويصير التقدير: نعبد إلهك وإله أبيك إبراهيم وإله إسماعيل وإسحاق، كما تقول: رأيت غلام زيد وعمرو، أي غلاميهما^(١٢٩).

والوجه الآخر لإفراد "أبيك" أن يكون مفرداً في اللفظ مراداً به الجمع. وهو الذي أشار إليه أبو الفتح حين قال في رده على ابن مجاهد: (فإذا كان "أبيك" واحداً كان مخالفاً لقراءة الجماعة فتحتاج - حينئذ - إلى أن يكون "أبيك" هنا واحداً في معنى الجماعة. فإذا أمكن أن يكون جمعاً كان كقراءة الجماعة، ولم يحتج فيه إلى التأول لوقوع الواحد موقع الجماعة)^(١٣٠).

وذكر هذا الوجه - أيضاً - أبو البقاء العكبري^(١٣٠).

أما القول الثاني للمفسرين في قراءة "أبيك" فهو أن يكون جمع تصحيح حذفت منه النون للإضافة. قال أبو علي الفارسي: (وقد تؤول قول الله

تعالى: ﴿نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ﴾^(٢٦) على هذا؛ فالباء هي في "أبيك" هي التي تكون في مسلميك وصالحيك ونحوهما، وليست التي في مررت بأبيه وأخيه^(١٣١).

وقد حكى سيبويه^(١٣٢) في جمع "أب" على "أبون" في الرفع و "أبين" في النصب والجر، وأنشد

فَلَمَّا تَبَيَّنَ أَصْوَاتَنَا بَكَيْنَ وَقَدَيْنَا بِالْأَبِينَا^(١٣٣)
وأنشد ابن جني لأبي طالب^(١٣٤):

ألم تر أني بعد همّ هممته لفرقة حرّ من أبين كرام^(١٣٥)
ولآخر قوله:

«فهو يُقْدَى بِالْأَبِينِ وَالْخَالِ»^(١٣٦)

وعلى هذا الوجه يكون إعراب "إبراهيم" مثل إعرابه حين كانت القراءة "آبائك" فيبدل ما بعده من الأسماء منه بدلاً تفصيلاً، أو ينصب "إبراهيم" بإضمار "أعني" ويعطف عليه ما بعده^(١٣٧).

ويؤكد ابن جني على أن "أبيك" جمع تصحيح لـ "أب" وليس مفرداً فيقول: «ويؤكد أن المراد به الجماعة ما جاء بعده من قوله: ﴿إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾^(٢٦)، فأبدل الجماعة من "أبيك" فهو جماعة لا محالة؛ لا استحالة إبدال الأكثر من الأقل، فيصير قوله تعالى: ﴿وَإِلَهُ أَبِيكَ﴾ كقوله: ﴿وَإِلَهُ ذَوِيكَ﴾. هذا هو الوجه، وعليه فليكن العمل^(١٣٨).

والحاصل أنه لا فرق - من حيث المعنى - بين هذه القراءة الشاذة وقراءة الجمهور المتواترة إذا عُدَّ "أبيك" جمعاً، أما على اعتباره مفرداً فبين القراءتين فرق واضح؛ حيث إن قراءة الجمهور تدل على الجمع، وقراءة غيرهم تدل على الإفراد^(١٣٩).

ويعدُّ ابن جرير الطبري الصواب من القراءة في ذلك: ﴿وَاللَّهُ أَجَابُكَ﴾ معتمداً على إجماع القراء على تصويب ذلك وشذوذ من خالفه من القراء ممن قرأ خلاف ذلك^(١٤٠).

٤ - قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾^(١٤١):

قرأ حمزة (١٥٦هـ) وحفص (١٨٠هـ) عن عاصم (١٢٧هـ): ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا﴾ بنصب "البر"، وقرأ الباقر بن السبعة: "ليس البرُّ بالرفع"^(١٤٢).

وقرأ عبدالله بن مسعود (٣٢هـ) وأبي بن كعب (٢١هـ): "ليس البرُّ بأن تُولُوا"^(١٤٣).

والخلاف بين ابن جني وابن مجاهد يتمثل في جواز نصب "البر" في قراءة عبدالله وأبي. ولكنني أرى أنه من المناسب أولاً عرض أقوال بعض العلماء في توجيه قراءتي الرفع والنصب قبل دخول الباء على "أن" فأقول:

حجة من رفع "البر" أن اسم "ليس" كالفاعل وخبرها كالمفعول، ورتبة الفاعل أن يلي الفعل، فلما ولي "البر" ليس "رفع"، ولو نصب لكان في غير رتبته، فأنت تقول: "قام زيد" فيكون الفاعل تالياً للفعل، وتقول: "ضرب

غلامه زيد^(١٤٤) فيكون الغلام مقدراً تأخير^(١٤٤)، فمن رفع " البر " فعلى أنه اسم
" ليس " وخبره " أن تولوا " فيكون التقدير: ليس البر توليتكم
وجوهكم^(١٤٥).

ويحتج من يرى الرفع برفع " البر " الثاني الذي معه الباء إجماعاً في قوله
تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا﴾^(١٤٦)، ولا يجوز فيه إلا رفع " البر " فحمل
الأول على الثاني أولى من مخالفته له^(١٤٧).

وكذلك مما يقوي قراءة الرفع ما روي عن ابن مسعود وأبي أنهما
قرأ: ﴿ليس البر بأن تولوا﴾^(١٤٨) حيث دخلت الباء على الخبر، والباء لا
تدخل في اسم " ليس " وإنما تدخل في خبرها^(١٤٩).

واختار قراءة الرفع كل من مكّي بن أبي طالب^(١٥٠) (٤٣٧هـ) والفخر
الرازي^(١٥١) (٦٠٦هـ) والقرطبي^(١٥٢) (٦٧١هـ).

وحجة من نصب " البر " أنه جعل " أن " وصلتها الاسم فيكون المعنى:
ليس توليتكم وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كله^(١٥٣)، وهذا أولى؛ لأن
" أن " وصلتها مشبهة بالمضمر في أنها لا توصف كما لا يوصف المضمر،
فكانه اجتمع مضمر ومظهر، ومن الأصول أنه إذا اجتمع مع " ليس "
وأخواتها مضمر ومظهر فإن الأولى أن يكون المضمر هو الاسم؛ لأنه أعرف
من المظهر^(١٥٤). و " ليس " من أخوات " كان " يقع بعدها المعرفتان فتجعل
أيهما شئت الاسم والآخر الخبر. فلما وقع بعد " ليس " " البر " وهو معرفة
نصبه وجعل " أن تولوا " الاسم وهو معرفة؛ لأنه مصدر بمعنى التولية، وكان

المصدر أولى بأن يكون اسماً لأنه لا يتنكر، و"البر" قد يتنكر، ف"أن" والفعل أقوى في التعريف^(١٥٤).

ويقوي أن يكون "البر" الخبر أن "أن" وصلتھا في نية الإضافة إلى المضمر؛ لأن معناها "توليتكم" والمضاف إلى المضمر أعرف مما فيه الألف واللام، والأعرف أولى أن يكون هو الاسم؛ لأنه هو المخبر عنه، ولا يخبر إلا عن الأعراف دون الأنكر؛ فإن النكرات لا يخبر عنها.

ومن جهة أخرى فإن "البر" يدل على الجنس لا على شخص بعينه، فتعريفه ضعيف، فصار "أن" والفعل أقوى من "البر" فتعين أن يكون الأعرف هو الاسم وهو "أن" وما دخلت عليه، وتعين نصب "البر" على الخبر^(١٥٥).

ونص أبو علي الفارسي وغيره على أن كلا القراءتين صحيح؛ لكون كل واحد من الاسمين - اسم "ليس" وخبره - معرفة، فأيهما جعل اسماً والآخر خبراً كان حسناً^(١٥٦).

أما قراءة ﴿لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ﴾^(١١١) وهي قراءة أبي وابن مسعود فيرى أبو جعفر النحاس^(١٥٧) - كما هو رأي ابن مجاهد - أنه لا يجوز في "البر" هاهنا إلا الرفع^(١٥٨).

أما ابن جني فيخالفهما في ذلك حيث يذهب إلى أنه «قد يجوز أن يكون "البر" منصوباً مع الباء وتكون زائدة كقولهم "كفى بالله" أي كفى الله، وكقوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ﴾^(١٥٩) أي كفينا، فكذلك: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا﴾ بنصب "البر" كما في قراءة السبعة^(١٦٠).

فإن قيل: إنه لا يجوز قياس "ليس" على "كفى بالله" من قبل أن قولهم: كفى بالله شاذ قليل، كما أنه من غير المعلوم زيادة الباء في اسم "ليس" ولكن عهد زيادتها في الخبر كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ﴾^(١٦١) فالجواب- كما يقول ابن جني-: إن ذلك (لو لم يكن شاذاً لما جوزنا قياساً عليه ما جوزناه، ولكننا نوجب فيه البتة واجباً فاعرفه)^(١٦٢).

والذي يظهر لي أن ما قاله أبو جعفر النحاس وأبو بكر بن مجاهد ومكي بن أبي طالب^(١٦٣) هو الأقرب للصواب وهو أنه لا يجوز في قراءة "بأن توكّلوا" إلا رفع "البر"، وهذا الذي عليه أكثر القراء^(١٦٤)، كما يقوي ذلك رفع "البر" الذي معه الباء إجماعاً^(١٦٥) في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا﴾^(١٦٦) لا يجوز فيه إلا رفع "البر"، فحمل ذلك عليه أولى.

ولعله غير خاف ما في تأويل ابن جني من تكلف يتمثل في أمرين أشار إليهما هو نفسه:

الأولى: أنه لم يعهد زيادة الباء في اسم "ليس" والعكس هو الصحيح أي في الخبر كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾^(١٦٦)، وشواهد ذلك أكثر من أن تحصى.

الثاني: أن قولهم: "كفى بالله" شاذ قليل، فلا يجوز قياس "ليس" عليه.

٥ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾^(١٦٦)

والاختلاف بين القراء في لفظة "يهلك" وهي من الألفاظ التي تعددت فيها القراءات واختلفت حيث ورد فيها ست قراءات سأحاول عرضها باختصار مع التوجيه بدءاً بقراءة الجمهور وانتهاء بالقراءة التي خطأها ابن مجاهد ودافع عنها ابن جني فأقول:

قرأ الجمهور: "ويُهْلِكُ" بضم الياء وكسر اللام وفتح الكاف، من أَهْلَكَ يُهْلِكُ، والنصب عطف على الفعل المنصوب قبله "يفسد" ونصب "الحرث" على المفعولية، و "النسل" عطف عليه^(١٦٧).

وقرأ أبيّ بن كعب: "وليُهْلِكُ الْحَرْثُ"^(١٦٨) بإظهار لام العلة وهي معنى قراءة الجمهور^(١٦٩) السابقة.

وقرأ الحسن البصري وقتادة: "ويُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ" بضم الياء والكاف وكسر اللام، من أَهْلَكَ يَهْلِكُ. وفي رفعه أربعة أقوال:

الأول: أن يكون معطوفاً على قوله: "يُعْجِبُكَ"^(١٧٠).

الثاني: أن يكون معطوفاً على الفعل "سعى" ؛ لأن معناه "يسعى".

الثالث: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره: وهو يهلك.

الرابع: أن يكون رفعه على الاستئناف^(١٧١)، والحرث مفعول به منصوب، والنسل معطوف عليه.

وروي عن ابن كثير أنه قرأ: "وَيَهْلِكُ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ" بفتح الياء وكسر اللام وضم الكاف، من "هلك" الثلاثي، ورفع "الحَرْث" على الفاعلية وعطف "النسل" عليه، يعني: يهلك الحَرْث والنسل بسعيه وسببه^(١٧٢).

ونسبت هذه القراءة-أيضاً-إلى الحسن وابن أبي إسحاق وأبي حيوة^(١٧٣) (٢٠٣هـ) وابن محيصن وأبي عمرو^(١٧٤).

وروي عن الحسن كذلك أنه قرأ: "وَيُهْلِكُ" بضم الياء والكاف وفتح اللام، على البناء للمفعول، ورفع "الحَرْث" على أنه نائب فاعل، وعطف "النسل" عليه^(١٧٥).

وروي هارون^(١٧٦) (نحو ١٧٠هـ) عن الحسن وابن أبي إسحاق وابن محيصن أنهم قرؤوا: "وَيَهْلِكُ"^(١٧٧) بفتح الياء واللام وضم الكاف، ورفع "الحَرْث والنسل" على الفاعلية والعطف.

وهذه القراءة هي التي اختلف فيها ابن جني مع ابن مجاهد؛ حيث يرى أبو بكر عدم صحتها^(١٧٨). ومنشأ الغلط أو الضعف في هذه القراءة هو فتح عين المضارع-أي اللام في "يَهْلِكُ"-؛ لأن الماضي "هَلَكَ" مفتوح اللام، فقياس المضارع منه أن يكون مكسورها، أما فتحها فشاذ، يسمع ولا يقاس عليه^(١٧٩)؛ إذ ليس عينه ولا لامه حرفاً حلقياً، فهو مثل رَكَنٍ يَرَكُنُ بالفتح فيهما^(١٨٠).

وقد نص العلماء على أنه لم يأت عن العرب فَعَلَ يَفْعَلُ إلا إذا كانت العين أو اللام أحد حروف الحلق نحو: قرأ يقرأ وسأل يسأل، فإن كان الحرف

الحلقي فاء لم يلزم الفتح ؛ لسكون حرف الحلق في المضارع ، والحرف الساكن لا يوجب فتح ما بعده ؛ لضعفه بالسكون^(١٨١) .

ويقرُّ ابن جني أن هذه القراءة شاذَّة وترك لما عليه اللغة^(١٨٢) ، ولكنه مع ذلك يجيزها معتمداً في هذا على ثلاثة أشياء :

الأول : أنه قد جاء له نظير في السماع وهو ما حكاه سيبويه من قولهم : **أَبَى يَأْبَى**^(١٨٣) ، وما حكاه غيره من قولهم : **قَنْطَ يَقْنُطُ** ، **وَسَلَى يَسْلَى** ، وجبا الماء **يجباه**^(١٨٤) ، **وَرَكْنَ يَرَكْنُ** ، **وَقَلَى يَقْلَى** ، **وَعَسَا اللَّيْلُ يَغْسَى**^(١٨٥) .

قال ابن جني : «وكان أبو بكر^(١٨٦) يذهب في هذا إلى أنها لغات تداخلت ؛ وذلك أنه قد يقال : **قَنْطَ وَقْنُطَ** ، **وَرَكْنَ وَرَكْنَى** ، **وَسَلَى وَسَلَى** ، فتداخلت مضارعاتها . وأيضاً فإن في آخرها ألفاً وهي ألف سلى وقلا وغسا وأبى ، فضايرت الهمزة ، نحو : قرأ وهدأ^(١٨٧) .

الثاني : أن الحسن البصري وابن أبي إسحاق - وهما ممن قرأ بهذه القراءة - إمامان في الثقة واللغة ، فلا وجه لدفع ما قرأ به ، لا سيما وله نظير في السماع^(١٨٨) .

الثالث : أنه يجوز أن يكون الماضي لـ **"يَهْلِكُ"** هَلَكَ - بكسر اللام - بمنزلة **"عَطِبَ"** ولكنه استغنى عن ماضيه بـ **"هَلَكَ"**^(١٨٩) .

هذه هي المرتكزات الثلاثة التي استند عليها أبو الفتح في دفاعه عن هذه القراءات ورده على ابن مجاهد .

وأقوى هذه القراءات قراءة الجمهور : **"ويُهْلِكُ"** بضم الياء وكسر اللام

وفتح الكاف منصوباً عطفاً على قوله: "لِيُفْسِدَ".

ويعزز هذا قراءة أبي بن كعب السابقة: "وَلِيُهْلِكَ" بإظهار لام التعليل.

ولا يجوز غير قراءة الجمهور عند ابن جرير الطبري-ولو كان لغيرها وجه في العربية-؛ لأنه يعتمد على الرواية وصحة التأويل^(١٩٠).

يقول الطبري-في قراءة الحسن وقتادة: "وَيُهْلِكُ": (وذلك قراءة عندي غير جائزة-وإن كان لها مخرج في العربية-لمخالفتها لما عليه الحجة مجمعة من القراءة في ذلك قراءة: "وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ" وأن ذلك في قراءة أبي بن كعب ومصحفه-فيما ذكرنا- ﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾^(٤٦)، وذلك من أدل الدليل على تصحيح قراءة من قرأ ذلك: "وَيُهْلِكُ" بالنصب عطفاً على "لِيُفْسِدَ فِيهَا")^(١٩١).

٦ - قوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾^(٣٦)

والاختلاف بين القراء في كلمة "ظلل" حيث قرأها الجمهور "ظَلَّلَ" بضم الظاء من غير ألف، على وزن فعل مثل عمر.

وأورد ابن جني ما روي عن قتادة أنه قرأ-على جهة الشذوذ-: "في ظلال"، ثم ساق رأياً لابن مجاهد يقول فيه: إن ظلالاً على هذه القراءة جمع ظل^(١٩٢).

أما ابن جني فيرى غير ذلك إذ يقول: «الوجه أن يكون جمع ظلة

كَجَلَّة^(١٩٣) وِجَلال، وَقَلَّة^(١٩٤) وَقلال؛ وذلك أن الظل ليس بالغيم، وإنما الظلة الغيم، فأما الظل فهو عدم الشمس في أول النهار، وهو عَرَضٌ والغيم جسم^(١٩٥).

قلت: تتبععت هذه القراءة فوجدت أنه قد قرأ بها- مع قتادة- كل من أبي بن كعب وعبدالله بن مسعود وأبي جعفر يزيد بن القعقاع والضحاك^(١٩٦) (١٠٥هـ) وكذلك رواها هارون بن حاتم^(١٩٧) (٢٤٩هـ) عن أبي بكر عن عاصم؛ كل أولئك قد قرأ: "في ظلال" بكسر الظاء وبألف بعد اللام^(١٩٨).

والاختلاف بين هاتين القراءتين- المتواترة والشاذة- مع كثرة من قرأ بها- يتمثل في النظر إلى الجمع، فحجة من قرأها: "في ظُلُلٌ" أنه جعلها جمع ظُلَّة والظُلَّة تُجمع على ظُلُلٍ وظلال كما تجمع الخُلَّة والخُلَّة على خُلُلٍ وخِلال وجُلُلٍ وِجلال^(١٩٩).

ويرى من يقرأها: "في ظلال" أنها جمع ظُلَّة كَقُلَّة وقلال وخُلَّة وخِلال، فتكون القراءتان بمعنى^(٢٠٠)، إلا أنه جمع لا ينقاس؛ لأن فعلاً لا ينقاس في فُعْلَةٍ، بخلاف ظُلُلٍ فإنه جمع منقاس^(٢٠١).

ويحتمل أن يكون من قرأها كذلك قد وجهها إلى أن ظلالاً جمع ظِلٍّ كَصِلٍّ وِصال^(٢٠٢)؛ لأن الظُلَّة والظِّل قد يجمعان على ظلال^(٢٠٣).

وقد سبق أن ابن جني يرى أن ظلالاً جمع ظُلَّة كَجَلَّة وِجلال وقُلَّة وقلال محتجاً بأن الظل ليس بالغيم، وإنما الظُلَّة هي الغيم، وأما الظل فيدل على عدم الشمس في أول النهار.

وكذلك اختار مكّي بن أبي طالب أن يكون "ظلال" جمع ظِلَّة^(٢٠٤).

أما ابن جرير الطبري فعنده أن الصواب من القراءة في ذلك هو "في ظلّل" معتمداً في ذلك - رحمه الله - على ثلاث دعائم: الخبر واللغة وخط المصحف^(٢٠٥).

أما الخبر فهو ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفاً"^(٢٠٦). فيعتمد في هذا الحديث على دلالة لغوية هي قوله: "طاقات"؛ فهذه الكلمة - التي هي جمع - يؤخذ منها أنها ظلل لا ظلال؛ لأن واحد الظلل ظلة وهي الطاق^(٢٠٧).

وأما الدعامة الثالثة فهي خط المصحف وبخاصة (فيما اتفقت معانيه واختلفت في قراءته القراء، ولم يكن على إحدى القراءتين دلالة تنفصل بها من الأخرى غير اختلاف خط المصحف. فالذي ينبغي أن تؤثر قراءته منها ما وافق رسم المصحف)^(٢٠٨).

ويظهر لي أن هذا الاختيار غير مسلم لأمرين:

الأول: في قوله: (الصواب من القراءة في ذلك عندي: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْعَمَامِرِ﴾^(٣٦).

وذلك أن قوله: "الصواب" يلزم منه أن غير هذه القراءة ليست كذلك، وهذه جرأة منه - عفا الله عنه - إذ القراءة سنة متبعة لا يجوز نعتها بالخطأ، فكلتا القراءتين صحيح مستقيم.

والثاني: في استدلاله بكلمة "طاقات" فإنه استدلال واه؛ من قبل أنه قد تقدم جواز جمع ظلة وهي الطاق على ظلال- وإن كان جمعاً غير منقاس- فكلمة "ظلال" في القراءة لا تستوجب الإفراد حتى يستدل لغيرها بـ "طاقات" فكلتا القراءتين يدل على الجمع إلا أن ظلالاً جمع غير منقاس لـ "ظلة" والله تعالى أعلم بالصواب.

٧ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا...﴾^(٢٠٩):

قرأ الجمهور: "يُتَوَفَّوْنَ" -بضم الياء- على البناء للمفعول، أي يموتون ويقبضون.

وأورد ابن جني ما روي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قرأ: "وَالَّذِينَ يَتَوَفَّوْنَ" -بفتح الياء، وأتبعه بالرد عليه قائلاً: (إن هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي مستقيم جائز؛ وذلك أنه على حذف المفعول، أي: والذين يتوفون أيامهم أو أعمارهم أو آجالهم^(٢١٠).

واستشهد لذلك بقول الحق تبارك وتعالى: ﴿فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ﴾^(٢١١)، وبقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٢١٢). ومما احتج به أبو الفتح لذلك أن حذف المفعول كثير في القرآن وفصيح الكلام وذلك إذا كان ثمت ما يدل عليه كما في قوله تعالى: ﴿وَأُوتِيتَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ﴾^(٢١٣)، أي: أوتيت من كل شيء شيئاً، وكذا استشهد بقول الخطيب^(٢١٤) (نحو ٤٥ هـ).

مَنْعَمَةٌ تَصُونُ إِلَيْكَ مِنْهَا كَصَوْنِكَ مِنْ رَدَاءِ شَرِّعَبِيٍّ^(٢١٥)

أي: تصون الكلام منها، فحذف المفعول به. قال: وهو كثير جداً^(٢١٦).

قلت: سبق القول بأن ضم الياء من "يتوفون" هي قراءة الجمهور - على البناء للمفعول - ومعناه: يموتون ويقبضون، فالتوفي هو الله سبحانه وتعالى القائل: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٢١٧)، أي يستوفي مدد آجالهم في الدنيا. وتوفاه الله أي قبض روحه. والتوفي هو الاستيفاء في اللغة؛ لأن الإماتة استيفاء نفس الحي.

جاء في لسان العرب: (توفي الميت: استيفاء مدته التي وفيت له وعدد أيامه وشهوره وأعوامه في الدنيا)^(٢١٨).

فأصل التوفي: أخذ الشيء وافياً كاملاً، فمن مات فقد وجد عمره وافياً كاملاً.

وحكي أن أبا الأسود الدؤلي (٦٩هـ) كان يمشي خلف جنازة فقال له رجل: من المتوفي؟ - بكسر الفاء - فقال: الله تعالى^(٢١٩).

وأما قراءة "يتوفون" - بفتح الياء - على تسمية الفاعل - فقد قرأ بها علي بن أبي طالب، وكذلك المفضل^(٢٢٠) (١٦٨هـ) عن عاصم^(٢٢١). وهي على معنى: يستوفون آجالهم وأعمارهم، إلا أن المفعول لم يذكر كما لم يذكر في مواضع كثيرة من القرآن وكلام العرب حين يدل عليه دليل.

وعلى هذا فلا وجه لإنكار ابن مجاهد قراءة "يَتَوَفَّونَ" بفتح الياء.

وإذا فالصواب ما قاله ابن جني وهو أن هذه القراءة مستقيمة جائزة.

٨ - قوله تعالى: ﴿وَلَا يَتُودُهُ حِفْظُهُمَا﴾^(٢٢٢):

قرأ الجمهور "يؤوده" بتخفيف الهمزة على الأصل^(٢٢٣).

وروي عن الزهري وأبي جعفر والأعرج - بخلاف عنهم - أنهم قرؤوا - شذوذاً - : ﴿يُووده﴾ بلا همز^(٢٢٤).

وحين ذكر ابن جني هذه القراءة عن هؤلاء قال: (ولم يقل كيف قالوا)^(٢٢٥).

ثم أورد قولاً لابن مجاهد في هذا فقال: (قال ابن مجاهد: من لم يهمز قال: "يُووده" فخلف الهمزة بواو ساكنة فجمع بينها وبين الواو، فيجتمع ساكنان، فإن شاء ضمها فقال: "يُووده" ومن ترك الهمز أصلاً قال: "يوده")^(٢٢٦).

وكان أبا الفتح لم يرتض هذا التفسير من أبي بكر فقال: (خلط ابن مجاهد في هذا التفسير تخليطاً ظاهراً غير لائق بمن يعتد إماماً في روايته وإن كان مضعوفاً في فقاوته)^(٢٢٧).

ثم جعل ابن جني بدوره يفسر ذلك موضحاً أن لك في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَلَا يَتُودُهُ﴾^(٢٢٢) تحقيق الهمز على الأصل وكذلك التخفيف؛ فمن حقق الهمزة قال: "يؤوده" على وزن يعوده، ومن خففها جعلها بين بين؛ يعني بين الهمزة والواو؛ لأنها مضمومة، وذلك جار مجرى قولك - في تخفيف لؤم - : لؤم، وكذا قولك في مؤونة: مؤونة، ولا تجعلها واواً

خالصة؛ لأنها مضمومة^(٢٢٨) (فقوله: بلا همز، أي يخففها. كذا أحسن الظن بهؤلاء المشيخة فأما ترك الهمز أصلاً فشاذ، وينبغي لمن هو دونهم أن يسان عن أن يظن ذلك به)^(٢٢٩).

ووصف ابن جني قول ابن مجاهد: "إنه يخلف من الهمزة واو ساكنة فيجتمع ساكنان" بشدة الاضطراب؛ بحجة أنه قد سبق القول بأن سبيل هذا التخفيف لا الإبدال. وإذا كان مخففاً فإن الواو متحركة لا ساكنة، فليس ثمت ساكنان أصلاً.

ثم إن ابن مجاهد لما قال: إنه يجتمع ساكنان لم يذكر ماذا يعمل فيهما، بل منتهى ما ذكره أنه إن شاء ضمها -يعني الواو الأولى- فقال: "يؤوده"^(٢٣٠).

قال ابن جني: وهذا هو الذي ينبغي أن يعمل عليه، وفي الوقت نفسه ينبغي أن يعلم أن الضم ليس على الواو وإنما هو على الهمزة، إلا أنها مخففة فقربت بذلك من الواو لضعفها مع ضمها^(٢٣١).

ويؤكد أبو الفتح أن المراد بقول ابن مجاهد: "لا يهمز" إنما هو التخفيف لا البديل والحذف، بدليل قوله فيما بعد: "ومن ترك الهمز أصلاً قال: يؤده". فقوله: أصلاً يدل على أنه لا يريد التخفيف الذي كان قدمه^(٢٣٢).

واختتم ابن جني حديثه في هذا مبيناً أن من ترك الهمزة أي حذفها البتة يحذفها من: لا أب لك، وويل لأمه، وأناس، فيقول: لا ب لك، وويلمه، وناس، وكذلك في لفظ "الله" على أن الأصل فيه "إله" في أحد قولي

سيبويه^(٢٣٣)، وغير ذلك، فإنه إذا حذفت الهمزة البتة (بقيت بعدها الواو التي هي عين الفعل ساكنة فصارت: "يَوْدُهُ".

ومثاله على هذا اللفظ يَعْلُهُ. وأصل هذا كله يَأْوُدُهُ كيُعود يَعْلُهُ كيقتله ونعبده، ثم نقلت الضمة من الواو التي هي عين الفعل إلى الهمزة التي هي فاء فعله، كما نقلت في يعود من الواو إلى العين فصارت "يؤوده" كيُعوده، ووزنه الآن يَقْعُلُهُ. هكذا محصول لفظه، فإذا هو حذف الهمزة البتة-وهي فاء الفعل بقي يَوْدُهُ في وزن يَعْلُهُ، والفاء على ما مضى محذوفه. وعلى أن هذا الحذف لا يقدم أحد عليه قياساً لنكارتة وضيق العذر في اقتياسه، اللهم أن يسمع شيء منه فيؤددي على ما فيه، ويُشرح حديثه بواجب مثله، ولا يحمل سواه على مثل حاله^(٢٣٤).

٩ - قوله تعالى: ﴿أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ﴾^(٢٣٨).

قرأ الجمهور: "أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ" بفتح الهمزة وضم الياء بالبناء للمفعول.

وقرأ الحسن: "إِنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ" بكسر الهمزة والتاء وفتح الياء^(٢٣٥).

وكان ابن مجاهد لم يتبين له معنى هذه القراءة-مع أنه كما يقول ابن جني -: واضح مع أدنى تأمل. فقال ابن مجاهد: (وعلى هذا ينبغي أن يكون: إِنْ يُؤْتِيَ أَحَدًا)^(٢٣٦). بضم الياء وكسر التاء وفتح الياء الثانية.

قال أبو الفتح (لا وجه لإنكار ابن مجاهد رفع "أحد" مع قوله: "إِنْ يُؤْتِيَ" مسمى للفاعل؛ وذلك أن معناه: إِنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ أَحَدًا مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ. كقولك: إِنْ يُحَسِّنُ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أَحَسَّنَ إِلَيْكُمْ، أي: إِنْ يُحَسِّنُ أَحَدٌ إِلَى أَحَدٍ

مثل ما أحسن إليكم، فتحذف المفعول، ويكون معناه ومفاده أن نعمة الله سبحانه لا تقاس بها نعمة. وهذا مع أدنى تأمل واضح^(٢٣٧).

ولم يشر بعض من نقل هذه القراءة-كابن جني وابن عطية والعكبري- إلى همزة "إن": أهى مكسورة أم مفتوحة؟ إلا أن أبا حيان^(٢٣٨) قد نقل عن السجاوندي^(٢٣٩) أنه قيدها بالكسر، فتكون "إن" نافية وإن لم تكن بعد "إلا" كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ﴾^(٢٤٠).

والظاهر في معنى الآية: أن إنعام الله سبحانه لا يشبهه إنعام أحد من خلقه، وهو خطاب من النبي صلى الله عليه وسلم لأمته، والمفعول الأول محذوف، تقديره: إن يؤتي أحدٌ أحدًا مثل ما أوتيتم، فحذف المفعول الأول وهو "أحدًا" لكونه معلومًا، وأبقى الثاني^(٢٤١).

١٠ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَمِينِ﴾^(٣٠):

قرأ الجمهور: "تُقْسِطُوا"-بضم التاء-من أقسط إذا عدل^(٢٤٢).

وروي عن يحيى بن وثاب وإبراهيم النخعي أنهما قرأا: "تَقْسِطُوا" بفتح التاء^(٢٤٣).

قال ابن مجاهد-فيما نقل عنه ابن جني-(ولا أصل له)^(٢٤٤) يعني: تَقْسِطُوا؛ بفتح التاء.

ولكن أبا الفتح يثبت هذه القراءة فيقول: (هذا الذي أنكره ابن مجاهد مستقيم غير منكر)^(٢٤٥).

أما قراءة الجمهور: "نُقْسطُوا" -بضم التاء- فهي من أقسط إذا عدل، وتكون "لا" على هذه القراءة نافية، والتقدير: وإن خفتم عدم الإقساط، أي العدل^(٢٤٦).

وأما قراءة ابن وثاب والنخعي: "نُقْسطُوا" -بالفتح- فهي من "قَسَطَ" إذا جار، وقد خرجها ابن جني وغيره على زيادة "لا" حتى كأنه قيل: وإن خفتم أن تقسطوا في اليتامى، أي تجوروا^(٢٤٧). وإنما تعينت زيادة "لا"؛ لأن المعنى لا يستقيم إلا باعتقاد هذه الزيادة^(٢٤٨). وزيادة "لا" قد شاعت عن العرب واتسعت، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَتَلَّامِلَ آهْلُ الْكِتَابِ﴾^(٢٤٩)، وقوله: ﴿مَنْعَكَ آلَا سَجَدَ﴾^(٢٥٠)، وقوله: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٢٥١) فيمن ذهب إلى زيادة "لا"^(٢٥٢) وقال: معناه: وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون^(٢٥٣)، وعلى هذا قول أبي النجم العجلي^(٢٥٤):
(١٣٠هـ):

وما ألومُ البيضَ ألا تسخرًا
إذا رأينَ الشَّمَطَ القَفَنَدَرَا^(٢٥٥)

قال ابن جني: (والأمر فيه أوسع، فهذا يعلم صحة هذه القراءة)^(٢٥٦).
هذا هو المشهور في اللغة، أعني أن قسط بمعنى جار، وأقسط بمعنى عدل.

قال ثعلب (٢٩١هـ) في فصيحه: (قد أقسط الرجل -بالألف- إذا عدل فهو مقسط، وقسط إذا جار فهو قاسط)^(٢٥٧).

وقال الراغب الأصفهاني^(٢٥٦) (٥٠٢هـ): «القَسَطُ هو أن يأخذ قَسَطَ غيره وذلك جور. والإقساط أن يُعطي قسط غيره وذلك إنصاف، ولذلك قيل: قَسَطَ الرجل إذا جار، وأقسط إذا عدل. قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٢٥٧). وقال: ﴿وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٢٥٨) . . . »^(٢٥٩).

ولكن حكى الزجاج- فيما نقل عنه أبو حيان في البحر- قوله: إن قَسَطَ الثلاثي يستعمل استعمال أقسط الرباعي، فيقال: قَسَطَ بمعنى أقسط، أي عدل^(٢٦٠). وعلى هذا المعنى فإن "لا" في هذه القراءة الشاذة نافية غير زائدة، كهي في قراءة الجمهور: "تُقَسِّطُوا"-بضم التاء-إلا أن التفرقة اللغوية السابقة هي المشهورة عند أهل اللغة^(٢٦١).

وقد تتبعنا أبا إسحاق الزجاج- فيما تحت يدي من كتب له- فلم أقف على ما نسبته إليه أبو حيان وتابعه فيه السمين الحلبي^(٢٦٢) (٧٥٦هـ) والشوكاني^(٢٦٣) (١٢٥٠هـ) بل ألفيته مع العامة في تفريقهم بين قَسَطَ وأقسط. قال في كتابه "فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ": (باب القاف من فعلتُ وأفعلتُ والمعنى مختلف . . . وقَسَطَ الرجل في حكمه إذا جار، وأقسط إذا عدل)^(٢٦٤). ولم يذكر هذه المادة في باب القاف من فعلتُ وأفعلتُ والمعنى واحد^(٢٦٥)، كما أنه قد صرح بهذه التفرقة بين قسط الثلاثي وأقسط الرباعي في غير موضع من "معاني القرآن وإعرابه"، من ذلك قوله: (القَسَطُ في اللغة: العدل).

قال الله: ﴿وَأَقِيمُوا الزُّنْتَ بِالْقِسْطِ﴾^(٢٦٦)، ويقال: أقسط الرجل إذا عدل وقسط إذا جار، والعدل مقسط والجائر قاسط. قال الله: ﴿وَأَقِمْ وَدَانَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(٢٥٨) أي: اعدلوا إن الله يحب العادلين. وقال: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٢٥٧).

١١ - قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ﴾^(٢٦٧):

قرأ الجمهور: "يُدْرِكْكُمْ" بالجزم على أنه جواب الشرط.

وقرأ طلحة بن سليمان^(٢٦٨): "يُدْرِكْكُمْ" بضم الكافين ورفع الفعل^(٢٦٩). قال ابن مجاهد: (وهذا مردود في العربية)^(٢٧٠).

ويتفق ابن جني وابن مجاهد على تضعيف القراءة غير أن ابن جني يحاول أن يجد لها مخرجاً فيقول: (هو لعمرى ضعيف في العربية، وبابه الشعر والضرورة إلا أنه ليس بمردود؛ لأنه قد جاء عنهم. ولو قال: مردود في القرآن لكان أصح معنى، وذلك أنه على حذف الفاء، كأنه قال: فيدرككم الموت).

ومثله بيت الكتاب:

من يفعل الحسناتِ اللهُ يشكرها والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلاًن^(٢٧١)
أي: فالله يشكرها. ومثله بيته أيضاً:

بني ثعل لا تنكعوا العنزَ شربها بني ثعل من ينكع العنزَ ظالم^(٢٧٢)

فكأنه قال : فهو ظالم ، فحذف الفاء والمبتدأ جميعاً ، إلا أنه لما ترك هناك اسم الفاعل فهو لشبهه بالفعل كأنه هو الفعل فيصير إلى أنه كأنه قال : من ينكع العنزَ يظلمُ ، وشبهُ الفعل في هذه اللغة أفسى من الشمس^(٢٧٣) .

ووجه الضعف أن "أينما" قد عملت في فعل الشرط "تكونوا" فكان القياس عملها في الجواب "يدرككم" ؛ لأن رفع الجواب إذ لم يكن الشرط ماضياً أو مضارعاً منفياً بـ "لم" ضعيف .

وهذه المسألة من المسائل المشهورة التي وقع فيها الخلاف بين النحويين ؛ إذ إنه من المعلوم أن الشرط إذا كان ماضياً والجزاء مضارعاً جاز - في أصح الأقوال - جزم الجزاء ورفعته نحو : إن قام زيدُ يَقمُ عمرو . وإن وقع الشرط مضارعاً والجزاء كذلك جزم اللفظاً ومحلاً ، ولا يجوز رفع الجواب إلا على ضعف . قال ابن مالك (٦٧٢هـ) في الألفية :

وبعد ماضٍ رفعك الجزاء حسن
ورفعه بعد مضارع وهن^(٢٧٤)

واختلف في توجيه رفع الجزاء سواء كان الشرط ماضياً نحو : إن أتيتني أكرمك ، أم مضارعاً نحو : إن يحضر زيدٌ تحضر .

فعند سيبويه أن ذلك كله يجري على أحد وجهين :

الأول : أن يكون على نية التقديم والتأخير . والثاني : أن يراد به حذف الفاء من الجواب^(٢٧٥) ، والأول عنده أولى إن تقدم على الشرط ما يطلب المرفوع المذكور^(٢٧٦) ، كما في قول الشاعر^(٢٧٧) :

يا أقرع بن حابس يا أقرعُ
إنك إن يصرع أخوك تُصرع^(٢٧٨)

فإن "إن" الناسخة يمكن أن تطلب الجزاء خبراً لها ، ويضعف طلب "إن" الشرطية للفعل بسبب تقدم ما يمكن أن يطلبه غيرها^(٢٧٩) .

وقطع المبرد (٢٨٥هـ) - وتبعه ابن سراج (٣١٦هـ) - بتقدير الفاء في ذلك لا غير^(٢٨٠) ، فلا يجوز عندهما تقدير الجواب مقدماً ؛ لأن الشيء إذا وقع في موضعه لم يجز أن ينوى به التقديم^(٢٨١) .

ونسب المرادي (٧٤٩هـ) والسيوطي (٩١١هـ) إلى الكوفيين ما قاله المبرد وابن السراج^(٢٨٢) . على أن صاحب التصريح قد ضعف كلا التخريجين فقال : (إن التقديم والتأخير يحوج إلى جواب ، ودعوى حذفه وجعل المذكور دليلاً خلاف الأصل ، وخلاف فرض المسألة ؛ لأن الفرض أنه الجواب ، وإضمار الفاء مع غير القول مختص بالضرورة)^(٢٨٣) .

وما ذهب إليه سيبويه هو الراجح والأقرب عندي ؛ لأن الفاء قد تحذف في الشعر كما في :

* مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يُشْكِرُهَا *

فهذا لا يمكن تقدير التقديم والتأخير فيه ؛ إذ لا يصلح .

هذا ملخص القول في هذه المسألة ، والكلام فيها طويل ، والمذاهب والأدلة مبثوثة في كتب النحو^(٢٨٤) . وهذه القراءة محمولة على ذلك ؛ لأن الشرط فيها مضارع وكذلك الجزاء .

ومن صرح بضعف القراءة أيضاً ابن عطية^(٢٨٥) ، والطبرسي^(٢٨٦) (٥٤٨ هـ) والمتجب الهمداني^(٢٨٧) .

وحملها كثير من المعربين على حذف الفاء ، كأنه قيل : فيدرككم الموت ، وشبهوها بقول الشاعر :

من يفعل الحسنات الله يشكرها والشرُّ بالشرِّ عند الله مثلاًن
أي : فالله يشكرها^(٢٨٨) .

قال القرطبي : (على إضمار الفاء ، وهو قليل لم يأت إلا في الشعر)^(٢٨٩) .

وزاد الزمخشري وجهاً آخر للرفع وهو الحمل على التوهم فقال : (ويجوز أن يقال : حمل على ما يقع موقع : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا ﴾^(٢٩٠) ، وهو " أينما كنتم " كما حمل " ولا ناعب "^(٢٩١) على ما يقع موقع " ليسوا مصلحين " وهو : ليسوا بمصلحين ، فرفع كما رفع زهير :

* يقول لا غائب مالي ولا حرمُ*^(٢٩١)

وهو قول نحوي سيبوي^(٢٩٢) . يعني منسوب لسيبويه .

ومراد أبي القاسم أن ارتفاع "يدرككم" -وهو الجواب- لكون "أينما تكونوا" في معنى "أينما كنتم" فتوهم أنه نطق به، وفعل الشرط إذا كان ماضياً لفظاً جاز في جوابه المضارع الجزم على الجواب والرفع، كقول زهير:

وإن أتاه خليلٌ يومَ مسألةٍ يقولُ: لا غائبَ مالي ولا حرمُ

وفي توجيه رفع الجواب الخلاف الذي عرضته قبل قليل بين سيبويه والمبرد.

ورد عليه أبو حيان بأن حملة على "ولا ناعب" ليس بجيد؛ لأن العطف على التوهم لا ينقاس^(٢٩٣). ولأن في توجيه الرفع خلافاً (الأصح أنه ليس الجواب، بل ذلك على التقديم والتأخير، والجواب محذوف. وإذا حذف الجواب فلا بد أن يكون فعل الشرط ماضي اللفظ. فتخريج القراءة على هذا يأباه كون فعل الشرط مضارعاً)^(٢٩٤).

كما أجاز الزمخشري وجهاً ثالثاً وهو أن يكون الشرط "أينما تكونوا" متصلاً بما قبله وهو قوله: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾^(٢٩٥)، والمعنى: ولا تظلمون فتيلاً أي: ولا تنقصون شيئاً مما كتب من آجالكم أينما تكونوا في ملاحم حروب أو غيرها، يعني فيكون الجواب محذوفاً مدلولاً عليه بما قبله، ثم يتبدى بقوله: ﴿يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾^(٢٩٦) والوقف على "أينما تكونوا"^(٢٩٦).

ووصف أبو حيان هذا التخريج بغير الاستقامة لا من حيث المعنى ولا من حيث الصناعة النحوية. أما من حيث المعنى فإن ظاهر انتفاء الظلم إنما هو في

الآخرة لا في الدنيا لقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى ﴾ (٢٩٥) . وعليه فلا يناسب أن يكون قوله : " أينما تكونوا " متصلاً بقوله : " ولا تظلمون فتيلاً " (٢٩٧) . وأما من حيث الصناعة النحوية ؛ فإن ظاهر كلام أبي القاسم يدل على أن " أينما تكونوا " متعلق بقوله : " ولا تظلمون " وهذا لا يجوز ، من قبل أن " أينما " اسم شرط لا يتقدم عليه عامله ؛ لأن له صدر الكلام ، فالعامل فيه إنما هو فعل الشرط ، ولا يمكن أن يعمل فيه " ولا تُظلمون " ، فإن ورد مثل : " اضرب زيداً متى جاء " قدر له عامل مدلول عليه بـ " اضرب " لا " اضرب " نفسه المتقدم .

فإن قيل : فكذلك يقدر على قول الزمخشري عامل مدلول عليه بـ " ولا تظلمون " والتقدير : أينما تكونوا فلا تظلمون ، فحذف " فلا تظلمون " لدلالة ما قبله عليه ، قيل : هذا لا يمكن ؛ لأنه - حينئذ - يحذف جواب الشرط ، والجواب لا يحذف إلا إذا كان فعل الشرط بصيغة الماضي ، وفعل الشرط هنا مضارع . فأنت تقول : أنت ظالم إن فعلت ، ولا تقول : أنت ظالم إن تفعل إلا في الشعر (٢٩٨) .

ولم يسلم السمين الحلبي بما قاله شيخه من أنه لا يناسب أن يكون " أينما تكونوا " متصلاً بقوله : " ولا تظلمون " فقال : (بل هو مناسب ، وقد أوضحه الزمخشري بما تقدم أحسن إيضاح) (٢٩٩) . وهذا صحيح إذا كان المعنى : ولا تنقصون شيئاً مما كتب من آجالكم أينما تكونوا في ملاحم حرب أو غيرها .

وأما ما ذكره أبو حيان من حيث الصناعة النحوية فقال عنه السمين الحلبي : (وفي هذا الردّ نظر ؛ لأنه أراد تفسير المعنى) (٣٠٠) .

ولا شك أن البيت الذي قاس عليه ابن جني هذه القراءة الشاذة وأعني به

قول الشاعر :

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا البيت

يحمله جمهور النحويين على الضرورة التي تقع في الشعر ولا يجوز القياس عليها، وهذا ما يوحى به كلام أبي الفتح في أول عرضه للقراءة، إلا أن منهجه في تخريج القراءات الشاذة وحرصه على الدفاع عنها يحملانه على التماس الوجوه لها وقياسها على ما يمكن القياس عليه مع التنبيه إلى الوجه الضعيف أو المتكلف^(٣٠١).

١٢ - قوله تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾^(٣٠٢):

قرأ الجمهور: "أَفَحُكْمَ" بضم الحاء وسكون الكاف وفتح الميم، على أن يكون مفعولاً مقدماً للمفعول "يَبْغُونَ"^(٣٠٣).

وقرأ يحيى بن وثاب والسلمي^(٣٠٤) (٧٤هـ) وإبراهيم النخعي وأبو رجاء العطاردي والأعرج: "أَفَحُكْمُ" بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم^(٣٠٥). قال ابن مجاهد عن هذه القراءة: (وهي خطأ)^(٣٠٦).

وهذا هو محل الخلاف بين ابن جني وابن مجاهد؛ فالأول يراها ضعيفة ولكنها لا تبلغ درجة الخطأ. قال: (قول ابن مجاهد: إنه خطأ فيه سرف لكنه وجه غيره أقوى منه، وهو جائز في الشعر، قال أبو النجم:

قد أَصْبَحَتْ أُمُّ الْخِيَارِ تَدَّعِي
عَلَيَّ ذَنْبًا كُلَّهُ لَمْ أَصْنَعْ^(٣٠٧)

أي لم أصنعه، فحذف الهاء، نعم، ولو نصب فقال: كُله لم ينكسر الوزن، فهذا يؤنسك بأنه ليس للضرورة مطلقة، بل لأن له وجهاً من القياس^(٣٠٨).

ومن خلال تتبعي لهذه القراءة وما قيل فيها وجدت للعلماء فيها توجيهين:

الأول- وهو المشهور-: أن "حُكْمُ" -في القراءة- مبتدأ، و "يبغون" خبره، وعائد المبتدأ محذوف تقديره: يبغونه، وهو جائز في الشعر كبيت أبي النجم الذي أنشده أبو الفتح فيمن روى "كُله" بالرفع، أي: لم أصنعه، فيكون التقدير في القراءة: أفحكمُ الجاهلية يبغونه، فحُذِفَ العائد من الخبر، كما يحذف من الصلة في: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾^(٣٠٩)، أي: بعثه، ومن الصفة في نحو: الناس رجلان: رجل أكرمت ورجل أهنت، أي: أكرمته وأهنته، ومن الحال في: نحو: مررت بهند يضرب زيد، أي: يضربها^(٣١٠). (فغير بعيد أن يكون قوله: ﴿أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾^(٣١٢)، يراد به يبغونه، ثم يحذف الضمير، وهذا -وإن كانت فيه صنعة- فإنه ليس بخطأ^(٣١١)).

ويرى ابن عطية -ومثله أبو حيان- أن حذف العائد من الخبر قبيح، وإنما يحذف الضمير كثيراً من الصلة، إذا توافرت شروط الحذف، ويحذف أقل من ذلك في الصفة. أما حذفه من الخبر فمخصوص بالشعر أو في النادر من الكلام^(٣١٢).

ورجح ابن جنى - وتبعه ابن عطية - البيت على القراءة من جهتين :

الأولى : أنه قد خلف الهاء وعوض منها ما يقوم مقامها في اللفظ ؛ لأنه يعاقبها ولا يجتمع معها وهو حرف الإطلاق - أي الياء في " أصنعى " - فصارت الهاء كأنها حاضرة غير محذوفة ؛ لأن ثمت ما يقوم مقامها لفظاً .

الثانية : أنه ليس في صدر قوله : " كله لم أصنع " همزة استفهام كما هي في " أفحكم " ، وهمزة الاستفهام كما هو معلوم أشد طلباً للفعل ^(٣١٣) ، فإذا قيل - مثلاً - : زيد ضربته اختير الرفع ، فإذا دخلت الهمزة رجح النصب فقيل : أزيداً ضربته ؟ فيكون " زيدا " منصوباً بفعل مضمر يفسره الظاهر بعده ^(٣١٤) .

قال ابن جنى : « فإذا قلت : ﴿ أَفَحُكَمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ﴾ ^(٣١٢) لم تعد ضميراً ولا عوضت منه ما يعاقبه ، وحرف الاستفهام الذي يختار معه النصب والضمير ملفوظ به موجود معك ، فتكاد الحال تختلف على فساد الرفع . وبإزاء هذا أنه لو نصب فقال : كله لم أصنع لما كسر وزناً فهذا يؤنسك بالرفع في القراءة ^(٣١٥) .

التوجيه الثاني : أن لا يُجعل " يبغون " خبراً وإنما يجعل صفة لموصوف محذوف وذلك المحذوف هو الخبر ، والتقدير : أفحكم الجاهلية حكم يبغونه ، ثم حذف الموصوف الذي هو " حكم " وأقيمت الجملة التي هي صفته مقامه ، وله نظائر من القرآن الكريم ومن كلام العرب نثرهم وشعرهم . قال الله تعالى : ﴿ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ ^(٣١٦) ، أي : قوم يحرفون ، فحذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه .

ومثله قول الشاعر :

وما الدهرُ إلا تارتانِ فَمِنْهُمَا أموتُ وأُخرى أبتغي العيشُ أكْذَحُ^(٣١٧)

أي : تارة أموت فيها ، فحذف الموصوف " تارة " وأقيمت الجملة التي هي صفتها مقامه فصار : أموت فيها ، ثم حذف حرف الجر فصار التقدير : أموتها ، ثم حذف الضمير فصار : أموت^(٣١٨) .

ونظير ذلك في الحذف ، بل هو أطول منه قول : أُحِيْحَ بن الجُلّاح^(٣١٩) :

تَرَوِّحِي يا خيرة الفسيل

تروِّحِي أجْدَرَ أن تَقِيلِي^(٣٢٠)

الأصل فيه : اتني مكاناً أجدر بأن تقيلي فيه ، ولكنه حذف الفعل الذي هو " اتني " لدلالة " تروِّحي " عليه ، فصار : مكاناً أجدر بأن تقيلي فيه ، ثم حذف " مكاناً " - وهو الموصوف - فصار : أجدر بأن تقيلي فيه ، ثم حذف الباء تخفيفاً فصار : أجدر أن تقيلي فيه ، ثم حذف حرف الجر " في " فصار تقديره : أجدر أن تقيليه ، ثم حذف العائد المنصوب فصار : أجدر أن تقيلي ، ففيه - إذا - خمسة أعمال ، بل إن هناك وجهاً سادساً وهو أن الأصل فيه : اتني مكاناً أجدر بأن تقيلي فيه من غيره ، كما يقال : مررت برجل أحسن من فلان ، وأنت أكرمُ عليّ من غيرك^(٣٢١) .

قال أبو الفتح : « فإذا جاز في الكلام توالي هذه الحذوف ولم يكن معيباً ولا مشيناً ولا مستكرهاً كان حذف الهاء من قوله تعالى : ﴿ أَفَحُكِّمَ

الْجَهْلِيَّةِ يَبْعُونَ ﴿٣٠٢﴾ - والمراد به حكم يبيعونه - ثم حذف الموصوف وعائده -
أسوغ وأسهل وأيسر ﴿٣٢٢﴾ .

وهذا التوجيه - أي جعل " يبعون " صفة لموصوف محذوف - اختاره ابن عطية ﴿٣٢٣﴾ .

وقال فيه أبو حيان : هو توجيه ممكن ﴿٣٢٤﴾ . وهو الذي أميل إليه ؛ لأن حذف الضمير من الصفة أكثر من حذفه من الخبر .

والحقيقة أن حذف الضمير العائد على المبتدأ من الجملة إذا كان مفعولاً به من المسائل التي اختلف فيها النحويون واضطرب فيها النقل . وأشهر ما يمكن قوله في هذا أن الفراء ومن وافقه من الكوفيين والبصريين يرون أنه يجوز حذفه في سعة الكلام بشرط أن يكون المبتدأ " كُلاً " نحو : كل رجل ضربت ، أو اسم استفهام نحو : أي رجل ضربت ؟ . فإذا لم يكن المبتدأ كذلك فإنهم يمنعون حذف العائد وينصبون المتقدم مفعولاً به .

ومذهب جمهور البصريين أنه لا يجوز حذف الضمير العائد سواء كان ذلك يؤدي إلى تهينة العامل للعمل وقطعه عنه نحو : محمد أكرمه زيد ، أو لم يؤد إلى ذلك نحو : محمد هل أكرمته ؟ . ولا يجوز ذلك إلا في ضرورة الشعر . ومنهم من أجازاه في الاختيار على ضعف ، وحمل عليه القراءة : ﴿ أفحكم الجاهلية ﴾ ﴿٣٠٢﴾ بالرفع . ونظير هذه الآية قول الأسود بن يعفر :

وخالدٌ يحمّدُ أصحابهُ بالحقّ لا يُحمّدُ بالباطل ﴿٣٢٥﴾
برفع " خالد " و " أصحابه " ﴿٣٢٦﴾ .

والذي أميل إليه أنه يجوز حذف هذا العائد وإن كان الكثير ذكره؛ وذلك لوروده في المتواتر، حيث قرأ ابن عامر^(٣٢٧) - في سورة الحديد - : ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسَيْنَ﴾^(٣٢٨). ولا فرق بين اسم الاستفهام و "كل" وغيرهما من الأسماء كما يقول البغدادي (١٠٩٣هـ)^(٣٢٩).

١٣ - قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا﴾^(٣٢٩).

قرأ الجمهور "ينفع" بالياء؛ لتذكير الإيمان^(٣٣٠).

وقرأ ابن سيرين^(٣٣١) (١١٠هـ) وعبدالله بن عمر (٧٣هـ) وأبو العالية - فيما يروى عنهم - : "تنفع" بالتاء^(٣٣٢).

ويرى أبو حاتم السجستاني أن هذا غلط ممن قرأ بها^(٣٣٣)، وكذلك قال ابن مجاهد - فيما نقل عنه ابن جني - : هذا غلط^(٣٣٤)؛ لأن الإيمان مذكر يقتضي تذكير الفعل له.

ولم ينقل أبو الفتح عن أبي حاتم هذه التخطئة واكتفى بنسبتها إلى ابن مجاهد ورد عليه بأنه لا ينبغي لأحد أن يطلق على شيء له وجه من العربية قائم - وإن كان غيره أقوى منه - أنه غلط^(٣٣٥).

وللعلماء في توجيه القراءة قولان ذكرهما ابن جني وغيره:

الأول: أنه أنث الفعل لكون الإيمان مضافاً إلى ضمير المؤنث الذي هو بعضه؛ إذ الإيمان من النفس، فلما أضيف إلى المؤنث اكتسب منه التأنيث

وأجري عليه حكمه^(٣٣٦) . ومنه قولهم : " ذهب بعض أصابعه " . وكقراءة من قرأ^(٣٣٧) : ﴿تلتقطه بعض السيارة﴾^(٣٣٨) بالتاء ؛ إذ البعض منها ، وكقول الأعشى^(٣٣٩) :

وتشرقُ بالقولِ الذي قد أذعتهُ كما شرقت صدرُ القناةِ من الدمِ^(٣٤٠)
فلحقت الفعل تاء التأنيث مع أن الفاعل مذكر ، وحسن ذلك إضافته إلى المؤنث^(٣٤١) .

قال ابن جني : «وعلى الجملة فقد كثر عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث ، وكان المضاف بعض المضاف إليه ، أو به . وأنشدنا أبو علي لابن مقبل :

قد صرَّح السيرُ عن كتمانٍ وابتدلتُ وقَعُ المحاجن بالمُهريةِ الذُّقنِ^(٣٤٢)
فأنث الوقع - وإن كان مذكراً - لما كان مضافاً إلى " المحاجن " وهي مؤنثة ؛
إذ كان الوقع منها . وكذلك قول ذي الرمة :

مَشِينٌ كما اهتَزَّت رماحٌ تسفَّهت أعاليها مرُّ الرياحِ النواسمِ^(٣٤٣)
فأنث المر لإضافته إلى الرياح وهي مؤنثة ؛ إذ كان المر من الرياح . ونظائر ذلك كثيرة جداً لا وجه للإطالة بذكرها ، فهذا وجه يشهد لتأنيث " الإيمان " إذا كان من النفس وبها^(٣٤٤) .

ولكن ابن مالك انتقد ابن جني في إدخاله القراءة ضمن هذا التوجيه -

أعني أن يكون تأنيث فعل الإيمان لكون الإيمان اكتسب التأنيث من المضاف إليه .

ويعتمد في هذا النقد على أن سريان التأنيث من المضاف إليه إلى المضاف ليس على إطلاقه ، وإنما هو مشروط بصحة الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف ، كما تستغني بالرياح عن المرفي قول الشاعر :

..... تسفّهُت أعالِيها مرُّ الرياح النواسم

فتقول : تسفّهُت أعالِيها الرياح ، وهذا غير ممكن في ﴿ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتِنًا ﴾^(٣٢) ؛ لأنك لو حذف المضاف هنا للزم إسناد الفعل إلى ضمير مفعوله فتقول : نفساً لا تنفع ، بتقديم المفعول ليرجع إلى الضمير المستتر المرفوع الذي ناب عن الإيمان في الفاعلية^(٣٤) ، « وذلك لا يجوز بإجماع ؛ لأنه بمنزلة قولك : زيداً ظلم ، تريد : ظلم زيد نفسه ، فتجعل فاعل ظلم ضميراً لا مفسر له إلا مفعول فعله فتصير العمدة مفتقرة إلى الفضلة افتقاراً لازماً وذلك فاسد ، وما أفضى إلى الفاسد فاسد - وقد خفي هذا المعنى على ابن جني فأجاز - في المحتسب - أن تكون قراءة أبي العالية من جنس " تسفّهُت أعالِيها مر الرياح وهو خطأ بين ، والتنبيه عليه متعين »^(٣٦) .

ولا يعترض ابن مالك لمجرد الاعتراض بدليل أنه حاول بعد ذلك إيجاد تأويل يصح عليه قول أبي الفتح ، وهذا التأويل هو أن تجعل لسريان التأنيث من المضاف إليه إلى المضاف سبب آخر يتمثل في كون المضاف شبيهاً بما يستغنى عنه . وبيان ذلك أن " الإيمان " - وإن لم يصح الاستغناء عنه في قوله

تعالى : ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْتَهَا﴾ ^(٢٢) - فإنه يصح الاستغناء عنه في : " سرتني إيمان الجارية " فيكتسب التأنيث بوجود الشبه كما يكتسبه بصحة الاستغناء عنه ^(٣٤٧) .

ويقوي ابن مالك كلامه هذا بما جاء في الحديث من قول ابن عباس رضي الله عنهما : " اجتمع عند البيت قرشيان وثقفيّ أو ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم ، قليلة فقه قلوبهم " ^(٣٤٨) . فجرى تأنيث البطون والقلوب إلى الشحم والفقه مع عدم صحة الاستغناء عنهما بما أضيفا إليه ، إلا أنهما شبيهان بما يصح الاستغناء عنه مثل : أعجبني شحم بطون الغنم ، ونفعت الرجال فقه قلوبهم ^(٣٤٩) .

والقول الثاني في توجيه القراءة أن يكون تأنيث الفعل مراعاة لتأنيث المصدر في المعنى إذا أول بالمؤنث ، فينزل الإيمان - وهو مذكر - منزلة التوبة وهي مؤنث ، أو العقيدة أو الطاعة أو الإنابة . فكل هذه ألفاظ مؤنثة مرادفة للإيمان في المعنى .

قال ابن جني : « وإن شئت حملته على تأنيث المذكر لما كان يُعبّر عنه بالمؤنث ، ألا ترى إلى قول الله سبحانه : ﴿ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ ^(٣٥٠) ، فتأنيث المثل لأنه في المعنى حسنة . . . وعليه أيضاً قوله تعالى : ﴿ يَلْقَظُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ ^(٣٣٨) لما كان ذلك البعض سيارة في المعنى » ^(٣٥١) .

ومنه أيضاً قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ ﴾ ^(٣٥٢) ؛ لأن " موعظة " بمعنى الوعظ .

وكما قال الشاعر^(٣٥٣):

فإن تكن الأيامُ فَرَّقْنَ بَيْنَنَا فقد عذرتنا في صحابته العُذرُ^(٣٥٤)
فأنت " العذر " ؛ لأنه بمعنى المَعذرة^(٣٥٥).

وأضاف ابن جني: «وحكى الأصمعي عن أبي عمرو قال: سمعت رجلاً من اليمن يقول: فلان لغوب^(٣٥٦): جاءته كتابي فاحتقرها، قال: فقلت له: أتقول: جاءته كتابي؟ فقال: نعم، أليس بصحيفة؟ فلا تعجب إلا من هذا الأعرابي الجافي وهو يعلل هذا التعليل في تأنيث المذكر وليس في شعر منظوم فيحتمل ذلك له، إنما هو في كلام مشور، فكذلك يكون تأنيث الإيثار. ألا تراه طاعة في المعنى؟ فكأنه قال: لا تنفع نفساً طاعتها. والشواهد كثيرة»^(٣٥٧).

وقد درس ابن مالك مسألة تأنيث المذكر إذا أول بمؤنث في كتابه "شواهد التوضيح والتصحيح" وذكر منها قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "أسرعوا بالجنائز فإن تك صالحة فخير تقدمونها، وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم"^(٣٥٨).

حيث أثن الضمير العائد على الخير وهو مذكر، والقياس أن يكون: فخير تقدمونه وإنما حسن تأنيث المذكر تأويله بمؤنث؛ كأن يؤول الخير الذي تقدم إليه النفس المؤمنة بالرحمة أو بالحسنى أو باليسرى^(٣٥٩)، كقوله تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾^(٣٦٠)، وكقوله تعالى: ﴿فَسَيَّرَهُ لِلْيُسْرَى﴾^(٣٦١).

وإن من ينعم النظر فيهما تقدم يجد أن كلا التوجيهين اللذين ذكرهما العلماء للقراءة صحيح، والشواهد عليهما كثيرة كما يقول ابن جني، إلا أنه بالنظر إلى القليل والكثير والصحيح والفصيح فإن قراءة الجمهور أقوى، ولكن لا ينبغي تخطئة قراءة ما متى ثبتت وأمكن حملها على وجه من العربية صحيح.

١٤ - قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾^(٣٦٢):

قرأ الجمهور: "بعذاب بئيس" بفتح الباء وبعدها همزة مكسورة ثم ياء ساكنة على مثال فعليل كرئيس^(٣٦٣).

وقرأ نصر بن عاصم^(٣٦٤) (٨٩هـ) فيما روي عنه: "بعذاب بئس" بياء مفتوحة وياء مشدودة بغير همز^(٣٦٥).

وفي هذه اللفظة قراءات كثيرة ليس هذا مجال ذكرها^(٣٦٦)، وإنما اكتفيت بقراءة نصر بن عاصم لأنها محل الخلاف بين ابن جني وابن مجاهد من حيث الوزن. أما قراءة الجمهور "بئيس" على زنة فعليل ففيها وجهان:

الأول: أنه صيغة مبالغة كشديد، وأصله اسم فاعل من يؤس يؤس - بالضم فيهما - بأساً إذا اشتد فهو بئيس^(٣٦٧).

الثاني: أنه مصدر كالنذير والنكير وهو في كلا التوجيهين صفة للعذاب، إلا أن في الثاني تقدير مضاف محذوف، أي بعذاب ذي بئيس، أي ذي يؤس بمعنى: ذي شدة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه^(٣٦٨).

ومثال ذلك في احتمال الوجهين قول ذي الإصبع العدواني^(٣٦٩):

حنقاً عليّ ولا أرى لي منها شراً بئساً^(٣٧٠)

وأما قراءة نصر بن عاصم: "بيس" فيرى ابن مجاهد أنها على زنة "فعل" ^(٣٧١).

ورد عليه ابن جني فقال: «وأما "بيس" بتشديد الياء وكسرها فليس على فعل كما ظن ابن مجاهد، بل هو على "فيعل" تخفيف بيئس، على قول من قال في تخفيف سَوْءَ: سَوَّةٌ^(٣٧٢)، وفي تخفيف شيء: شيا، فأبدل الهمزة على لفظ ما قبلها. وعليه قول الشاعر^(٣٧٣):

يُغْجِلُ ذَا الْقَبَاضَةِ الْوَحِيَّ أَنْ يَرْفَعَ الْمِزَرَ عَنْهُ شَيْئاً^(٣٧٤)
فصار: بيس كما ترى^(٣٧٥).

وذكر بعض العلماء لقراءة نصر بن عاصم توجيهين:

أحدهما: أن يكون "بيس" على مثل ريس، والأصل: بيئس، فقلبت الهمزة ياء وأدغمت فيها؛ قياساً على من قال: سَوَّةٌ في تخفيف: سَوَّةٌ^(٣٧٦).

الثاني: أن يكون على مثال: ميّت، على أنه من البوس^(٣٧٧) ولا أصل له في الهمزة^(٣٧٨). والأصل: بيّوس كـ "ميّوت" ففعل به ما فعل به^(٣٧٩).

وعلى أي من التوجيهين يكون "بيس" على زنة فيعل.

والأول عندي أقرب وهو أن أصله بَيَّسَ فقلبت الهمزة ياء تخفيفاً؛ ويؤيد هذا قراءة ابن عباس وعيسى بن عمر والأعمش وعاصم في رواية: "بَيَّسَ" ^(٣٨٠) بفتح الباء ثم ياء ساكنة وبعدها همزة مكسورة، على وزن فَعِلَ .

١٥ - قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾ ^(٣٨١):

قرأ الجمهور: "أو آوي" بسكون الياء .

قال ابن مجاهد - كما نقل عنه أبو الفتح - : (ولا يجوز تحريك الياء ههنا) ^(٣٨١) يعني الياء من "آوي" .

وخالفه ابن جني في ذلك فقال: (هذا الذي أنكره ابن مجاهد عندي سائغ) ^(٣٨٢) .

وقد قرأ أبو جعفر وشيبة - فيما روي عنهما - : "أو آوي" بفتح الياء ^(٣٨٣) .

وقبل إيراد تخريج ابن جني وغيره لقراءة النصب في الفعل "آوي" أذكر تخريج الرفع فيه - يعني بإسكان الياء - وذلك على قراءة الجمهور، وهو أنه في موضع رفع بخبر "أن" على المعنى، ويكون التقدير: لو أن لي بكم قوة أو أني آوي ^(٣٨٤) .

وثمت وجه آخر ضعفه أبو البقاء العكبري، وهو أن يكون "آوي" معطوفاً على "قوة"؛ لأنه منصوب في الأصل بإضمار "أن" فلما حذفت "أن" رفع الفعل كقوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ﴾ ^(٣٨٥)، ووجه

الضعف فيه أنه لو كان كذلك لكان منصوباً بإضمار "أن" وهي القراءة الثانية^(٣٨٦).

أما فتح الياء على قراءة أبي جعفر وشيبة فهو جائز - كما ذكر ابن جني - ووجهه أن يكون الفعل "أوي" معطوفاً على "قوة" ونصبه بإضمار "أن"، أي: أو أن أوي فيكون الفعل مع "أن" بتأويل المصدر، فيعطف مصدر على مصدر، كأنه قيل: لو أن لي بكم قوة أو أوي^(٣٨٧) إلى ركن شديد. فإذا اعتقدت المصدر فقد وجب إضمار "أن" ونصب الفعل بها^(٣٨٨).

ونظير هذا من النصب بإضمار "أن" بعد "أو" قول الشاعرة ميسون بنت بحدل الكلبيّة:

لَلْبُسِّ عِبَاءٌ وَتَقَرَّ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ^(٣٨٩)
نُصِبَ الفعل "تقرّ" بإضمار "أن" ليعطف على "اللبس"؛ لأنه اسم، و"تقرّ" فعل، فلم يمكن عطفه عليه، فحمل على إضمار "أن"؛ لأن "أن" وما بعدها اسمٌ، فعطف اسمٌ على اسم^(٣٩٠).

ونظيره من النصب بإضمار "أن" بعد "أو" قول الحصين بن الحمام المري^(٣٩١):

فلولا رجالٌ من زرام أعزّةٍ وآلِ سُبَيْعٍ أو أسوءك علقماً^(٣٩٢)
قال ابن جني: «أي: أو أن أسوءك، فكأنه قال: أو مساءتي إياك، فكذلك هذه القراءة: لو أن لي بكم قوة أو أويًا، أي: أو أن أوي إلى ركن شديد. وهذا واضح»^(٣٩٣).

١٦ - قوله تعالى: ﴿قَالَ هِيَ عَصَايَ﴾^(٣٩٤):

قرأ الجمهور: "عَصَايَ" بفتح الياء^(٣٩٥).

وقرأ الحسن وأبو عمرو: "عَصَايَ" بكسر الياء^(٣٩٦)، وهي مروية كذلك عن ابن أبي إسحاق^(٣٩٧).

قال ابن مجاهد: هي مثل: غلامي^(٣٩٨). ولم يوافق أبو الفتح على هذا التمثيل؛ من قبل أنه لا وجه لتشبيه ياء "عصايَ" بياء "غلامي".

ولعله من المستحسن - قبل الخوض في توجيه هذه القراءة - ذكر قول النحويين - باختصار - في حركة ياء المتكلم في حالة الإضافة، وكذلك حركة آخر الاسم المضاف إليها: فالأصل في آخر الاسم المضاف لياء المتكلم أن يكون مكسوراً لمناسبة الياء كالباء في "كتابي". أما الياء فيجوز فتحها وإسكانها. ويستثنى من ذلك الاسم المقصور كفتى والمنقوص كرام والمثنى كغلامين وجمع المذكر السالم مطلقاً كزيدين فهذه الأربعة آخرها واجب التسكين؛ من قبل أن آخر المقصور والمثنى المرفوع ألف، وآخر المنقوص والمثنى المجرور والمنصوب وكذلك جمع المذكر السالم ياء مدغمة في ياء المتكلم، والألف والحرف المدغم غير قابلين للتحرك.

والياء مع هذه الأربعة واجبة الفتح للخفة، والتحريك لالتقاء الساكنين. ولذلك ندرّ إسكانها بعد الألف في قراءة نافع^(٣٩٩) (١٦٩هـ): ﴿ومحيائي﴾^(٤٠٠) بإسكان الياء في الوصل^(٤٠١)، وكذلك كسرهما بعد الألف^(٤٠٢) كما في القراءة المختلف فيها ابن جني مع ابن مجاهد: ﴿قال هي عصاي﴾^(٣٩٤).

والآن أعود إلى ما قاله ابن جني في قراءة الحسن وأبي عمرو: "عَصَايَ"
بكسر الياء.

فهو يصرّح بأن كسر الياء في نحو هذا ضعيف لثقل الكسرة فيها وهرباً إلى
الفتحة كـ ﴿ هَذَايَ ﴾^(٤٠٣) و ﴿ بُشْرَايَ ﴾^(٤٠٤) ومع هذا فإن للكسرة وجهاً
ما، «وذلك أنه قد قرأ حمزة^(٤٠٥): ﴿ مَا أَنَا بِمَصْرُخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمَصْرُخِي ﴾^(٤٠٦)
فكسر الياء لالتقاء الساكنين مع أن قبلها كسرة وياء، والفتحة والألف في
"عصاي" أخف من الكسرة والياء في: مُصْرُخِي^(٤٠٧).

قلت: أما قراءة حمزة فقد تباينت أقوال العلماء فيها واضطربت - كما
يقول السمين الحلبي^(٤٠٨) - اضطراباً شديداً؛ فمنهم من اجترأ عليها ولحن
قارئها، ومنهم من أجازها بضعف، ومنهم من دافع عنها وأجازها من غير
وهن. وليس هذا مقام الحديث عن هذه القراءة؛ إذ الكلام فيها يطول،
ولكنني أذكر على عجل ما قيل في توجيهها ومحيلاً على بعض المصادر التي
تكلمت فيها:

فمن هذه التوجيهات أن ياء الإضافة تشبه هاء الضمير في أن كلا منهما
على حرف واحد، وهاء الضمير توصل بواو إذا كانت مضمومة وبياء إذا
كانت مكسورة، وتكسر بعد الكسرة والياء الساكنة. وقد وقع قبل الياء هنا ياء
ساكنة فكسرت كما تكسر الهاء في "عليه"، وبنو يربوع يصلونها بياء^(٤٠٩).
وحمزة قد كسر هذه الياء من غير صلة؛ لأن الصلة ليست من مذهبه.

ومنها: أن الكسر لأجل التقاء الساكنين، وذلك أن ياء الإعراب ساكنة
وياء المتكلم أصلها السكون، فلما التقيا كسرت. وهذا الوجه هو الذي ذكره

الفراء أولاً^(٤١٠)، وتبعه فيه غيره كابن جني في توجيهه لقراءة "عصاي" بكسر الياء.

ومن التوجيهات: أن كسر الياء في "بِمُصْرَخِي" إنما هو إتباع للكسرة التي بعدها، أي كسر همزة "إني"^(٤١١).

وأنشد ابن جني للأغلب العجلي^(٤١٢):

* قال لها هل لك يا تافٍ *^(٤١٣)

وللنابغة الذبياني قوله:

عليّ لعمرٍو نعمةٌ بعد نعمةٍ لو الده ليست بذات عقارب^(٤١٤)
وكذلك روى قول الراجز^(٤١٥):

إن بني صَبِيَّةٍ صَيَفِيوْنَ
أَفْلَحَ مَنْ لَهُ رَبْعِيوْنَ^(٤١٦)

ثم بين الفرق بين الكسرة في ياء "عصاي" والكسرة في ياء "غلامي" فالأولى لالتقاء الساكنين، والأخرى لمناسبة ياء المتكلم. وعليه فإن تمثيل ابن مجاهد بـ "غلامي" لـ "عصاي" لا وجه له^(٤١٧).

وكشف أبو الفتح النقاب عن مراد أبي بكر، وأنه لم يكن ذا دقة في التمثيل فقال: «أفترى أن في "عصاي" بعد ياء المتكلم ياء أخرى حتى يكون للمتكلم ياءان؟ وهذا محال، وإنما غرضه أن الياء في "عصاي" مكسورة كما أن ميم غلامي مكسورة، وأساء التمثيل على ما ترى»^(٤١٨).

إذاً: فالخلاف بين ابن جني وابن مجاهد إنما هو في التمثيل فقط ، حيث يرى ابن مجاهد أن كسرة الياء في " عصاي " مثل الكسرة التي في ياء " غلامي " . بينما يرى ابن جني - وهو الصحيح - أن ثمت فرقاً واضحاً بينهما قد سبق بيانه قبل قليل .

أما من حيث إنكاره القراءة أو تضعيفها أو تجويزها فلعله قد اتضح من كلام أبي الفتح تجويزه لها وإن كان هذا التجويز على ضعف .
أما ابن جني فلم أقف على كلام له فيها غير التمثيل الذي أشار إليه .

١٧ - قوله تعالى: ﴿ فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾^(٤١٩):

قرأ الجمهور: " فذلك نَجْزِيهِ " بفتح النون وكسر الهاء^(٤٢٠) .

وقرأ أبو عبد الرحمن بن يزيد^(٤٢١) (٢١٣هـ) : " نُجْزِيهِ " بضم النون والهاء^(٤٢٢) .

والتبس الأمر على ابن مجاهد فلم يدر ما وجه ضم النون في هذه القراءة ؛ لأن الذي يعلمه أنه لا يقال إلا جَزَيْتَ^(٤٢٣) ، كما في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِمَا كَفَرُوا ﴾^(٤٢٤) .

ووافق ابن جني على غرابة استعمال ذلك في اللغة ؛ إلا أن منهجه في الدفاع عن القراءات وعلمه الواسع في وجوه العربية جعلاه يلتبس لهذه

القراءة وجهاً صحيحاً في اللغة وهو أن يكون الفعل "نُجْزِيه" من أَجْزَأَ بالهمز، من أَجْزَأَنِي كذا أي كفاني، ثم خففت الهمزة فانقلبت إلى الياء، فيكون: نُجْزِيه بمعنى نجعلها تكتفي به^(٤٢٥). فكأنه في الأصل: نُجْزِيء به جهنم، أي نكفيها به، ومعناه: نمكنها منه فتأتي عليه، كأنها تطلب باستيفائها إياه الاكتفاء بذلك، ثم حذف حرف الجر فصار: نُجْزِيه جهنم، أي: نطعمه إياها، كما حذف حرف الجر في قوله - عز وجل - : ﴿ وَأَخْنَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾^(٤٢٦) أي: من قومه، ثم أبدلت الهمزة ياء كما أبدلت في "أَخْطَيْتُ وَقَرَيْتُ" فصارت: نُجْزِيه "بإسكان الياء، وبقيت الهاء مضمومة تنبيهاً على أن الأصل الهمز وأن حكمه باقٍ، كما قرأ أهل الحجاز: ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴾^(٤٢٧) وأن ما عرض من البدل لم يكن عن قوي عذر^(٤٢٨).

قال ابن جني: «وزاد في حسن الضمة هنا أن الأصل الهمز، والهاء مع الهمزة هنا مضمومة، أي: نُجْزِيه، فلما أبدلت الهمزة على غير قياس صارت الهاء كأن لا ياء قبلها؛ لأنه ليس هناك مسوغ للهمز لولا حمله على "قرت" وبابه، فبقيت الهاء على ضمتها تنبيهاً على أن الهمز باءٌ في الحكم، وأن ما عرض فيه من البدل من البدل لم يكن عن قوي عذر. فهذا طريق الصنعة فيه، وهو أمثل من أن يحمل على إعطاء اليد في بابه بما لا طريق إلى تسهيل طريقه»^(٤٢٩).

١٨ - قوله تعالى: ﴿وَأَثَرُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا﴾^(٤٣٠):

قرأ العامة: "وأثاروا" من غير مد بعد الهمزة^(٤٣١).

وقرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع - فيما روي عنه - : "وأثاروا" بألف بعد الهمزة^(٤٣٢).

وأنكر ابن مجاهد هذا المد فقال: (ليس هذا بشيء)^(٤٣٣). ووافقه أبو الفتح على أن ظاهره منكر، لكنه راح يلتمس له وجهاً ما من وجوه العربية حتى لا يكون لحناً مقطوعاً به، فخرجه على إشباع فتحة الهمزة فتولدت عنها ألف. وعليه فإن قراءة الجمهور وقراءة أبي جعفر بمعنى واحد هو شق الأرض للغرس والزراعة وهو "أفعلوا" من قول الحق - جل وعز - : ﴿لَا ذُلُولٌ لِشَيْءٍ الْأَرْضِ﴾^(٤٣٤) لكنه أشبع فتحة الهمزة فنشأت عنها ألف لتصير "آثاروا"^(٤٣٥).

والى هذا التخريج ذهب أبو البقاء العكبري^(٤٣٦)، والمنتجب الهمداني^(٤٣٧)، والسمين الحلبي^(٤٣٨)، وقد مثل ابن جني وغيره لهذا الإشباع بقول ابن هرمة^(٤٣٩):

فأنتَ من الغوائل حين تُرْمَى ومن ذمّ الرجال بمنتزاح^(٤٤٠)

يريد: بمنتزح، على وزن مفتعل من النزوح وهو البعد، فأشبع فتحة الزاي فأنشأ عنها ألفاً^(٤٤١).

ويقرُّ أبو الفتح في النهاية بأن هذا مما تختص به ضرورة الشعر لا تجيء في تخيير القرآن^(٤٤٢).

١٩ - قوله تعالى: ﴿ وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ ﴾ (٥١):

قرأ الجمهور: "أَنذَرْتَهُمْ" بهمزة على الاستفهام.

وقرأ ابن محيصن والزهري: "أَنذَرْتَهُمْ" بهمزة واحدة (٤٤٣).

ويرى ابن مجاهد أن هذه القراءة إنما هي هنا على الخبر لا الاستفهام (٤٤٤).
وكذلك ذهب إلى هذا ابن عطية (٤٤٥).

ولم يرتض ابن جني هذا الرأي من أبي بكر فقال: (الذي ينبغي أن يُعتقد في هذا أن يكون أراد همزة الاستفهام كقراءة العامة: "أَنذَرْتَهُمْ" (٤٤٦) وغاية ما في الأمر أن الهمزة قد حذفت تخفيفاً وهي منوية، كما قال الكمي (٤٤٧):

طربتُ وما شوقاً إلى البيض أطربُ ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب (٤٤٨).

فإن معناه: أو ذو الشيب يلعب؟ استنكاراً لذلك وتعجباً. وكقول الأسود ابن يعفر:

لعمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً شعيثُ ابنُ سهم أم شعيثُ ابنُ منقر (٤٤٩)

أراد: أشعيث ابن سهم أم شعيث ابن منقر؟ (٤٥٠).

وقد كثر حذف الهمزة تخفيفاً إذا كان معنى ما حذفت منه لا يستقيم إلا بتقديرها. من ذلك - والله أعلم - قوله تعالى: ﴿ وتلك نعمةً ثمنها على أن عبدت بني إسرائيل ﴾ (٤٥١). قال كثير من المفسرين: إن ذلك على إرادة الاستفهام (٤٥٢)، أي: أو تلك نعمة؟ ولكن حذفت الهمزة تخفيفاً (٤٥٣).

ومثله قراءة أبي جعفر: ﴿سواء عليهم استغفرت لهم﴾^(٤٥٤) بهمزة وصل^(٤٥٥).

ومن حذف الهمزة أيضاً لظهور المعنى قول الشاعر^(٤٥٦):

فأصبحتُ فيهم آمناً لا كمعشر أتوني فقالوا: من ربيعة أم مضر؟^(٤٥٧)
أراد: أمن ربيعة أم مضر؟^(٤٥٨)
ومنه قول عمر بن أبي ربيعة^(٤٥٩):

لعمرك ما أدري وإن كنتُ دارياً بسبع رمينَ الجمرَ أم بثمانٍ^(٤٦٠)
ويستدل ابن جني على أن الهمزة مرادة في هذه القراءة وأنها إنما حذفت للتخفيف ببقاء "أم" بعدها؛ إذ لو أريد الخبر لقليل: أو لم تنذرهم.
فإن قيل: إن "أم" هذه منقطعة على حد قولهم: "إنها لإبل أم شاء".

فالجواب: إن تقديرها بذلك يبقي قوله تعالى: ﴿وسواء عليهم﴾^(٥١) منقطعة لا ثاني له، وأقل ما يكون خبر "سواء" اثنان^(٤٦١).

ثم قال أبو الفتح: «فقد علمت بهذا أن قول ابن مجاهد: "على الخير" لا وجه له، اللهم إلا أن يُحمَل له فيقال: أراد: بلفظ الخير، وفيه من الصنعة ما ترى»^(٤٦٢). يعني أن يكون ابن مجاهد أراد أن قوله تعالى: "أنذرتهم" - بهمزة واحدة - قد جاء على صورة الخبر ولفظه، ومعناه الاستفهام.

والراجح عندي ما قاله ابن جني من أن هذه القراءة لم تخرج عن الاستفهام، وإنما حذفت الهمزة للتخفيف ولدلالة المعنى عليها، ولأن "أم" تدل على الاستفهام، فاستغنى بها عن الهمزة. والله تعالى أعلم.

٢٠ - قوله تعالى: ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ﴾^(٤٦٣):

قرأ الجمهور: "وحملت" بتخفيف الميم وإسناد الفعل إلى الأرض، على أن تكون الأرض حملتها الريح العاصف أو الملائكة أو القدرة، فأصل الكلام: حملت الريح أو الملائكة أو القدرة الأرض، ثم بني الفعل للمجهول وأسند إلى الأرض^(٤٦٤). وقرئ "وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ" بتشديد الميم.

ونسب ابن جني لابن مجاهد قوله في هذه القراءة: (ما أدري ما هذا)^(٤٦٥). ثم قال: إن (هذا الذي تبشع على ابن مجاهد حتى أنكره من هذه القراءة صحيح وواضح)^(٤٦٦).

وإذا أردنا معرفة من قرأ بهذه القراءة وجدناها منسوبة للأعمش^(٤٦٧) (١٤٨هـ) وابن عامر^(٤٦٨)، وكذلك ابن عباس فيما روي عنه^(٤٦٩)، وابن أبي عبلة^(٤٧٠) (١٥٢هـ) وابن مقسم^(٤٧١) (٢٥٤هـ)، والمطوعي^(٤٧٢) (٣٧١هـ).

ويرجع المفسرون والنحويون هذه القراءة إلى أحد معنيين:

الأول: أن التشديد مقصود به التكثر^(٤٧٣)، وهو لا يكسب الفعل مفعولاً آخر^(٤٧٤).

الثاني: أن يكون هذا التضعيف للنقل والتعدي إلى مفعولين، وهو إما أن يكون الفعل مسنداً إلى المفعول الأول، فتكون الأرض هي المفعول الأول أقيم مقام الفاعل، والمفعول الثاني محذوف، فكأن الأصل: حملنا الأرض والجبال ريحا تفتتها، لقوله تعالى: ﴿فَقُلْ يَنْسِفْهَا رَبِّي نَسْفًا﴾^(٤٧٥)، أو حُمِلَتَا ملائكة أو قدرة ونحو ذلك^(٤٧٦).

أو يكون الفعل مسنداً إلى المفعول الثاني، وكأنه في الأصل : وحملنا قدرتنا أو الريح أو الملائكة الأرض، ثم أسند الفعل إلى المفعول الثاني فبني له فقيل : حُمِلت قدرتنا- أو الريح أو الملائكة- الأرضَ.

وهذا مثل قول القائل : ألبستُ زيداً الجبةَ. فإن أقام المفعول الأول مقام الفاعل قال : ألبسَ زيدٌ الجبةَ. وإن حذف المفعول الأول أقام الثاني مقامه، وقال : ألبست الجبةُ^(٤٧٧).

وذهب ابن جني - وتبعه صاحب الفريد والقرطبي - إلى أنه يجوز أيضاً- مع استيفاء المفعول الأول- أن يبنى الفعل للمفعول الثاني، على طريق القلب؛ للاتساع وأمن اللبس فيقال : حُمِلت الأرضُ الملكَ، كما يقال : ألبست الجبةُ زيداً.

فإذا جاز على هذا أن تبني الفعل للثاني وهو الأرض مع وجود الأول وهو الملك، فإن جواز وحسن إقامة الثاني مقام الفاعل من باب الأولى، بل إن ذلك واجب إذا حذف المفعول الأول^(٤٧٨).

ومثل أبو الفتح بقول القائل : أطعمت زيداً الخبز وأطعم زيدٌ الخبز، ويؤتى به على طريق القلب للاتساع وارتفاع الشك فيقال : أطعم الخبزُ زيداً، ثم تحذف "زيداً" الذي هو المفعول الأول فلا تجد بداً من إقامة "الخبز" الذي هو المفعول الثاني مقام الفاعل فتقول : أطعم الخبز. وأمثلة ذلك قولك : أطعم الطعام، وسقي الشراب، ولقي الخير، ووقي الشر، ونحو ذلك^(٤٧٩).

ولعله تبين من هذا أن قراءة " حُمِلَتْ " بتشديد الميم جائزة مستقيمة ليس ثمت ما يدعو لإنكارها . والله أعلم .

قال ابن جنى بعد ما بين وجه قراءة التضعيف في الميم : (ورحم الله ابن مجاهد فلقد كان كبيراً في موضعه مسلماً فيما لم يهر به) ^(٤٨٠) .

٢١ - قوله تعالى: ﴿الْمَنْشَرَحَّ لَكَ صَدْرَكَ﴾ ^(٤٨١):

قرأ الجمهور: "الْمَنْشَرَحَّ" بسكون الحاء لدخول حرف الجزم "لم" .

وروي عن أبي جعفر المنصور العباسي (١٥٨ هـ): ﴿الْمَنْشَرَحَّ﴾ بفتح الحاء ^(٤٨٢) .

وخطاً ابن مجاهد هذه القراءة فقال: (وهذا غير جائز أصلاً، وإنما ذكرته لتعرفه) ^(٤٨٣) .

أما ابن جنى فقد أقرب بأن ظاهر الأمر ومألوف الاستعمال خطأ نصب الفعل مع تقدم "لم" الجازمة عليه كما يقول ابن مجاهد، ولكن منهجه القائم على توثيق القراءات الشاذة وإيجاد الوجوه لها - حتى لو كانت هذه الوجوه لا تتفق مع الشائع من كلام العرب - جعله يلتمس لهذه القراءة وجهاً في اللغة حتى لو كان متكلفاً أو ظهرت آثار الصنعة فيه، كما سيأتي .

قال ابن جنى: (ظاهر الأمر ومألوف الاستعمال ما ذكره ابن مجاهد، غير أنه قد جاء مثل هذا سواء في الشعر . قرأت على أبي علي في نوادر أبي زيد ^(٤٨٤) :

مِنْ أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَ
أَيُّومَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ^(٤٨٥)

قيل : أراد : لم يفقدَرَنْ ؛ بالنون الخفيفة وحذفها . . . وفي نوادر أبي زيد
أيضاً بيت آخر - ويقال : إنه مصنوع - وهو قوله :

اضْرِبْ عَنْكَ الهمومَ طارِقَها ضَرْبَكَ بالسيفِ قَوْنَسَ الفرسِ^(٤٨٦)
فقالوا : أراد : اضربن ؛ بالنون الخفيفة وحذفها^(٤٨٧) .

يريد ابن جني بهذا أنه يمكن تأويل قراءة أبي جعفر المنصور على هذا وهو
أن أصل "نشرح" بفتح الحاء "نشرحَنُ" بنون التوكيد الخفيفة ، ثم حذفت
هذه النون وبقيت الفتحة لتدل عليها ، كما بقيت في قول الشاعر :

إِضْرِبْ عَنْكَ الهمومَ طارِقَها ضَرْبَكَ بالسيفِ قَوْنَسَ الفرسِ

بفتح الباء من "اضرب" والأصل : اضربن بالنون الخفيفة ، لكنها حذفت
وبقيت الفتحة دليلاً عليها . ومثل ذلك ما أنشده أبو زيد :

مِنْ أَيِّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ
أَيُّومَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرَ

بفتح الراء من "يقدر" على إرادة النون الخفيفة وحذفها وإبقاء ما قبلها
مفتوحاً . كأنه أراد : يُقَدَّرَنْ^(٤٨٨) .

وفي هذا التوجيه ضعف من أربعة أوجه :

الأول: أن هذه النون للتوكيد، والغرض من التوكيد إنما هو التحقيق والتسديد، وهذا مما يليق به الإطناب والإسهاب لا الإيجاز والاختصار، ففي حذف هذه النون نقض للغرض. قاله ابن جني^(٤٨٩).

الثاني: أن ذلك لم يأت عن العرب في بيت غير هذا حتى يحمل هذا عليه، فأما قوله:

اضربْ عَنْكَ الهموم طارقها

...

فهو عند جمهور البصريين مدفوع مصنوع لا تثبت به الرواية^(٤٩٠).

الثالث: توكيد المنفي بـ "لم" وهو قليل جداً كقول الراجز^(٤٩١):

يحسبه الجاهلُ ما لم يعلم

شيخاً على كرسيه مُعَمَّمًا^(٤٩٢)

لأن المضارع مع "لم" بمعنى الماضي، والماضي لا تدخله نون التوكيد^(٤٩٣).

الرابع: أن حذف نون التوكيد لغير وقف ولا ساكنين شاذ لا يقاس عليه^(٤٩٤).

«فإذا كان السماع والقياس جميعاً يدفعان هذا التأويل وجب إلغاؤه وأطراحه والعدول عنه إلى غيره مما قد كثر استعماله ووضح قياسه»^(٤٩٥).

وعند ابن جني أن أسهل من هذا التأويل أن يكون قوله:

* أَيَوْمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمَ قُدِّرْ *

أصله : "أَيَوْمَ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ" بسكون الراء للجزم ، ثم لما تجاوزت الهمزة المفتوحة والراء الساكنة ، وقد أجرت العرب الحرف الساكن إذا جاور الحرف المتحرك مجرى المتحرك والمتحرك مجرى الساكن - إعطاء للجار حكم مجاوره - أبدلوا الهمزة المتحركة ألفا كما تبدل الهمزة الساكنة بعد الفتحة ، ثم لزم بعد ذلك فتح ما قبلها ؛ لأن الألف لا تقع إلا بعد فتحة .

ومثل لذلك بقولهم - فيما حكاه سيبويه^(٤٩٦) - : المرأة والكمأة بالالف^(٤٩٧) .

وقال في "الخصائص" : «القول فيه عندي أنه أراد : أيوم لم يُقَدَّرْ أَمْ يوم قدر ، ثم خفف همزة "أَمْ" فحذفها وألقى حركتها على راء "يقدر" فصار تقديره : أيوم لم يقدر أَمْ ، ثم أشبع فتحة الراء فصار تقديره : أيوم لم يقدر أَمْ ، فحرك الألف لالتقاء الساكنين فانقلبت همزة فصار تقديره : يقدر أَمْ ، واختار الفتحة إتباعاً لفتحة الراء ، ونحو من هذا التخفيف قولهم في المرأة والكمأة - إذا خففت الهمزة - : المرأة والكمأة^(٤٩٨) .

وقال : «فعلى هذا ينبغي أن يحمل عندي قوله : "أيوم لم يُقَدَّرْ أَمْ يوم قدر" . ويكون ارتكابك هذا الذي قد شاعت أمثاله عندهم - وإن كان فيه بعض اللطف والغموض أسهل وأسوَّع من حذفك نون التوكيد^(٤٩٩) .

وحكى الزمخشري توجيهاً آخر لهذه القراءة فقال : (لعله بين الحاء وأشبعها فظن السامع أنها فتحة)^(٥٠٠) .

أما أبو حيان فيرى أن لها تخريجاً أحسن من هذا كله ، وهو أنه لغة لبعض العرب وهي الجزم بـ "لن" والنصب بـ "لم" خلاف المعروف عند الناس . وقال : حكى اللحياني^(٥٠١) هذه اللغة في نوادره وأنشد :

قد كان سمك الهدى ينهد قائمه حتى أتيح له المختار فانعمدا
في كل ما هم أمضى رأيه قدما ولم يشاور في إقدامه أحدا^(٥٠٢)
بفتح الراء من " يشاور " ^(٥٠٣) .

وأنكر ابن مالك كون النصب بـ "لم" لغة لبعض العرب^(٥٠٤) . وقال الشوكاني (١٢٥٠ هـ) : « هذه اللغة لبعض العرب ما أظنها تصح . وإن صحت فليست من اللغات المعتمدة ؛ فإنها جاءت بعكس ما عليه لغة العرب بأسرها » ^(٥٠٥) .

وبعد : فإن من المعروف والمسلم به أن ليس هناك من النحويين من يجيز النصب بـ "لم" ، كما لا يعرف عن أحد منهم أنه يجيز الجزم بـ "لن" ، وما ورد من شواهد تخالف هذه القاعدة فمن الضرورات الشعرية التي لا يجوز حمل القرآن عليها وهو موضع اختيار لا اضطرار .

ولئن ثبت كون ذلك لغة لبعض العرب - كما زعم بعضهم - فإنه لا يعدو أن يكون لغة من اللغات غير المعتمدة - كما يقول الشوكاني - ؛ لأنها جاءت بعكس ما عليه لغة العرب قاطبة .

لهذا أجد نفسي في آخر الأمر مطمئنة إلى ما ذكره الزمخشري عن بعضهم وهو أن القراءة ليست بفتح الحاء وإنما هي تبين وإشباع لها فظن السامع أنها فتحة .

وأما التوجيهات الأخرى لهذه القراءة فلا يخفى ما فيها من تكلف وضعف يتمثل في توكيد المجزوم بـ "لم" ، ثم حذف نون التوكيد لغير وقف ولا توالي ساكنين على أن في حذف هذه النون نقضاً للغرض الذي جيء بالتوكيد من أجله . والله أعلم بالصواب .

وأخيراً: أرجو أن أكون قد وفقت في إظهار صورة واضحة لاحتجاج ابن جني على ابن مجاهد في بعض القراءات الشاذة .

وما كان في هذا البحث من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان ، وما كان فيه من صواب فمن الله الذي له الكمال وحده . سائله - عز وجل - أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وهو حسبي ونعم الوكيل ، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات حمداً لا مزيد عليه أولاً وأخيراً ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

هوامش البحث

- (١) انظر: كتاب ابن عباس مؤسس علوم العربية للدكتور عبدالكريم بكار ص ١٠٠.
- (٢) مقدمة كتاب شرح الهداية للدكتور حازم حيدر ١٨/١ (بتصرف).
- (٣) انظر: الإبانة عن معاني القراءات لمكي بن أبي طالب ٥١، النشر ٩/١، الإتقان للسيوطي ٧٥/١.
- (٤) انظر: النشر ٣٣/١، ٣٤.
- (٥) انظر: المحتسب ٣٤/١.
- (٦) المصدر السابق ٣٥/١.
- (٧) انظر: أبو بكر بن مجاهد وكتابه السبعة للدكتور عبدالكريم بكار. بحث منشور في مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم، العدد الثالث ١٤٠٣هـ/ ١٤٠٤هـ ص ١١٤.
- (٨) المصدر السابق ١١٨.
- (٩) انظر: النحو وكتب التفسير ٥٠٣/١.
- (١٠) انظر: المحتسب ٣٢/١.
- (١١) المصدر السابق ٣٢/١، ٣٣.
- (١٢) المصدر السابق ٣٣/١.
- (١٣) انظر: المصدر السابق ٣٣/١، وكذلك ٢٣٦/١.
- (١٤) انظر: النحو وكتب التفسير ٥١٦، ٥١٧.
- (١٥) انظر: ٧٣/١.
- (١٦) انظر: المحتسب ١٣٣/٢. ونسبها ابن خالويه للأعمش أيضاً. انظر: في شواذ القرآن، ص ١٠٨.

- (١٧) من الآية ٢١٠ من سورة الشعراء.
- (١٨) المنصف ١/ ٣١١.
- (١٩) المحتسب ١/ ٣٥.
- (٢٠) المصدر السابق ١/ ٣٤.
- (٢١) هورُقيع بن مهران الرياحي، من كبار التابعين. أخذ القرآن عن أبيّ وزيد بن ثابت وغيرهما وتلمذ عليه أبو عمرو والحسن بن الربيع والأعمش. (معرفة القراء الكبار ١/ ٦٠، طبقات المفسرين ١/ ١٧٨، ١٧٩، شذرات الذهب ١/ ١٠٢).
- (٢٢) من الآية ١٥٨ من سورة الأنعام.
- (٢٣) المحتسب ١/ ٢٣٨.
- (٢٤) انظر: النحو وكتب التفسير ١/ ٥١٤، ٥١٥.
- (٢٥) انظر: المحتسب ١/ ٣٤، ٣٥.
- (٢٦) من الآية ١٣٣ من سورة البقرة.
- (٢٧) المحتسب ١/ ١١٢.
- (٢٨) يحيى بن وثاب الأسدي، إمام أهل الكوفة في القراءة ومن التابعين الثقات، روى عن ابن عمر وابن عباس. (معرفة القراء الكبار ١/ ٦٢، غاية النهاية ٢/ ٣٨٠، شذرات الذهب ١/ ١٢٥).
- (٢٩) أبو عمران إبراهيم بن زيد التخمي من أكابر التابعين صلاحاً وصدقاً في الرواية وحفظ الحديث. (وفيات الأعيان ١/ ٢٥، ٢٦، غاية النهاية ١/ ٢٩، ٣٠).
- (٣٠) من الآية ٣ من سورة النساء.
- (٣١) من الآية ٢٩ من سورة الحديد.
- (٣٢) من الآية ١٠٩ من سورة الأنعام.
- (٣٣) المحتسب ١/ ١٨٠، ١٨١.
- (٣٤) المصدر السابق ١/ ١١٣.

(٣٥) هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي البصري، عالم بالتفسير وإمام في حروف القرآن. أخذ عن أبي العالية وأنس بن مالك وغيرهما. (تذكرة الحفاظ ١/١٢٢-١٢٤، نكت الهميان ٢٣٠، ٢٣١، طبقات المفسرين ٢/٤٦-٤٩).

(٣٦) من الآية ٢١٠ من سورة البقرة.

(٣٧) المحتسب ١/١٢٢.

(٣٨) من الآية ٧٣ من سورة آل عمران.

(٣٩) المحتسب ١/١٦٣.

(٤٠) هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني. تابعي ثقة، وأحد القراء العشرة. أخذ عن ابن عباس وأبي هريرة، وعنه نافع بن أبي نعيم. (معركة القراء الكبار ١/٧٢، غاية النهاية ٢/٣٨٢-٣٨٤، شذرات الذهب ١/١٧٦).

(٤١) هو شيبه بن نصاح بن سرجس المدني. إمام ثقة، وقاضي المدينة ومقرئها مع أبي جعفر، تتلمذ عليه نافع وابن جريج. (معركة القراء الكبار ١/٧٩، غاية النهاية ١/٣٢٩، ٣٣٠، شذرات الذهب ١/١٧٧).

(٤٢) من الآية ٨٠ من سورة هود.

(٤٣) ميسون بنت بحدل بن أنيف الكلبيبة. زوج معاوية بن أبي سفيان. شاعرة بدوية، توفيت نحو (٨٠هـ). (الكامل لابن الأثير ٣/٢٦١، الخزائن ٨/٥٠٥، ٥٠٦).

(٤٤) المحتسب ١/٣٢٦.

(٤٥) هو محمد بن عبدالرحمن بن محيصة السهمي، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير. كان عالماً بالعربية. أخذ عنه عيسى بن عمر. (معركة القراء الكبار ١/٩٨، غاية النهاية ٢/١٦٧).

(٤٦) من الآية ٢٠٥ من سورة البقرة.

(٤٧) المحتسب ١/١٢١.

(٤٨) تميم بن أبي بن مقبل، أبو كعب، من بني المجلان، شاعر مجيد مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم. (طبقات فحول الشعراء ١/١٥٠، الشعر والشعراء ١/٤٥٥-٤٥٨، الإصابة ١/١٨٩، ١٩٠).

- (٤٩) انظر : المحتسب ١/٢٣٧، ٢٣٨.
- (٥٠) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري، أبو بكر. تابعي من أهل المدينة. أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. (صفة الصفوة ٢/١٣٦ - ١٣٩، تذكرة الحفاظ ١/١٠٨ - ١١٣، غاية النهاية ٢/٢٦٢، ٢٦٣).
- (٥١) من الآية ١٠ من سورة يس.
- (٥٢) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود. شاعر فصيح من شعراء الجاهلية. يعرف بأعشى نهشل. (طبقات فحول الشعراء ١/١٤٣، ١٤٧، الشعر والشعراء ١/٢٥٥، ٢٥٦، شعراء النصرانية ٤/٤٧٥ - ٤٨٥).
- (٥٣) انظر : المحتسب ٢/٢٠٥.
- (٥٤) من الآية ٣٣ من سورة البقرة.
- (٥٥) انظر : السبعة ١٥٤، الحجة لأبي علي ١/٦، الموضح في وجوه القراءات ١/٢٦٧.
- (٥٦) روي عن ابن عامر قراءة أخرى هي: «أنبيهم» بطرح الهمزة وإثبات الياء وكسر الهاء. انظر : السبعة ١٥٤، الحجة لابن خالويه ٧٥.
- (٥٧) انظر : السبعة ١٥٤، الحجة ٢/٤، ٩، المحتسب ١/٦٦، مجمع البيان ١/١٨٤، الموضح ١/٢٦٧.
- (٥٨) انظر : البحر المحيط ١/١٤٩.
- (٥٩) انظر : الحجة ٢/١٠، مجمع البيان ١/١٨٤، الموضح ١/٢٦٧.
- (٦٠) انظر : السبعة ١/١٥٤، المحتسب ١/٦٦.
- (٦١) معاني القرآن ١/٢٦.
- (٦٢) في إعراب الأسماء الستة مذاهب عدة؛ منها أنها معربة بحركات مقدرة على حروف العلة واتباع فيها ما قبل الآخر ثم حذفت الضمة لا تستثقالها على الواو فانقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها، وانقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها. (انظر : شرح الرضي ١/٧٧، تعليق الفرائد ١/١٥٣، الهمع ١/١٢٤).

- (٦٣) انظر: النوادر ٤٧١ ، ٤٧٢ .
- (٦٤) انظر: ١١/٢ ، ١٢ .
- (٦٥) انظر - مثلاً - : مجمع البيان ١/ ١٨٤ ، الموضح ١/ ٢٦٧ .
- (٦٦) انظر: سر الصناعة ٢/ ٧٣٦ .
- (٦٧) الفِئَةُ والقُوَّةُ والقِنَّةُ والقِنَّةُ : الكِسْبَةُ . اللسان (قنا) ١٥/ ٢٠١ .
- (٦٨) يقال: فلان من علية الناس، أي من أشرفهم، وهو جمع عليّ مثل: صبي وصبية . (الصحيح (علا) ٦/ ٢٤٣٥ .
- (٦٩) ناقة عليان: إذا كانت طويلة جسيمة . اللسان (علا) ١٥/ ٩٢ .
- (٧٠) الدَّبَّةُ: الكِثْب من الرمل . الصحيح ١/ ١٢٤ ، اللسان ١/ ٣٧٢ (دب) .
- (٧١) العذاة: الأرض الطيبة التربة، والجمع عذوات . الصحيح (عذا) ٦/ ٢٤٢٣ .
- (٧٢) الدنيُّ: القريب ، والدَّناوة: القربة والقربى . وقالوا: هو ابن عمي دنيا ودنيا ، أي رحماً أدنى إليّ من غيرها . (انظر: الصحيح ٦/ ٢٣٤١ ، اللسان ١٤/ ٢٧٣ (دنا) .
- (٧٣) المحتسب ١/ ٧٠ ، ٧١ (بتصرف) وقد اقتسبه أبو الفتح من كتاب الحجة لشيخه أبي علي . انظر: ١٢/ ٢ . وانظر: الموضح ١/ ٢٦٨ ، البحر المحيط ١/ ١٤٩ .
- (٧٤) الحجة ١٢/ ٢ .
- (٧٥) المحتسب ١/ ٧١ .
- (٧٦) من الآية ٨٧ من سورة البقرة .
- (٧٧) انظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٢٥ ، الحجة ٢/ ١٤٨ ، البحر المحيط ١/ ٢٩٩ .
- (٧٨) انظر: الحجة ٢/ ١٤٩ .
- (٧٩) من الآية ١١٠ من سورة المائدة .
- (٨٠) انظر: الدر المصون ٢/ ٤٩٦ .
- (٨١) هو عبدالرحمن بن هرمز المدني . أبو داود، من موالى بني هاشم . حافظ قارىء ، وافر العلم ، خبير بأنساب العرب . (تذكرة الحفاظ ١/ ٩٧ ، غاية النهاية ١/ ٣٨١ ، طبقات الحفاظ ٤٥) .

- (٨٢) هو أبو صفوان حميد بن قيس الأعرج ، المكي الفارسي ، أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر وروى القراءة عنه سفيان بن عيينة . وهو من التابعين الثقات . (غاية النهاية ١/ ٢٦٥) .
- (٨٣) هو مجاهد بن جبر . أبو الحجاج ، مولى بني مخزوم ، تابعي مفسر من أهل مكة ، أخذ التفسير عن ابن عباس ، وحدث عنه عطاء وطاوس وغيرهما . (صفة الصفوة ٢/ ٢٠٨ - ٢١١ ، غاية النهاية ٢/ ٤١ ، ٤٢ ، شذرات الذهب ١/ ١٢٥) .
- (٨٤) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٤٥ ، مختصر في شواذ القرآن ٨ ، المحتسب ١/ ٩٥ ، المحرر الوجيز ١/ ٢٨٦ ، الإتحاف ١٤١ .
- (٨٥) المحتسب ١/ ٩٥ .
- (٨٦) معاني القرآن ١/ ٣٢٥ .
- (٨٧) انظر : الحجة ٢/ ١٤٩ .
- (٨٨) هو المثقب العبدى واسمه محسن بن ثعلبة ، وقيل : بن محسن بن ثعلبة . شاعر جاهلي قديم من بني عبد القيس . له شعر جيد . (الشعر والشعراء ١/ ٣٩٥ - ٣٩٨ ، معجم الشعراء ٣٠٣ ، الاقتضاب ٤٢٥ ، ٤٢٦) .
- (٨٩) البيت من " السريع " وقوله : بني أي يدفع ، بني الشيء أي يدفعه عن نفسه ولا يتركه يستقر . تجاليدى : جسمي . والاقتاد : خشب الرحل أو هي أدوات الرحل كله . والناوي : السنام والظهر . الفدن : القصر المشيد . المؤيد : العظيم . (انظر : شعر المثقب العبدى ٢٣ ، العضديات ١٨١ ، الحجة لأبي علي ٢/ ١٤٩ ، المنصف ١/ ٢٦٩ ، اللسان (جلد) ٣/ ١٢٤) .
- (٩٠) المحتسب ١/ ٩٥ ، ٩٦ .
- (٩١) من الآية ٤٧ من سورة الأنبياء .
- (٩٢) هي قراءة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبيرة والعلاء بن سبابة ، وجعفر بن محمد وابن سريج الأصبهاني . (انظر : مختصر في شواذ القرآن ٩١ ، المحتسب ٢/ ٦٣ ، البحر المحيط ٦/ ٣١٦) .
- (٩٣) من الآية ٥٩ من سورة الإسراء .
- (٩٤) انظر : المحتسب ١/ ٩٦ ، وانظر أيضاً : ٢/ ٦٣ ، ٦٤ .

- (٩٥) انظر: شرح الملوكي في التصريف ٢٢٨ ، المتع ١/٤٠٤ .
- (٩٦) الغيل: اللبن الذي ترضعه المرأة ولدها وهي على حبل ، أو: وهي تؤتى . (الصحاح ٥/ ١٧٨٧ ، اللسان ١١/٥١٠ ، ٥١١(غيل).
- (٩٧) انظر: المنصف ١/٢٧٦ ، المتع ٢/٤٨١ .
- (٩٨) انظر: المتع ٢/٤٨٢ ، الدر المصون ٢/٤٩٥ ، شرح الشافية ٣/١١١ .
- (٩٩) انظر: التبيان ١/٨٨ ، الدر المصون ٢/٤٩٦ .
- (١٠٠) انظر: العضديات ١٨١ ، المحتسب ١/٩٦ ، التبيان ١/٨٨ ، الفريد ١/٣٣٢ .
- (١٠١) قيل: هو عمر بن أبي ربيعة . ونسبه الأعلم والبغدادى إلى المزار الفقعي .
- (١٠٢) البيت من "الطويل" ، وقوله: صددت أي منعت الوصال وهجرت . ومعنى البيت أن العاشق إذا أدم هجرانه ينس وطابت نفسه بالقطيعة . والشاهد في قوله: "أطرت" حيث جاء تصحيح الفعل "أطول" وهذا شاذ ، والقياس أن يقال فيه: "أطلت" بحذف العين التي هي الواو؛ لأن هذه الواو تنقلب ألفاً في الفعل فيقال: أطال ، فإذا وصل بالضمير حذفت هذه الألف لالتقاء الساكنين .
- انظر: ديوان المزار الفقسي ٤٨٠ ، الكتاب ١/١٢ ، ٤٥٩ ، المقتضب ١/٨٤ ، ليس في كلام العرب ١١٤ ، الخصائص ١/١٤٣ ، ٢٥٧ ، أمالي ابن السجري ٢/٣٩٢ ، ٥٦٧ ، الإنصاف ١/١٤٤ ، الخزانة ١٠/٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ .
- (١٠٣) في اللسان (خوص) ٣٢/٧: أخوص الرمث والعرفج أي تفطر بورق .
- (١٠٤) انظر: المحتسب ١/٩٦ ، ٩٧ ، وانظر: الحجة ٢/١٤٩ .
- (١٠٥) من الرجز . ويروى: فإن تبدلت ، يعني قوة الشباب . والآد: القوة . وقوله: اناد أي انثنى واعوج . انظر: الديوان ٧٦ ، مجالس العلماء ٢١٠ ، أمالي الزجاجي ٥٨ ، العضديات ١٨١ ، الخصائص ٢/١٧٤ ، الصحاح ٢/٤٤٣ ، اللسان ٣/٧٦ (أيد) .
- (١٠٦) المحتسب ١/٩٧ .
- (١٠٧) انظر: المحرر الوجيز ٥/٢٣٠ .

- (١٠٨) انظر: البحر المحيط ٥١/٥ .
- (١٠٩) انظر: الحجة ١٤٨/٢ ، ١٤٩ ، العضديات ١٨١ . والذيم والذام: العين الصحاح (ذيم) ٥/١٩٢٦ .
- (١١٠) لم أقف على اسمه .
- (١١١) من " الرجز " . والزخوف: مصدر زحف . والأشرم: إبرة صاحب الفيل . انظر: المحرر الوجيز ٢٣٠/٥ ، البحر المحيط ٥١/٤ ، الدر المصون ٤٩٧/١ .
- (١١٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٤/٢ ، الدر المصون ٤٩٧/١ .
- (١١٣) انظر: البحر المحيط ٢٩٩/١ ، الدر المصون ٤٩٧/١ .
- (١١٤) انظر: البحر المحيط ٢٩٩/١ ، الدر المصون ٤٩٧/١ .
- (١١٥) انظر: معاني القرآن للفراء ٨٢/١ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٢/١ ، الإتحاف ١٤٨ .
- (١١٦) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢١٢/١ ، إعراب القرآن للنحاس ٢٦٥/١ ، التبيان ١/١١٩ .
- (١١٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٦٥/١ .
- (١١٨) انظر: مشكل إعراب القرآن ١١٢/١ ، الفريد ٣٧٩/١ ، البحر المحيط ٤٠٢/١ .
- (١١٩) أبو سليمان يحيى بن يعمر العدواني البصري . تابعي جليل ، عارف بالحديث والفقه ولغات العرب . ولد بالأهواز وتوفي بالبصرة .
- (أخبار النحويين البصريين ٤٠ ، ٤١ ، طبقات الزبيدي ٢٧ - ٢٩ ، نزهة الألباء ٢٤ - ٢٦) .
- (١٢٠) عاصم بن أبي الصباح العجاج الجحدري البصري . قرأ على نصر بن عاصم والحسن ويحيى بن يعمر . وقرأ عليه عيسى بن عمر وغيره . (غاية النهاية ٣٤٩/١) .
- (١٢١) هو عمران بن تيم العطاردي البصري التابعي . ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة . أخذ عن ابن عباس وأبي موسى الأشعري ، وروى عن عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة . (معرفة القراء الكبار ٥٨/١ ، غاية النهاية ٦٠٤/١) .

(١٢٢) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٩ ، المحتسب ١/١١٢ ، مشكل إعراب القرآن ١/١١١ ، البحر المحيط ٤٠٢/١ .

(١٢٣) انظر: المحتسب ١/١١٢ .

(١٢٤) أي جمع مذكر سالم .

(١٢٥) المحتسب ١/١١٢ .

(١٢٦) معاني القرآن للقرءاء ٨٢/١ .

(١٢٧) انظر: جامع البيان للطبري ١/٥٦٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٢/١٣٨ .

(١٢٨) انظر: معاني القرآن للقرءاء ٨٢/١ ، جامع البيان ١/٥٦٣ ، إعراب القرآن للنحاس ١/٢٦٥ ، الكشف ٩٦/١ .

(١٢٩) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/٢١٢ ، مشكل إعراب القرآن ١/١١٢ ، غرائب التفسير ١/١٧٩ ، التبيان ١/١١٩ .

(١٣٠) انظر: التبيان ١/١١٩ .

(١٣١) المضديات ٦٤ .

(١٣٢) انظر: الكتاب ٢/١٠١ .

(١٣٣) البيت من " المتقارب " لزياد بن واصل . شاعر جاهلي من بني سليم . (انظر : الخزائن ٤/٤٧٨ . قوله : تبين أي تعرفن . وهذا البيت من قصيدة يفتخر فيها الشاعر بقومه ويذكر بلاءهم في الحروب ، فلما عادوا وعرفت النساء أصواتهم بكين فرحاً بسلامتهم وفدينهم بأبائهن .

المقتضب ٢/١٧٤ ، المحتسب ١/١١٢ ، الخصائص ١/٣٤٦ ، الكشف ١/٩٦ ، آمالي ابن الشجري ٢/٢٣٦ ، المحرر الوجيز ١/٣٦٦ ، شرح المفصل ٣/٣٧ ، شرح التسهيل ١/٩٧ ، الخزائن ٤/٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ .

(١٣٤) انظر: المحتسب ١/١١٢ .

(١٣٥) البيت من " الطويل " ، ويروى صدره :

* ألم ترني من بعد همّ هممته *

والبيت في: شرح التسهيل ٩٧/١ ، التذيل والتكميل لوحة ٩٥ ، الخزانة ٤٧٥/٤ .

(١٣٦) من " الرجز " ولم أتوصل إلى معرفة قائله . وفي لسان العرب (أبي) ٧/١٤ :

أقبل يهوي من دُونِ الطربال

وهو يُقْدَى بالأبين والخال

والطربال: القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل . (انظر: الصحاح)

طربال) ١٧٥١/٥ . وقد ورد الرجز - أيضاً- في معجم مقاييس اللغة (أبو) ٤٥/١ .

(١٣٧) انظر: مشكل إعراب القرآن ١١٢/١ ، الفريد ٣٧٩/١ ، البحر المحيط ٤٠٢/١ .

(١٣٨) المحتسب ١١٣/١ .

(١٣٩) انظر: الاختلاف بين القراءات ٣٥٩ .

(١٤٠) انظر: جامع البيان ٥٦٣/١ .

(١٤١) من الآية ١٧٧ من سورة البقرة .

(١٤٢) انظر: السبعة ١٧٦ ، الحجة لأبي علي ٢٠٦/٢ ، التبصرة في القراءات ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، النشر ٢٢٦/٢ .

(١٤٣) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢٧٩/١ ، مختصر في شواذ القرآن ١١ ، المحتسب ١١٧/١ ، الكشف ٢٨١/١ ، مجمع البيان ٤٧٣/١ .

(١٤٤) انظر: الحجة ٢٠٦/٢ ، الكشف ٢٨١/١ ، تفسير الرازي ٣٦/٥ .

(١٤٥) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢٣٨/٢ .

(١٤٦) من الآية ١٨٩ من سورة البقرة .

(١٤٧) انظر: الكشف ٢٨١/١ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٣٨/٢ .

- (١٤٨) انظر: حجة القراءات ١٢٣، الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٣٨.
- (١٤٩) انظر: الكشف ١/٢٨١.
- (١٥٠) انظر: تفسير الرازي ٥/٣٧.
- (١٥١) انظر: الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٣٨.
- (١٥٢) انظر: حجة القراءات ١٢٣.
- (١٥٣) انظر: الحجة ٢/٢٠٦، ٢٠٧.
- (١٥٤) انظر: الكشف ١/٢٨٠، الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٣٨.
- (١٥٥) الكشف ١/٢٨٠، ٢٨١ (بتصرف يسير).
- (١٥٦) انظر: الحجة ٢/٢٠٦، الموضح ١/٣١٣، تفسير الرازي ٥/٣٦.
- (١٥٧) انظر: إعراب القرآن ١/٢٧٩.
- (١٥٨) انظر: المحتسب ١/١١٧.
- (١٥٩) من الآية ٤٧ من سورة الأنبياء.
- (١٦٠) المحتسب ١/١١٧.
- (١٦١) من الآية ١٢٣ من سورة النساء.
- (١٦٢) المحتسب ١/١١٨.
- (١٦٣) انظر: الكشف ١/٢٨١.
- (١٦٤) انظر: الكشف ١/٢٨١، الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٣٨.
- (١٦٥) انظر: الكشف ١/٢٨١، الجامع لأحكام القرآن ٢/٢٣٨.
- (١٦٦) من الآية ٣٦ من سورة الزمر.
- (١٦٧) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١/٢٩٩، والتبيان ١/١٦٧، البحر المحيط ٢/١١٦.
- (١٦٨) انظر: جامع البيان ٢/٣١٩، إعراب القرآن ١/٢٩٩.

- (١٦٩) انظر: البحر المحيط ١١٦/٢ ، الدر المنصور ٣٥٣/٢ .
- (١٧٠) في قوله تعالى - قبل هذه الآية - : ﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا . . .﴾ .
- (١٧١) انظر هذه الأقوال في: معاني القرآن للفراء ١/ ١٢٤ ، إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩٩ ، التبيان ١/ ١٦٧ ، الفريد ١/ ٤٤١ ، البحر المحيط ١١٦/٢ .
- (١٧٢) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٩٩ ، الكشف ١/ ١٢٧ ، البحر المحيط ١١٦/٢ .
- (١٧٣) هو شريح بن يزيد ، أبو حيوة الحضرمي الحمصي . صاحب القراءة الشاذة ومقرئ الشام . من التفات ، روى القراءة عن الكسائي وغيره . (غاية النهاية ١/ ٣٢٥) .
- (١٧٤) انظر: مختصر في شواذ القرآن ١٣ ، البحر المحيط ١١٦/٢ ، الدر المنصور ٢/ ٣٥٣ ، فتح القدير ١/ ٢٠٨ .
- (١٧٥) انظر: الكشف ١/ ١٢٧ ، تفسير الرازي ٥/ ٢٠٢ ، البحر المحيط ١١٦/٢ .
- (١٧٦) هارون بن موسى الأزدي ولأه ، الملقب بالأعور . عالم بالقراءات والعربية . قيل : إنه أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وتبع الشاذ منها . (غاية النهاية ٢/ ٣٤٨ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٢١) .
- (١٧٧) انظر: المحتسب ١/ ١٢١ ، الكشف ١/ ١٢٧ ، البحر المحيط ١١٦/٢ .
- (١٧٨) انظر: المحتسب ١/ ١٢١ .
- (١٧٩) انظر: المحرر الوجيز ٢/ ١٤٠ ، الفريد ١/ ٤٤٢ ، البحر المحيط ١١٦/٢ .
- (١٨٠) انظر: الدر المنصور ٢/ ٣٥٣ .
- (١٨١) انظر: الأصول ٣/ ١٠٢ ، ١٠٣ ، الفصل ٢١٧ ، شرح المفصل ٧/ ١٥٣ .
- (١٨٢) انظر: المحتسب ١/ ١٢١ .
- (١٨٣) انظر: الكتاب ٢/ ٢٥٤ .
- (١٨٤) جبي الخراج والماء والخوض يجباه ويجيبه : جمعه . اللسان (جبي) ١٤/ ١٢٨ .
- (١٨٥) غسا الليل يغسو غسراً . وغسى الليل إذا أظلم . الصحاح (غسا) ٦/ ٢٤٤٦ .

- (١٨٦) ابن السراج . انظر : الأصول ٨٧/٣ .
- (١٨٧) المحتسب ١٢١/١ .
- (١٨٨) المصدر السابق ١٢١/١ (بتصرف يسير) .
- (١٨٩) المصدر السابق ١٢١/١ (بتصرف يسير) وانظر : إعراب القرآيات الشواذ لأبي البقاء ج ١ لوحة ٣١ .
- (١٩٠) انظر : كتاب النحو وكتب التفسير ١/٦٣٧ ، ٦٣٨ .
- (١٩١) جامع البيان ٢/٣١٩ .
- (١٩٢) انظر : المحتسب ١/١٢٢ .
- (١٩٣) المجلة : وعاء التمر . انظر : الصحاح (جلل) ٤/١٦٥٨ .
- (١٩٤) القلة : إناء للعرب كالجرة الكبيرة . انظر : الصحاح (قلل) ٥/١٨٠٤ .
- (١٩٥) المحتسب ١/١٢٢ . وظل النهار لونه إذا غلبته الشمس . . وكل موضع تكون فيه الشمس فتزول عنه فهو ظل والظلة : ما استظلَّت به من شيء كالشجرة أو الخيمة وغيرهما . انظر : جمهرة اللغة ١/١٥٣ ، ٣/١٢٩٩ ، واللسان ١١/٤١٥ ، ٤١٧ (ظل) .
- (١٩٦) هو الضحاك بن مزاحم أبو القاسم ويقال : أبو محمد الهلالي الخرساني . تابعي مفسر ، سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير . توفي بخرسان . (غاية النهاية ١/٣٣٧ ، طبقات المفسرين ١/٢٢٢) .
- (١٩٧) هو هارون بن حاتم التميمي أبو بشر البزاز . من أهل الكوفة ، مقرأ له اشتغال بالحديث . أخذ القراءات عنه جماعة . (غاية النهاية ٢/٣٤٥ ، ٣٤٦) .
- (١٩٨) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١/٣٠١ ، مختصر في شواذ القرآن ١٣ ، المحرر الوجيز ٢/١٤٦ ، البحر المحيط ٢/١٢٥ .
- (١٩٩) انظر : جامع البيان ٢/٣٢٧ ، الكشف ٢/٢١٩ .
- (٢٠٠) انظر : جامع البيان ٢/٣٢٧ ، الكشف ٢/٢١٩ ، الكشاف ١/١٢٧ ، البحر المحيط ٢/١٢٥ .

- (٢٠١) انظر: البحر المحيط ١٢٥/٢ ، الدر المصون ٣٦٤/٢ .
- (٢٠٢) الصلُّ : نوع من الحيات . انظر: حياة الحيوان الكبرى للدميري ٦٩/٢ .
- (٢٠٣) انظر: جامع البيان ٣٢٧/٢ ، تفسير الرازي ٥/٢١٦ ، البحر المحيط ١٢٥/٢ .
- (٢٠٤) انظر: الكشف ٢/٢١٩ .
- (٢٠٥) انظر: النحو وكتب التفسير ١/٦٢٩ .
- (٢٠٦) في الدر المنثور ١/٤٣٣ : أخرج ابن جرير والديلمي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " إن من الغمام طاقات يأتي الله فيها محفوفاً بالملائكة " .
- (٢٠٧) انظر: جامع البيان ٢/٣٢٨ .
- (٢٠٨) المصدر السابق ٢/٣٢٨ .
- (٢٠٩) من الآية ٢٣٤ من سورة البقرة .
- (٢١٠) المحتسب ١/١٢٥ .
- (٢١١) من الآية ١١٧ من سورة المائدة .
- (٢١٢) من الآية سورة النساء (٩٧) .
- (٢١٣) من الآية ٢٣ من سورة النمل .
- (٢١٤) هو جرول بن أوس بن مالك العبسي . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام فأسلم ثم ارتد . (الشعر والشعراء ١/٣٢٢ - ٣٢٨ ، فوات الوفيات ١/٢٧٦ - ٢٧٩) .
- (٢١٥) تصون إليك : أي عندك . الشرعي : ضرب من ثياب اليمن . يقول : إنها تحفظ عندك سرها وحديثها لا تبوح به كما تصون رداءً شرعياً . والبيت في الديوان ١٩٦ ، الخصائص ٢/٣٧٢ ، المقرب ١/١٤١ .
- (٢١٦) المحتسب ١/١٢٥ .
- (٢١٧) من الآية ٤٢ من سورة الزمر .
- (٢١٨) اللسان (وفى) ١٥/٤٠٠ .

- (٢١٩) أورد الزمخشري هذا الخبر في الكشف ١/١٤٣ .
- (٢٢٠) هو المفضل بن محمد بن يعلى الضبي . أديب نحوي لغوي ، أخذ عن عاصم بن أبي النجود وسماك بن حرب وغيرهما . له "المفضليات" و "الأمثال" ، و "معاني الشعر" وغيرهما . (نزهة الألباء ٥١ - ٥٣ ، غاية النهاية ٢/٣٠٧ ، بغية الوعاة ٢/٢٩٧) .
- (٢٢١) انظر : مختصر في شواذ القرآن ١٥ ، الكشف ١/١٤٣ ، المحرر الوجيز ٢/٢١٦ .
- (٢٢٢) من الآية ٢٥٥ من سورة البقرة .
- (٢٢٣) انظر : التبيان ١/٢٠٤ ، البحر المحيط ٢/٢٨٠ .
- (٢٢٤) انظر : المحتسب ١/١٣٠ ، للمحرر الوجيز ٢/٢٧٩ ، البحر المحيط ٢/٢٨٠ ، كما قرئ بواو مضمومة مكان الهمزة على الإبدال . انظر : التبيان ١/٢٠٥ ، البحر المحيط ٢/٢٨٠ .
- (٢٢٥) المحتسب ١/١٣٠ .
- (٢٢٦) المصدر السابق ١/١٣٠ .
- (٢٢٧) المصدر السابق ١/١٣٠ .
- (٢٢٨) المصدر السابق ١/١٣٠ (بتصرف يسير) وانظر : المحرر الوجيز ٢/٢٧٩ .
- (٢٢٩) المحتسب ١/١٣١ .
- (٢٣٠) انظر : المصدر السابق ١/١٣١ .
- (٢٣١) المصدر السابق ١/١٣١ (بتصرف يسير جداً) .
- (٢٣٢) انظر : المصدر السابق ١/١٣١ .
- (٢٣٣) ذهب يونس بن حبيب والكسائي والفراء وقطرب والأخفش إلى أن أصل "الله" : إله ، ثم حذفت الهمزة تخفيفاً فاجتمعت لآمان فأدغمت الأولى في الثانية فقليل : الله ، وهو أحد قولي سيبويه . والقول الآخر له أنه يجوز أن يكون أصله : "لاه" على وزن فعل ، ثم دخلت عليه الألف واللام للتعريف فقليل : الله . انظر : الكتاب ١/٣٠٩ ، ٢/١٤٤ ، واشتقاق أسماء الله للزجاجي ٢٥ - ٢٧ .

- (٢٣٤) المحتسب ١/١٣١ .
- (٢٣٥) انظر: المصدر السابق ١/١٦٣ ، المحرر الوجيز ٣/١٣٠ ، الفريد ١/٥٥٨ .
- (٢٣٦) المحتسب ١/١٦٣ .
- (٢٣٧) المصدر السابق ١/١٦٣ .
- (٢٣٨) انظر: البحر المحيط ٥/٤٩٧ .
- (٢٣٩) هو محمد بن طيفور الغزنوي أبو عبدالله السجاوندي . مفسر مقرئ نحوي . له كتاب "الوقف والابتداء" و "علل القراءات" . عاش في منتصف القرن السادس . (إنباه الرواة ٣/١٥٣ ، طبقات المفسرين للسيوطي ٨٧) .
- (٢٤٠) من الآية ٢٦ من سورة الأحقاف .
- (٢٤١) انظر: المحرر الوجيز ٣/١٣٠ ، الدر المصون ٣/٢٦٠ .
- (٢٤٢) انظر: التبيان ١/٣٢٨ ، الدر المصون ٣/٥٦٠ .
- (٢٤٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٢٤ ، المحتسب ١/١٨٠ ، الكشاف ١/٢٤٤ ، المحرر الوجيز ٤/١٣ ، الجامع لأحكام القرآن ٥/١٢ .
- (٢٤٤) المحتسب ١/١٨٠ .
- (٢٤٥) المصدر السابق ١/١٨٠ .
- (٢٤٦) انظر: التبيان ١/٣٢٨ ، الدر المصون ٣/٥٦٠ .
- (٢٤٧) انظر: المحتسب ١/١٨٠ ، الكشاف ١/٢٤٤ ، المحرر الوجيز ٤/١٣ ، ١٤ .
- (٢٤٨) انظر: البحر المحيط ٣/١٦٢ .
- (٢٤٩) من الآية ١٢ من سورة الأعراف .
- (٢٥٠) ممن يرى زيادة "لا" في هذه الآية الكسائي والقراء . انظر: معاني القرآن للقراء ١/٣٥٠ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/٩٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٧/٦٥ .
- (٢٥١) انظر: المحتسب ١/١٨٠ ، ١٨١ ، الكشاف ١/٢٤٤ ، الفريد ١/٦٨٧ .

(٢٥٢) هو الفضل بن قدامة العجلي . من أكابر الرجاز وأحسنهم قصيدة ، وقدمه جماعة من أهل العلم على العجاج . (طبقات فحول الشعراء ٧٤٥/٢ - ٧٥٢ ، الشعر والشعراء ٦٠٣/٢ - ٦٠٩ ، معجم الشعراء ٣١٠) .

(٢٥٣) الشمط : بياض شعر الرأس يخالط سواده . والقفندر : القبيح المنظر .
والرجز في : الديوان ١٢١ ، مجالس ثعلب ١٦٥/١ ، الخصائص ٢٨٣/٢ ، الصحاح ٢/٩٧٨ ، اللسان ١١٢/٥ (قفندر) .

(٢٥٤) المحنوب ١٨١/١ .

(٢٥٥) الفصح ٢١ .

(٢٥٦) هو الحسين بن محمد بن المفضل ، أبو القاسم ، المعروف بالراغب ، أديب من الحكماء العلماء . من كتبه : " محاضرات الأدباء " ، " المفردات في غريب القرآن " ، " تفصيل الشأتين " وغيرها . (بغية الوعاة ٢/٢٩٧ ، كشف الظنون ١/٣٦) .

(٢٥٧) الآية ١٥ من سورة الجن .

(٢٥٨) من الآية ٩ من سورة الحجرات .

(٢٥٩) المفردات في غريب القرآن ٤٠٣ .

(٢٦٠) انظر : البحر المحيط ٣/١٦٢ ، وانظر : الدر المصون ٣/٥٦٠ .

(٢٦١) انظر : البحر المحيط ٣/١٦٢ ، الدر المصون ٣/٥٦٠ .

(٢٦٢) انظر : الدر المصون ٣/٥٦٠ .

(٢٦٣) انظر : فتح القدير ١/٤٢٠ . والشوكاني هو : محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني . ولد سنة ١١٧٣ هـ . فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن . من أهل صنعاء نشأ بها وولي قضاءها ومات حاكماً بها . له مؤلفات كثيرة منها : " نيل الأوطار " ، " البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع " ، " فتح القدير " . (البدر الطالع ٢/٢١٤ - ٢٢٥ ، الأعلام ٦/٢٩٨) .

(٢٦٤) كتاب " فعلت وأفعلت " ٣٤ ، ٣٥ .

(٢٦٥) المصدر السابق ٣٣ ، ٣٤ .

(٢٦٦) من الآية ٩ من سورة الرحمن .

(٢٦٧) من الآية ٧٨ من سورة النساء .

(٢٦٨) هو طلحة بن سليمان السمان مقرر أخذ القراءة عن فياض بن غزوان عن طلحة بن مصرف ،

وروى عنه القراءة إسحاق بن سليمان وعبد الصمد الرازي . (غاية النهاية ١ / ٣٤١) .

(٢٦٩)

انظر : مختصر في شواذ القرآن ٢٧ ، المحتسب ١ / ١٩٣ ، المحرر الوجيز ٤ / ١٨٠ .

(٢٧٠) المحتسب ١ / ١٩٣ .

(٢٧١) البيت لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ، شاعر أموي ، كان مقيماً في المدينة وتوفي بها

سنة ١٠٤ هـ ، وقيل غير ذلك . (طبقات فحول الشعراء ١ / ١٥٠ ، ٤٦١ ، ٤٧٧ ، الإصابة ٣ /

٦٧ ، ٦٨) . وقيل : البيت لكعب بن مالك الأنصاري ، وقيل : لحسان بن ثابت ، ولم أجده

في ديوانه . انظر : ديوان عبد الرحمن بن حسان ٦١ ، ديوان كعب بن مالك ٢٨٨ ، الكتاب ١ /

٤٣٥ ، نواذر أبي زيد ٢٠٧ ، المفتضب ٧٢ / ٢ ، أمالي ابن الشجري ١ / ١٢٤ . ٩ / ٢ ، ١٤٤ ،

الدرر ٥ / ٨١ .

(٢٧٢) البيت من " الطويل " لرجل من بني أسد .

بني ثعل : قبيلة من طيء . ، " النكع " : المنع . جاء في اللسان : (نكعه حقه : حبسه عنه ،

ونكعه الورد ومنه : منعه إياه) . و " الشرب " : النصيب من الماء .

انظر : الكتاب ١ / ٤٣٦ ، المحتسب ١ / ١٢٢ ، شواهد التوضيح والتصحيح ١٣٤ ، اللسان)

نكع (٨ / ٣٦٤ ، المقاصد النحوية ٤ / ٤٤٨ ، شرح الأشموني ٤ / ٢١ .

(٢٧٣) المحتسب ١ / ١٩٣ .

(٢٧٤) الألفية ٥٢ .

(٢٧٥) انظر : الكتاب ١ / ٤٣٦ - ٤٣٨ .

(٢٧٦) انظر: التصريح ٢/ ٢٤٩، شرح الأشموني ١٩/ ٤ .

(٢٧٧) قيل : هو عمرو بن خثارم البجلي ، وهو صحابي ، أسلم سنة ١٠هـ ، سكن الكوفة ، وتوفي بقرقياسة سنة ٥٤هـ . (الاستيعاب ١/ ٢٣٤ - ٢٣٧ ، الإصابة ١/ ٢٣٣ ، شذرات الذهب ١/ ٥٧ ، ٥٨) .

(٢٧٨) الببتان من "الرجز" ، وكان جرير قد تنافر هو وخالد بن أرطاة الكلبي إلى الأقرع بن حابس أحد السادات العرب ثم كان من الصحابة . والرجز في : الكتاب ١/ ٤٣٦ ، الكامل ١/ ١٧٥ ، المقتضب ٢/ ٧٢ ، أمالي ابن الشجري ١/ ٢٢٧ .

(٢٧٩) انظر : حاشية الصبان ١٩/ ٤ .

(٢٨٠) انظر : المقتضب ٢/ ٧١ ، ٧٢ ، الكامل ١/ ١٧٤ ، ١٧٥ ، الأصول ٣/ ٤٦٢ .

(٢٨١) انظر : الأصول ٣/ ٤٦٢ ، شرح السيرافي ج ٣ لوحة ٢٣٢ ، شرح التسهيل ٤/ ٧٨ .

(٢٨٢) انظر : توضيح المقاصد ٤/ ٢٤٧ ، الهمع ٤/ ٣٣٠ .

(٢٨٣) التصريح ٢/ ٢٤٩ .

(٢٨٤) انظر للاستزادة : الكتاب ١/ ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، المقتضب ٢/ ٧١ ، ٧٢ ، شرح السيرافي ج ٣ لوحة ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، التبصرة والتذكرة ١/ ٤١٣ ، ٤١٤ ، شرح المفصل ٨/ ١٥٨ ، شرح التسهيل ٤/ ٧٨ ، ٧٩ ، شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٨٩ ، ١٥٩٠ ، التصريح ٢/ ٢٤٩ ، الهمع ٤/ ٣٣٠ ، شرح الأشموني ١٩/ ٤ .

(٢٨٥) انظر : المحرر الوجيز ٤/ ١٨٠ .

(٢٨٦) انظر : مجمع البيان ٣/ ١٢٠ . والطبرسي هو الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي الخراساني . أبو علي . مفسر لغوي . من كتبه "جوامع الجامع" في التفسير ، "إعلام الوري بأعلام الهدى" .

(إنباه الرواة ٣/ ٦ ، ٧ ، روضات الجنات ٥١٢ - ٥١٤) .

(٢٨٧) انظر : الفريد ١/ ٧٦٤ . والهمداني هو أبو يوسف حسن بن أبي العز رشيد الدين يعقوب الهمداني . كان رأساً في الفراءات والعربية . صنف شرحاً كبيراً للشاطبية وشروحاً لمفصل الزمخشري . (غاية النهاية ٣/ ٣١٠ ، بغية الوعاة ٢/ ٣٠٠ ، شذرات الذهب ٥/ ٢٢٧) .

(٢٨٨) انظر: الكشف ٢٨٣/١ ، مجمع البيان ١٢٠/٣ ، التبيان ٣٧٤/١ ، الفريد ٧٦٤/١ ، شرح الرضي ١١١/٤ ، الدر المصون ٣٤/٤ ، فتح القدير ٤٨٩/١ .

(٢٨٩) الجامع لأحكام القرآن ٢٨٢/٥ .

(٢٩٠) قطعة من بيت تمامه :

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرٌ ولا ناعب إلا ببين غرابها

وقائله الأحوص الرياحي عبدالله بن محمد بن أبي الأفلح . كان معاصراً لجريير والفرزدق ، توفي بدمشق حوالي سنة ١١٠هـ . (الشعر والشعراء ٥١٨/١ - ٥٢١ ، المؤلف والمختلف ٤٨ ، تاريخ الأدب العربي ١٩٦/١ ، ١٩٧) . مشائيم : جمع مشؤوم . وعشيرة الرجل : بنو أبيه الأذنون . والناعب : اسم فاعل من النعيب وهو صوت الغراب . يقول : هؤلاء القوم مشؤومون ليس فيهم خير أو صلاح لأمر العشيرة إذا ما فسد ما بينهم فغرابهم لا يصوت إلا بالفراق .

والشاهد فيه قوله : " ولا ناعب " حيث جاء مجروراً مع أنه معطوف على خير " ليس " وذلك لتوهم دخول الباء عليه .

والبيت في : الكتاب ٨٣/١ ، ١٥٤ ، ٤١٨ ، البيان والتبيين ٢٦١/٢ ، الخصائص ٣٥٤/٢ ، الإنصاف ١٩٣/١ ، أسرار العربية ١٥٥ ، شرح المفصل ٦٩/٨ ، شرح الرضي ٢٩١/٢ ، ٢٩٢ ، الخزانة ١٥٨/٤ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ٢٩٥ ، ٥٥٤ .

(٢٩١) عجز بيت من " البسيط " من قصيدة يمدح فيها الشاعر هرم بن سنان المري ، وصدره :

* وإن أتاه خليل يوم مسألة *

الخليل : الفقير . والمسألة : طلب العطاء . والحرم : بمعنى الحرام . أي إذا طلب منه عطاء لم يعتل بغيبة مال ولا حرمة على سائله .

والشاهد فيه قوله : " وإن أتاه يقول " حيث رفع الجواب " يقول " وهو جائز ؛ لأن الشرط ماضٍ لفظاً .

والبيت في : الديوان ٩١ ، الكتاب ١/ ٤٣٦ ، المقتضب ٢/ ٧٠ ، الأصول ٢/ ١٩٢ ، المحاسب ٢/ ٦٥ ، الفصل ٣٢١ ، شرح الفصل ٨/ ١٥٧ ، المقاصد النحوية ٤/ ٤٢٩ ، التصريح ٢/ ٢٤٩ ، الدرر ٢/ ٨٢ .

(٢٩٢) الكشف ١/ ٢٨٣ .

(٢٩٣) انظر : البحر المحيط ٣/ ٢٩٩ .

(٢٩٤) المصدر السابق ٣/ ٢٩٩ .

(٢٩٥) من الآية ٧٧ من سورة النساء .

(٢٩٦) انظر : الكشف ١/ ٢٨٣ .

(٢٩٧) انظر : البحر المحيط ٣/ ٣٠٠ .

(٢٩٨) المصدر السابق ٣/ ٣٠٠ (بتصرف) ، وانظر : الدر المصون ٤/ ٤٥ ، المغني ٥/ ٧٠٥ ، ٦/ ٧٠٦ .

(٢٩٩) الدر المصون ٤/ ٤٥ .

(٣٠٠) المصدر السابق ٤/ ٤٥ .

(٣٠١) النحو وكتب التفسير ١/ ٥١٩ (بتصرف يسير) .

(٣٠٢) من الآية ٥٠ من سورة المائدة .

(٣٠٣) انظر : المحرر الوجيز ٥/ ٢٢٤ ، البحر المحيط ٣/ ٥٠٥ ، الدر المصون ٤/ ٢٩٥ .

(٣٠٤) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة أبو عبد الرحمن السلمي ، مقرأ الكوفة وعالمها . قرأ على عثمان وعلي وابن مسعود وسمع منهم ومن عمر رضي الله عنهم . وأخذ القراءة عنه عرضاً عاصم وعطاء بن السائب ويحيى بن وثاب وغيرهم . (تذكرة الحفاظ ١/ ٥٨ ، ٥٩ ، غاية النهاية ١/ ٤١٣) .

(٣٠٥) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٣٢، المحتسب ٢١٠/١، المحرر الوجيز ١٢٤/٥، البحر المحيط ٥٠٥/٣.

(٣٠٦) المحتسب ٢١١/١، وانظر: المحرر الوجيز ١٢٤/٥، البحر المحيط ٥٠٥/٣.

(٣٠٧) من "الرجز" وقال بعض شراحه: بهذه الرواية أي رفع "كل" يتم المعنى الصحيح؛ لأنه أراد التبرؤ من الذنب كله، ولونصب لكن ظاهر قوله: إنه صنع بعضه. وأم الخيار: زوجته.

انظر: الديوان ١٣٢، الكتاب ٤٤/١، ٦٩، الخصائص ٢٩٢/١، ٦١/٣، شرح المفصل ٢/٣٠، ٩٠/٦، شرح التسهيل ٣١٢/١، الخزانة ٣٥٩/١.

(٣٠٨) المحتسب ٢١١/١.

(٣٠٩) من الآية ٤١ من سورة الفرقان.

(٣١٠) انظر: المحتسب ٢١١/١، الكشف ٣٤٣/١، مجمع البيان ٣/٣١٥، الفريد ٤٧/٢.

(٣١١) المحتسب ٢١١/١.

(٣١٢) انظر: المحرر الوجيز ١٢٥/٥، البحر المحيط ٥٠٥/٣.

(٣١٣) انظر: المحتسب ٢١١/١، المحرر الوجيز ١٢٥/٥.

(٣١٤) انظر: المحتسب ٢١١/١.

(٣١٥) المصدر السابق ٢١١/١، ٢١٢.

(٣١٦) من الآية ٤٦ من سورة النساء.

(٣١٧) البيت من "الطويل" لتميم بن أبي بن مقبل. ومعناه، لا راحة في الدنيا فوقتها قسمان: موت وهو مكروه لدى النفس، وحياة وكلها سعي في المعيشة.

انظر: الديوان ٢٤، الكتاب ٣٧٦/١، معاني القرآن للفراء ٣٢٣/٢، المقتضب ١٣٨/٢، المحرر الوجيز ١٢٥/٥، الهمع ١٨٦/٥، الدرر ١٨/٦.

(٣١٨) انظر: المحتسب ٢١٢/١ ، المحرر الوجيز ١٢٥/٥ ، الدر المصون ٢٩٨/٤ .

(٣١٩) احيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي ، أبو عمرو . شاعر قديم ، وهو آخر ملوك التتابة في اليمن .

(الاشتقاق ٤٤١ ، الأغاني ٣٧/١٥ - ٥٥ ، الخزانة ٣٥٧/٣ - ٣٥٩) .

(٣٢٠) بيتان من "الرجز" . وبعضهم يجعل الخطاب للفسيل وهو صغار النخل ، ويقول : إن "تروحي" من تروح النبت إذا طال ، و "القيلوله" كناية عن النمو . وجعل بعضهم الخطاب للناقة وقال : إن التروح هو الرواح وقت العشي . وشبه الناقة بالفسيل في العراقة والكرم . والمعنى : بكري بالرواح وجدي في السير تبليغي مكاناً أجدر أن تقيلي فيه غداً .

انظر: الإيضاح العضدي ١٨٤ ، أمالي ابن الشجري ١٠٠/٢ ، أوضح المسالك ٢٩١/٣ ، المقاصد النحوية ٣٦/٤ ، التصريح ١٠٣/٢ ، شرح الأشموني ٤٦/٣ ، الخزانة ٥٧/٥ .

(٣٢٢) المحتسب ٢١٢/١ (بتصرف) .

(٣٢٣) انظر: المحرر الوجيز ١٢٥/٥ .

(٣٢٤) انظر: البحر المحيط ٥٠٥/٣ .

(٣٢٥) البيت من "السريع" . والشاهد فيه قوله : "يحمد أصحابه" يريد : يحمده ، فحذف المفعول به وهو الضمير الذي يربط الجملة بالمتبداً .

انظر: المقرب ٨٤/١ ، شرح التسهيل ٣١٣/١ ، الارتشاف ٢٨٤/٢ ، المغني ٧٩٦ ، الدر المصون ٧٦/٢ ، ٢٩٧/٤ ، شرح أبيات المغني ٤٨/٦ ، ٢٨٠/٧ .

(٣٢٦) انظر - للاستزادة - هذه المسألة في : معاني القرآن للفراء ١٣٩/١ ، ١٤٠ ، ضرائر الشعر لابن عصفور ١٧٦ ، ١٧٧ ، شرح التسهيل ٣١٠/١ - ٣١٣ ، الارتشاف ٥٢/٢ ، ٥٣ ، الدر المصون ٢٩٦/٤ ، المغني ٧٨٦ - ٧٩٦ ، شفاء العليل ٢٩١/١ ، ٢٩٢ ، الخزانة ٣٢٩/١ ، شرح أبيات المغني ٢٨٠/٧ ، ٢٨١ .

(٣٢٧) قرأ ابن عامر وحده : ﴿وكل وعد الله﴾ بالرفع . وقرأ الباقون : ﴿وكل﴾ بالنصب .

(انظر: السبعة ٦٢٥ ، الغاية ٢٧١ ، المبسوط ٤٢٩ ، التذكرة ٧١١/٢ .

(٣٢٨) من الآية ١٠ من سورة الحديد .

(٣٢٩) انظر : شرح أبيات المغني ٢٨١/٧ .

(٣٣٠) انظر : التبيان ٥٥٢/١ ، الفريد ٢٥٦/٢ .

(٣٣١) هو أبو بكر محمد بن سيرين البصري . مولى أنس بن مالك رضي الله عنه ، إمام البصرة مع الحسن . روى عن مولاه وعن زيد بن ثابت وعائشة وأبي هريرة وغيرهم ، وروى عنه الشعبي وثابت وقتادة ومالك بن دينار . اشتهر بالورع وتعبير الرؤيا .

(صفة الصفوة ٣/ ٢٤١ - ٢٤٨ ، وفيات الأعيان ٤/ ١٨١ - ١٨٣ ، غاية النهاية ٢/ ١٥١ ،
(١٥٢

(٢٣٢) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٠٩/٢ ، مختصر في شواذ القرآن ٤٢ ، المحتسب ١/ ٢٣٦ ،
مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٧٨ ، الكشف ٥٠/٢ ، المحرر الوجيز ٦/ ١٨٨ .

(٣٣٣) انظر : إعراب القرآن للنحاس ١٠٩/٢ ، البحر المحيط ٤/ ٢٦٠ ، قال أبو حيان : (وكان أبو
حاتم يطعن في بعض القرآن بما لا علم له به جسارة منه عفا الله عنه) . البحر المحيط ٨/ ٦٠ .
(٣٣٤) انظر : المحتسب ١/ ٢٣٦ .

(٣٣٥) المصدر السابق ١/ ٢٣٦ (بتصرف يسير) .

(٣٣٦) انظر : الكشف ٥٠/٢ ، المحرر الوجيز ٦/ ١٨٨ ، التبيان ١/ ٥٥٣ ، الدر المنصور ٥/ ٢٣٢ .

(٣٣٧) هم : الحسن البصري ومجاهد وقتادة وأبو رجاء وابن كثير . وقرأ الجمهور : " يلتقطه " بالياء .
انظر : مختصر في شواذ القرآن ٦٢ ، المحرر الوجيز ٩/ ٢٥٥ ، الإنحاف ٢٦٢ .

(٣٣٨) من الآية ١٠ من سورة يوسف .

(٣٣٩) ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية . أدرك الإسلام
ولم يسلم (الشعر والشعراء ١/ ٢٥٧ - ٢٦٦ ، الأغاني ٩/ ١٠٨ - ١٢٩ ، معجم الشعراء
٤٠١ ، ٤٠٢) .

(٣٤٠) من " الطويل " من قصيدة يهجو فيها عمير بن عبدالله . يصف عدوه بأنه سيشرق بأقواله ويندم علي ما أذاعه في الناس وأفشاء كما يشرق مقدم الرمح بالدم ويحمد عليه فيراه كل راء . والبيت في الديوان ١٧٣ ، الكتاب ٢٥/١ ، معاني القرآن ٣٧/٢ ، المقتضب ١٩٧/٤ ، ١٩٩ ، الأصول ٧٠/٢ ، ٧٤ ، الخصائص ٢١٧/٢ ، اللسان (صدر) ٤٤٦/٤ ، (شرق) ١٠/١٧٨ ، المقاصد النحوية ٣/٣٧٨ ، الهمع ٤/٢٧٩ ، الدرر ١٩/٥ .

(٣٤١) انظر : الكشف ٥٠/٢ ، الفريد ٢/٢٥٦ ، الدرر المصون ٥/٢٣٢ .

(٣٤٢) البيت من " البسيط " . وقوله : صرح أي : كشف وبين عن هذا المكان .

كتمان : اسم موضع ، وقيل : اسم جبل . المحاجن : العصي المعوجة .

المهرية : الإبل المنسوبة إلى مهرة إحدى قبائل اليمن . الذقن : جمع الذقون وهي من الإبل التي تميل ذقنها إلى الأرض تستعين بذلك على السير .

والمعنى : أن السير قد كشف لهم عن هذا المكان ببلوغهم إياه ، وأن إبلهم قد ابتذلت بوقع المحاجن عليها تستحث على السير . ففي الكلام قلب . والأصل : ابتذلت المهرية بوقع المحاجن عليها .

انظر : الديوان ٣٠٣ ، معاني القرآن ١٨٧/١ ، التكملة ٢٧١ ، الخصائص ٤١٨/٢ ، اللسان (كتم) ١٢/٥٠٨ ، (حجن) ١٣/١٠٨ ، (ذقن) ١٣/١٧٣ .

(٣٤٣) البيت من " الطويل " . يقال : تسفحت الريح الغصون : أي حركتها . النواسم : الضعيفة الهبوب . وصف نساء فقال : إذر مشين تشين في المشي فكأنهن رماح منصوبة فمرت عليها الرياح فاهتزت وتشتت . الديوان ٦٩٥ ، الكتاب ٢٥/١ ، ٣٣ ، المقتضب ١٩٧/٤ ، البحر المحيط ٤/٢٦٠ ، الدرر المصون ٥/٢٣٢ ، المقاصد النحوية ٣/٣٦٧ ، الخزانة ٤/٢٢٥ .

(٣٤٤) للمحتسب ١/٢٣٦ ، ٢٣٧ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ٧/١٤٩ .

(٣٤٥) انظر : شواهد التوضيح والتصحيح ٨٥ ، ٨٦ ، وانظر : المغني ٦٦٧ ، ٦٦٨ .

(٣٤٦) شواهد التوضيح والتصحيح ٨٦ .

(٣٤٧) انظر : المصدر السابق ٨٦ .

(٣٤٨) أخرجه البخاري في "كتاب التفسير" ٣١٢، باب قوله تعالى: ﴿وذلكم ظنكم الذي ظننتم﴾ . وهو في صحيح مسلم "كتاب صفات المنافقين وأحكامهم" ٥ ، برواية: "كثيرٌ شحم بطونهم" وكذلك هذه الرواية في مسند أحمد ٣٨١/١ ، ٤٠٨ ، ٤٢٦ ، ٤٤٣ ولا شاهد فيها حيثئذ .

(٣٤٩) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح ٨٦ .

(٣٥٠) من الآية ١٦٠ من سورة الأنعام .

(٣٥١) المحتسب ٢٣٧/١ ، ٢٣٨ .

(٣٥٢) من الآية ٢٧٥ من سورة البقرة .

(٣٥٣) هو الأبييرد بن المعذر بن قيس الرياحي اليربوعي ، من تميم . شاعر بدوي فصيح مقلّ . أدرك دولة بني أمية . توفي سنة ٦٨ هـ . (الأغاني ١٢/٩ - ١٥ ، المؤتلف والمختلف ٢٤ ، سمط اللآلي ١/٤٩٤) .

(٣٥٤) البيت من "الطويل" من قصيدة يرثي فيها الشاعر أخاه يريدأ .

انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٩/٢ ، أمالي القالي ٣/٣ ، المؤتلف والمختلف ٢٤ ، الحماسة البصرية ١/٢٦٨ ، تذكرة النحاة ٥٨٣ .

ونسب صاحب اللسان في مادة (عذر) ٤٥٤/٤ البيت التالي للأخطل :

فإن تكُ حربُ ابني نزار تواضعت فقد أعدرتنا في طلابكم العذر

ولم أجده في ديوانه .

(٢٥٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ١٠٩/٢ .

(٣٥٦) رجل لغبٌ ولغوبٌ ووغبٌ : ضعيفٌ أحمق . الصحاح ٢٢٠/١ ، اللسان ٧٤٢/١ (لغب) .

(٣٥٧) المحتسب ٢٣٨/١ .

(٣٥٨) أخرجه البخاري في "كتاب الجنائز" ٥٢ ، باب السرعة بالجنائز ، ومسلم في "كتاب الجنائز"

٥٠ باب الإسراع بالجنائز ، وابن ماجه في "كتاب الجنائز" ١٥ باب ما جاء في شهود الجنائز .

(٣٥٩) انظر: شواهد التوضيح والتصحيح ٨٤ .

- (٣٦٠) من الآية ٢٦ من سورة يونس .
- (٣٦١) الآية ٧ من سورة الليل .
- (٣٦٢) من الآية ١٦٥ من سورة الأعراف .
- (٣٦٣) انظر: التذكرة في القراءات ٢/ ٤٢٧ ، الكشف ١/ ٤٨١ ، التيسير في القراءات السبع ١١٤ ، الفريد ٢/ ٣٧٦ ، الدر المصون ٥/ ٤٩٧ .
- (٣٦٤) هو نصر بن عاصم الليثي . فقيه عالم بالعربية من قدماء التابعين ومن أوائل واضعي علم النحو . أخذ النحو عن يحيى بن يعمر ، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء ، وهو أول من نقط المصاحف .
- (نزهة الألباء ٢٣ ، ٢٤ ، بغية الوعاة ٢/ ٣١٣ ، ٣١٤) .
- (٣٦٥) انظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ١٥٩ ، المحتسب ١/ ٢٦٦ ، المحرر الوجيز ٧/ ١٩٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٠٨ ، وروي عنه أيضاً أنه قرأ : "بأس" كشمراً بقلب الياء همزة وإدغامها في مثلها . انظر: البحر المحيط ٤/ ٤١٣ ، الدر المصون ٥/ ٤٩٨ .
- (٣٦٦) في هذه اللفظة ست وعشرون قراءة ، وللوقوف عليها وتوجيهاتها . انظر: الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٠٨ ، التبيان ١/ ٦٠١ ، البحر المحيط ٤/ ٤١٢ ، ٤١٣ ، الدر المصون ٥/ ٤٩٦ - ٥٠٠ .
- (٣٦٧) انظر: الفريد ٢/ ٣٧٦ ، الدر المصون ٥/ ٤٩٧ .
- (٣٦٨) انظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٥ ، البيان ١/ ٣٧٧ ، الفريد ٢/ ٣٧٦ .
- (٣٦٩) اسمه حُرثان بن حارث - أو حارثة - بن محرث بن ثعلبة . شاعر فارس من قدماء الشعراء في الجاهلية . عاش طويلاً حتى عد من المعمرين .
- (الشعر والشعراء ٢/ ٧٠٨ ، الأغاني ٣/ ٨٩ - ١٠٩ ، المؤلف والمختلف ١١٨) .
- (٣٧٠) البيت من "مجزوء الكامل" . والحق: شدة الاغتيال . والبيت في مجاز القرآن ١/ ٢٣١ ، جامع البيان ٩/ ١٠٠ ، البحر المحيط ٤/ ٤١٣ ، الدر المصون ٥/ ٤٩٧ .
- (٣٧١) انظر: المحتسب ١/ ٢٦٦ .

(٣٧٢) انظر: المتع ٣٦٤/١ .

(٣٧٣) لم أعرف اسمه .

(٣٧٤) من "الرجز" . والقبض : الإسراع ، ورجل قابض وقبض : بين القباضة ، أي كان منكمشاً سريعاً . الصحاح (قبض) ١١٠١/٣ . والوحي : السريع . والرجز في : الصحاح ٣/ ١١٠١ ، اللسان ٧/ ٢١٥ ، تاج العروس ٧٣/٥ (قبض) .

(٣٧٥) المحتسب ١/ ٢٦٦ .

(٣٧٦) انظر: الكشف ١٠١/٢ ، تفسير الرازي ٣٩/١٥ ، ٤٠ ، الفريد ٣٧٧/٢ ، البحر المحيط ٤/ ٤١٣ .

(٣٧٧) البوس : الخلط ، وباس الشيء . بمعنى خشن ، وجاء بالبوس البائس أي الكثير .

انظر: اللسان ٦/ ٣١ ، القاموس المحيط ٢/ ٢٠٢ .

(٣٧٨) انظر: المحرر الوجيز ٧/ ١٩٠ ، البحر المحيط ٤/ ٤١٣ ، الدر المنصور ٥/ ٤٩٨ .

(٣٧٩) اختلف العلماء في وزن مثل : "سيد" و "ميت" فذهب البصريون إلى أن الأصل سيود وميوت على وزن فيعل بكسر العين - وذهب البغداديون إلى أنه فيعل بفتح العين نقل إلى فيعل بكسرها . والأول هو الصحيح ؛ لأنهم لو أرادوا يميت وسيد فيعللاً - بالفتح - لقالوا : ميت كما قالوا : هيبان (أي جبان) حين أرادوا فيعلان . انظر: المنصف ٢/ ١٥ ، ١٦ ، شرح الملوكي ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، المتع ٢/ ٤٩٩ .

(٣٨٠) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٤٧ ، المحتسب ١/ ٢٦٥ ، مشكل إعراب القرآن ١/ ٣٠٥ ، البحر المحيط ٤/ ٤١٣ .

(٣٨١) المحتسب ١/ ٣٢٦ .

(٣٨٢) المصدر السابق ١/ ٣٢٦ .

(٣٨٣) انظر: مختصر في شواذ القرآن ٦١ ، المحتسب ١/ ٣٢٦ ، المحرر الوجيز ٩/ ١٩٨ ، البحر المحيط ٥/ ٢٤٧ .

(٣٨٤) انظر: التبيان ٤/ ٧١٠ ، الفريد ٢/ ٦٥٥ .

(٣٨٥) من الآية ٢٤ من سورة الروم .

(٣٨٦) انظر: التبيان ٢/ ٧١٠ ، الدر المصون ٦/ ٣٦٣ .

(٣٨٧) المأوى : كل مكان يأوي إليه شيء ليلاً أو نهاراً ، وقد أوى فلان إلى منزلة يأوي أويّاً على وزن
فعلول وإواء . الصحاح (أوى) ٦/ ٢٢٧٤ .

(٣٨٨) انظر: المحتسب ١/ ٣٢٦ ، الكشف ٢/ ٢٢٧ ، البيان ٢/ ٢٥ .

(٣٨٩) البيت من " الوافر " من جملة أبيات قالتها الشاعرة في الحنين إلى أهلها وإلى حالتها الأولى
والتذمر من الحاضرة . الشفوف : جمع شف - بكسر الشين وفتحها - : ثياب رفاق تصف
البدن .

والبيت في : الكتاب ١/ ٤٢٦ ، المقتضب ٢/ ٢٧ ، الأصول ٢/ ١٢٤ ، الصحابي ١٤٦ ،
الاقتضاب ١١٥ ، الجنى الداني ١٥٧ ، التصريح ٢/ ٢٤٤ .

(٣٩٠) انظر: المحتسب ١/ ٣٢٦ ، المحرر الوجيز ٩/ ١٩٨ ، الخزانة ٨/ ٥٧٥ .

(٣٩١) من بني مرة . شاعر فارس جاهلي ، مات قبيل ظهور الإسلام . وقيل : أدرك الإسلام .

(شرح ديوان الحماسة ٢/ ١٠٢ ، ١٠٣ ، المؤلف والمختلف ٩١ ، الخزانة ٣/ ٣٢٦ ، ٣٢٧) .

(٣٩٢) البيت من " الطويل " . ويروي " رزام بن مازن " كما يروي : " رزام بن مالك " . و " رزام بن
مازن بن ثعلبة " . و " سبيع " هو سبيع بن عمرو بن فتيّة . و " علقم " : مرخم علقمة ، والمراد به
علقمة بن عبيد . والبيت في المفضليات ٦٦ ، الكتاب ١/ ٤٢٩ ، سر الصناعة ١/ ٢٧٤ ، البحر
المحيط ٥/ ٢٧٤ ، توضيح المقاصد ٤/ ٢٠٠ ، المقاصد النحوية ٤/ ٤١١ ، شرح الأشموني
٣/ ٢٩٦ .

(٣٩٣) المحتسب ١/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ .

(٣٩٤) من الآية ١٨ من سورة طه .

(٣٩٥) انظر: المحرر الوجيز ١١/ ٧٠ ، الدر المصون ٨/ ٢٤ .

(٣٩٦) انظر: المحتسب ٢/ ٤٨ ، الكشف ٢/ ٤٣٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١١/ ١٨٦ .

(٣٩٧) انظر: البحر المحيط ٦/ ٢٣٤ .

(٣٩٨) انظر: المحتسب ٢/ ٤٨ .

(٣٩٩) أبو رُويم نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي . المقرئ المدني ، وأحد القراء السبعة ، قرأ على أبي ميمون وعلى كثير من التابعين كأبي جعفر والأعرج ومسلم بن جندب .

(وفيات الأعيان ٥/ ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ميزان الاعتدال ٤/ ٢٤٢ ، غاية النهاية ٢/ ٣٣٠ - ٣٣٤) .

(٤٠٠) من قوله تعالى: ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين﴾ [الأنعام : ١٦٢] .

(٤٠١) قرأ نافع بإسكان ياء "محياي" وفتح ياء "مماتي" وفتح الباقون ياء "محياي" وأسكنوا ياء "مماتي" . انظر: السبعة ٢٧٤ ، الغاية ١٥٢ ، المبسوط ٢٠٦ ، النشر ٢/ ٢٦٧ .

(٤٠٢) انظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ٣٥٤ ، شرح التسهيل ٣/ ٢٨٠ ، ٢٨١ ، الارتشاف ٢/ ٥٣٥ - ٥٣٨ ، شرح ابن عقيل ٣/ ٨٩ - ٩١ ، التصريح ٢/ ٦٠ .

(٤٠٣) من الآية ٣٨ من سورة البقرة : ﴿... فمن تبع هداي...﴾ .

(٤٠٤) من الآية ١٩ من سورة يوسف : ﴿... قال يا بشرى هذا غلام ..﴾ . قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر : "يا بشرى" بفتح الباء وإثبات الألف . وقرأ عاصم وحمزة والكسائي : "يا بشرى" بألف من غير ياء . انظر: السبعة ٣٤٧ ، الحجة ٤/ ٤١٠ ، الإنحاف ٢٦٣ .

(٤٠٥) انظر: السبعة ٣٦٢ ، الحجة ٥/ ٢٨ ، الكشف عن وجوه القراءات ٢/ ٢٦ ، النشر ٢/ ٢٩٨ .

(٤٠٦) من الآية ٢٢ من سورة إبراهيم .

(٤٠٧) المحتسب ٢/ ٤٩ .

(٤٠٨) انظر: الدر المصون ٧/ ٨٨ ، ٨٩ .

(٤٠٩) انظر: التصريح ٢/ ٦٠ .

(٤١٠) انظر: معاني القرآن ٢/ ٧٦ .

(٤١١) انظر ما قيل في هذه القراءات : معاني القرآن للقراء ٢/ ٧٥ ، ٧٦ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٣/ ١٥٩ ، إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٦٨ ، الحجة ٥/ ٢٨ - ٣٠ ، الكشف ٢/ ٢

٣٠٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٥٧/٩ ، البحر المحيط ٤١٩/٥ ، ٤٢٠ ، الدر المصون ٨٨/٧ -
٩٥ ، النشر ٢٩٨/٢ ، ٢٩٩ .

(٤١٢) هو الأغلب بن جشم - أو عمرو - العجلي . شاعر أدرك الجاهلية ، والإسلام . استشهد في
موقعة نهاوند سنة ٢١ هـ .

(٤١٣) قوله : " يا تافي " يا : حرف نداء ، و " تا " : منادى وهو اسم إشارة يشار به إلى المؤنث . وبعده
قوله : * قالت له : ما أنت بالمرضي *

انظر : معاني القرآن للفراء ٧٦/٢ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١٥٩/٣ ، الكشف
٣٠٠/٢ ، البحر المحيط ٤١٩/٥ ، الخزانة ٤٣٠/٤ ، ٤٣١ .

(٤١٤) من " الطويل " من قصيدة يمدح فيها عمرو بن الحارث المعروف بالأعرج .

وقوله : نعمة بعد نعمة ، أي : نعم كانت لوالده عندي . ومعنى " ليست بذات عقارب " أي :
هينة لا يكدرها ولا يمنعها . الديوان ٥٥ ، أمالي ابن الشجري ٤٥٩/٢ ، اللسان (عقرب) ١/
٦٢٤ ، الهمع ٢٩٩/٤ ، الخزانة ٣٢٤/٢ ، ٤٣٧/٤ ، الدرر ٥٣/٥ .

(٤١٥) نسب أبو زيد في نوادره هذا الرجز لأكثم بن صيفي . وقيل إن أول من قاله سعد بن مالك بن
ضبيعة . وقيل : بل قال هذين الشطرين معاوية بن قشير .

(٤١٦) يقال : أصاف الرجل فهو مصيف إذا لم يتزوج شاباً ثم تزوج بعد ما أسن ، ويقال لولده :
صيفيون . أما الربيعون فهم الذين ولدوا وأباؤهم شباب فهم رجال .

انظر : نوادر أبي زيد ٣١٣ ، إصلاح المنطق ٢٦٢ ، ٤٢٤ ، الاشتقاق ٦٩ ، ١٦٤ ، الصحاح
ربع ٣/١٢١ ، (صيف) ٤/١٣٨٩ ، معجم المقاييس ٣/٣٢٦ ، مجمع الأمثال ١/١٤ ،
١٥ .

(٤١٧) انظر : المحتسب ٤٩/٢ .

(٤١٨) المصدر السابق ٤٩/٢ ، ٥٠ .

(٤١٩) من الآية ٢٩ من سورة الأنبياء .

(٤٢٠) انظر : المحرر الوجيز ١١/١٣٢ ، البحر المحيط ٦/٣٠٧ ، الدر المصون ٨/١٤٦ .

(٤٢١) أبو عبد الرحمن عبد الله بن يزيد القرشي البصري ثم المكي . ثقة وإمام كبير في الحديث والقراءات . روى عن نافع وابن عون وغيرهما من الكبار . (غاية النهاية ١/٤٦٣ ، ٤٦٤ ، شذرات الذهب ٢/٢٩) .

(٤٢٢) انظر: المحتسب ٦١/٢ ، المحرر الوجيز ١١/١٣٢ ، البحر المحيط ٦/٣٠٧ .

(٤٢٣) انظر: المحتسب ٦١/٢ .

(٤٢٤) من الآية ١٧ من سورة سبأ .

(٤٢٥) انظر: المحرر الوجيز ١١/١٣٢ ، البحر المحيط ٦/٣٠٧ .

(٤٢٦) من الآية ١٥٥ من سورة الأعراف .

(٤٢٧) من الآية ٨١ من سورة القصص .

(٤٢٨) المحتسب ٦٢/٢ (بتصرف) وانظر: الفريد ٣/٤٨٤ .

(٤٢٩) المحتسب ٦٢/٣ .

(٤٣٠) من الآية ٩ من سورة الروم .

(٤٣١) انظر: الفريد ٣/٧٥٠ .

(٤٣٢) انظر: المحتسب ١٦٣/٢ ، التبيان ٢/١٠٣٧ ، الفريد ٣/٧٥١ .

(٤٣٣) المحتسب ١٦٣/٢ ، وانظر: المحرر الوجيز ١٢/٢٤٧ ، والبحر المحيط ٧/١٦٤ .

(٤٣٤) من الآية ٧١ من سورة البقرة .

(٤٣٥) انظر: المحتسب ١٦٣/٢ .

(٤٣٦) انظر: التبيان ٢/١٠٣٧ .

(٤٣٧) انظر: الفريد ٣/٧٥١ .

(٤٣٨) انظر: الدر المصون ٩/٣٣ .

(٤٣٩) هو : إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة الكناني القرشي ، كنيته أبو إسحاق ، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية ، والعباسية ، وهو آخر من يحتج بشعره من الشعراء ، توفي

سنة ١٥٠هـ ، وقيل : سنة ١٧٦هـ . (الشعر والشعراء ٧٥٤/٢ ، النجوم الزاهرة ٨٤/٢ ،
الخرانة ٦٢٤/١ - ٤٢٦) .

(٤٤٠) البيت من " الوافر " قاله الشاعر في رثاء ابنه .

قوله : بمنتزح : أي بمكان نازح من الزوج وهو البعد . والفواصل : نوازل الدهر : " ترمى " بالبناء
للمفعول مسند إلى ضمير الفواصل . والشاهد في قوله : " بمنتزح " فإن أصله بمنتزح ، لكنه لما
اضطر لإقامة الوزن أشبع فتحة الزاي فنشأت عن هذا الإشباع ألف .

والبيت في : الخصائص ٣١٦/٢ ، ١٢١/٣ ، سر الصناعة ٢٥/١ ، ٧١٩/٢ ، المحتسب ١/
١٦٦ ، ٣٤٠ ، أمالي ابن الشجري ١٨٤/١ ، ٣٣٨ ، ٤٢٠/٢ ، الإنصاف ٢٥/١ ، شواهد
التوضيح والتصحيح ٢٢ ، شرح شواهد الشافية ٢٥ .

(٤٤١) انظر : المحتسب ١٦٣/٢ ، وكذلك المحرر الوجيز ٢٤٧/١٢ ، البحر المحيط ١٦٤/٧ .

(٤٤٢) انظر : المحتسب ١٦٣/٢ .

(٤٤٣) انظر : المحتسب ٢٠٥/٢ ، المحرر الوجيز ١٩٠/١٣ .

(٤٤٤) انظر : المحتسب ٢٠٥/٢ .

(٤٤٥) انظر : المحرر الوجيز ١٩٠/١٣ .

(٤٤٦) المحتسب ٢٠٥/٢ .

(٤٤٧) هو الكميث بن زيد الأسدي . شاعر أموي ، كوفي متشيع أجود أشعاره في مدح آل البيت .
توفي سنة ١٢٦هـ . (البيان والتبيين ١/٤٥ ، ٤٦ ، الشعر والشعراء ٥٨١/٢ - ٥٨٤ ، معجم
٣٤٧ ، ٣٤٨) .

(٤٤٨) البيت من " الطويل " وقوله : " البيض " أي النساء الحسان .

والبيت في : الخصائص ٢٨١/٢ ، أمالي ابن الشجري ٤٠٧/١ ، المغني ٢٠ ، المقاصد النحوية
١١١/٣ ، الهمع ١٣٥/٣ ، ٣٦٠/٤ .

(٤٤٩) البيت من " الطويل " وشعيت : حي^٢ من تميم ثم من بني منقر . وسهم : حي من قيس . يذمهم

الشاعر باختلاط أنسابهم فيقول : ما أدري أي النسيين هو الصحيح . و "ابن" في الموضعين خبر
لا صفة ولهذا تثبت الهمزة . والبيت في : الديوان ٢٧ ، الكتاب ١/ ٤٨٥ ، المقتضب ٣/ ٢٩٤ ،
المحتسب ١/ ٥٠ ، المغني ٦٢ ، المقاصد النحوية ٤/ ١٣٨ ، التصريح ٢/ ١٤٣ ، الهمع
٢٤٠/٥ .

(٤٥٠) المحتسب ٢/ ٢٠٥ (بتصرف يسير) .

(٤٥١) من الآية ٢٢ من سورة الشعراء .

(٤٥٢) انظر- على سبيل المثال : معاني القرآن للأخفش ٢/ ٦٤٥ ، معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤/
٨٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٩٦ ، الدر المصون ٨/ ٥١٧ .

(٤٥٤) من الآية ٦ من سورة المنافقون .

(٤٥٥) انظر : مختصر في شواذ القرآن ١٥٧ ، المحتسب ٢/ ٣٢٢ .

(٤٥٦) هو عمران بن حطان بن ظبيان السدوسي الشيباني ، شاعر أموي من شعراء الخوارج ، توفي
سنة ٨٤هـ ، وقيل : ٨٩هـ . (المؤتلف والمختلف ٩١ ، الإصابة ٣/ ١٧٧ ، شذرات الذهب
٩٥/١) .

(٤٥٧) من " الطويل " من قصيدة قالها في قوم من الأزد يشكر صنيعهم معه .

والبيت في : الكامل ٣/ ١٠٨٨ ، المحتسب ١/ ٥٠ ، الخصائص ٢/ ٢٨١ ، أمالي ابن الشجري
١/ ٤٠٧ ، الخزائن ٥/ ٣٥٩ .

(٤٥٨) انظر : شواهد التوضيح والتصحيح ٨٨ .

(٤٥٩) هو : عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي ، كنيته أبو الخطاب ، من طبقة جرير
والفرزدق . توفي ٩٣هـ .

(الشعر والشعراء ٢/ ٥٥٣ - ٥٥٨ ، الأغاني ١/ ٦١ - ٢٤٨ ، شرح شواهد المغني ١/ ٣٣ ،
٣٤) .

(٤٦٠) من "الطويل" . ورواية الديوان :

فوالله ما أدري وإني لحاسب بسبع رميتُ الجمر أم بثمانٍ
فمن رواه بالنون ، أي "رمين" فهو ضمير النسوة عائد على البنان ، أو على المرأة المتغزل فيها
وصواحبه ، ومن رواه بالتاء فهو ضمير المتكلم .

والبيت في : الديوان ٣٩٩ ، الكتاب ١/٤٨٥ ، المقتضب ٣/٢٩٤ ، شرح المفصل ٨/١٥٤ ،
رصف المباني ١٣٥ ، الجنى الداني ٣٥ ، المغني ٢٠ .

(٤٦١) المحتسب ٢/٢٠٥ (بتصرف يسير) .

(٤٦٢) المصدر السابق ٢/٢٠٥ .

(٤٦٣) من الآية ١٤ من سورة الحاقة .

(٤٦٤) انظر : المحرر الوجيز ٥/٣٥٩ ، الفريد ٤/٥١٨ ، البحر المحيط ٨/٣٢٣ .

(٤٦٥) المحتسب ٢/٣٢٨ .

(٤٦٦) المصدر السابق ٢/٣٢٨ .

(٤٦٧) أبو محمد سليمان بن مهران الأسدي ، تابعي مشهور . عالم بالقرآن والحديث والفرائض .
روى عن ابن أبي أوفى وأخذ عن سعيد بن جبيرة ومجاهد والنخعي ، وعنه شعبة ووكيع وسفيان
الثوري وغيرهم . منشأه ووفاته في الكوفة .

(تذكرة الحفاظ ١/١٥٤ ، وفيات الأعيان ٢/٤٠٠ - ٤٠٣ ، غاية النهاية ١/٣١٥ ، ٣١٦)

(٤٦٩) انظر : المحرر الوجيز ٥/٣٥٩ .

(٤٧٠) إبراهيم بن أبي عبلة ، واسمه شعر بن يقظان الدمشقي . أبو إسماعيل ، ثقة كبير تابعي ، أخذ
عن الزهري وأنس وأبي أمامة وتلميذ عليه مالك بن أنس وابن المبارك وغيرهما ، له حروف في
القراءات واختيار خالف فيه العامة . (غاية النهاية ١/١٩ ، شذرات الذهب ١/٢٣٣) .

(٤٧١) انظر : البحر المحيط ٨/٣٢٣ ، الدر المصون ١٠/٤٢٨ .

وابن مقسم هو : أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن مقسم العطار . عالم

بالقراءات والعربية ، أخذ عن ثعلب . مشهور بالضبط والإتقان إلا أنه قرأ بحروف تخالف الجماعة .

(نزلة الألباء ٢١٥ ، غاية النهاية ١٢٣/٢ - ١٢٥ ، بغية الوعاة ٨٩/٢ ، ٩٠) .

(٤٧٢) انظر : الإنحاف ٤٢٢ . والمطوعي هو : الحسن بن سعيد بن جعفر بن الفضل المطوعي أبو العباس ، إمام عارف ثقة في القراءات ، ألف كتاب " معرفة اللامات وتفسيرها " .

(تذكرة الحفاظ ٩٥٠/٣ ، غاية النهاية ٢١٣/١ - ٢١٥) .

(٤٧٣) انظر : البحر المحيط ٣٢٣/٨ ، الإنحاف ٤٢٢ ، فتح القدير ٢٨١/٥ .

(٤٧٤) انظر : الدر المصون ٤٢٨/١٠ .

(٤٧٥) من الآية ١٠٥ من سورة طه .

(٤٧٦) انظر : البحر المحيط ٣٢٣/٨ ، الدر المصون ٤٢٨/١٠ ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ٩١ .

(٤٧٧) انظر : المحتسب ٣٢٨/٢ ، ٣٢٩ .

(٤٧٨) انظر : المصدر السابق ٣٢٩/٢ ، الفريد ٥١٩/٤ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٦٥/١٨ ، وانظر : التخریجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش ٢٣٩ .

(٤٧٩) انظر : المحتسب ٣٢٩/٢ .

(٤٨٠) المصدر السابق ٣٢٩/٢ .

(٤٨١) الآية ١ من سورة الشرح .

(٤٨٢) انظر : المحتسب ٣٦٦/٢ ، الكشف ٢٢١/٤ ، البحر المحيط ٤٨٧/٨ ، فتح القدير ٤٦١/٥ .

(٤٨٣) المحتسب ٣٦٦/٢ .

(٤٨٤) انظر : النواذر ١٦٤ ، ١٦٥ .

(٤٨٥) من الرجز ، وينسب إلى الحارث بن المنذر الجرمي ، كما ينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقيل : البيتان للحارث بن المنذر وتمثل بهما علي . ويروى " في أي " ، مكان " من أي " .

والرجز في : شرح القصائد السبع ٣٤ ، الخصائص ٩٤/٣ ، الفريد ٦٩١/٤ ، المتع ٣٢٢/١ ،
شرح الكافية الشافية ١٥٧٥/٣ ، البحر المحيط ٤٨٧/٨ ، المغني ٣٦٥ ، المقاصد النحوية ٤/
٤٤٧ ، شرح شواهد المغني ٦٧٤/٢ .

(٤٨٦) من " المنسرح " وينسب إلى طرفة بن العبد وهو في ملحقات ديوانه ١٩٥ . وفي نوادر أبي زيد
١٦٥ : (أنشدني الأخفش بيتاً مصنوعاً لطرفة :

اضرب عنك الهموم طارقها ضريك بالسوط قونس الفرس) .

قونس الفرس : مابين أذنيه ، وقيل : مقدم رأسه .

يقول : ادفع طارق الهموم عن نفسك كما تضرب مقدمة رأس الفرس عند السوق . والبيت في
الخصائص ١٢٦/١ ، سر الصناعة ٨٢/١ ، شرح المفصل ٤٤/٩ ، الفريد ٦٩١/٤ ، شرح
الكافية الشافية ١٥٧٦/٣ ، اللسان (قنس) ١٨٣/٦ ، البحر المحيط ٤٨٧/٨ ، المغني ٨٤٢ ،
الخزانة ٤٥٠/١١ ، الدرر ١٧٤/٥ .

(٤٨٧) المحتسب ٣٦٦/٢ ، ٣٦٧ .

(٤٨٨) انظر : الفريد ٦٩١/٤ ، شرح الكافية الشافية ١٥٧٦/٣ ، المغني ٩١٦ .

(٤٨٩) انظر : المحتسب ٣٦٦/٢ ، الخصائص ١٢٦/١ ، ٩٥/٣ ، سر الصناعة ٨٢/١ .

(٤٩٠) انظر : سر الصناعة ٨٢/١ .

(٤٩١) ينسب هذا الرجز للعجاج وهو في ملحقات ديوانه ٣٣١/٢ ، كما ينسب لأبي حيان الفقهري
ولمساور العبيسي وللدبيري ولعبد بني عبس .

(٤٩٢) قيل : الرجز في وصف جبل قد عمته الخصب وحفه النبات وعلاه فهو كشيخ معمم بعمامة
شديدة البياض وهو جالس فوق كرسي . وقيل : الصواب أنه في وصف وطب من اللبن وهو
السقاء وقد علته رغو اللبن حين امتلأ فقال : من نظر إليه ظنه شيخاً قد لبس عمامة بيضاء وترجع
فوق كرسيه .

الشاهد فيه قوله : " ما لم يعلم " حيث أكد الفعل المضارع بالنون الخفيفة بعد " لم " وهذا قليل .

انظر : سر الصناعة ٦٧٩/٢ ، شرح المفصل ٤٢/٩ ، الارتشاف ٢٧٥/٣ ، المقاصد النحوية

٨٠/٤ ، ٣٢٩ ، التصريح ٢/ ٢٠٥ ، شرح الأسموني ٣/ ٢١٨ ، شرح شواهد المغني ٢/ ٩٧٣ ،
الهمع ٤/ ٤٠٠ ، الخزانة ١١/ ٤٠٩ ، ٤١١ ، الدرر ٥/ ١٥٨ .

(٤٩٥) سر الصناعة ١/ ٨٢ .

(٤٩٦) انظر : الكتاب ٢/ ١٦٥ .

(٤٩٧) انظر : سر الصناعة ١/ ٧٥ .

(٤٩٨) الخصائص ٣/ ٩٥ .

(٤٩٩) سر الصناعة ١/ ٨٢ .

(٥٠٠) الكشف ٤/ ٢٢١ .

(٥٠١) أبو الحسن علي بن المبارك - وقيل ابن حازم - اللحياني . أخذ عن الكساني وأبي زيد وأبي عمرو الشيباني وغيرهم ، وأخذ عنه القاسم بن سلام . كان حياً قبل ١٨٩ هـ .

(نزهة الألباء ١٣٧ ، ١٣٨ ، معجم الأدباء ١٤/ ١٠٦ - ١٠٨ ، بغية الوعاة ٢/ ١٨٥) .

(٥٠٢) من " البسيط " لعائشة بنت الأعجم تمدح المختار بن أبي عبيد القاسم بشار الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما . والبيتان في : البحر المحيط ٨/ ٤٨٨ ، الدر المنصور ١١/ ٤٥ ، فتح القدير ٥/ ٤٦١ .

(٥٠٣) انظر : البحر المحيط ٨/ ٤٨٨ ، وكذلك الارتشاف ٢/ ٥٤٦ .

(٥٠٤) انظر : شرح الكافية الشافية ٣/ ١٥٧٥ .

(٥٠٥) فتح القدير ٥/ ٤٦١ .

المصادر والمراجع

- ١ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر . أحمد الدمياطي ، المشهور بـ " البنا " :
رواه وصححه علي بن محمد الضباع ، دار الندوة الجديدة ، بيروت .
- ٢ - أثر القراءات السبع في تطور التفكير اللغوي . د. عبد الكريم بكار : ط ١ ، دار القلم ،
دمشق ، بيروت ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٣ - أخبار النحويين البصريين . أبو سعيد السيرافي :
ت . د . د . محمد إبراهيم البنا ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٩٤ هـ .
- ٤ - الاختلاف بين القراءات . أحمد البيلي : ط ١ ، دار الجليل ، بيروت ١٤٠٨ هـ -
١٩٨٨ م .
- ٥ - ارتشاف الغرب من لسان العرب . أبو حيان :
ت . د . مصطفى النماس ، ط ١ ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٤٠٨ هـ .
- ٦ - الاستيعاب في أسماء الأصحاب . ابن عبد البر : مطبوع بهامش الإصابة في تمييز
الصحاب .
- ٧ - أسرار العربية . أبو البركات الأنباري : ت . محمد بهجة البيطار ، دمشق ١٣٧٧ هـ -
١٩٥٧ م .
- ٨ - الاشتقاق . أبو بكر بن دريد : ت . عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة
١٩٥٨ م .
- ٩ - اشتقاق أسماء الله . أبو القاسم الزجاجي :
ت . د . د . عبد الحسين المبارك ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- ١٠ - الإصابة في تمييز الصحابة . ابن حجر العسقلاني : دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ١١ - إصلاح المنطق . ابن السكيت :
ت . أحمد محمد شاكر ، عبد السلام هارون ، ط ٤ ، دار المعارف ، القاهرة .

- ١٢ - الأصول في النحو . أبو بكر السراج .
 ت . د . عبدالحسين الفتلي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ .
- ١٣ - إعراب القراءات الشواذ . أبو البقاء العبكري : (مخطوط)
 دار الكتب المصرية ١١١٩ (تفسير) .
- ١٤ - إعراب القرآن . أبو جعفر النحاس :
 ت . د . زهير غازي زاهد ، ط ٢ ، عالم الكتب ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ١٥ - الأعلام . خير الدين الزركلي : ط ٤ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩ م .
- ١٦ - الأغاني . أبو الفرج الأصبهاني :
 مؤسسة جمال للطباعة والنشر ، بيروت ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية .
- ١٧ - الاقتضاب في شرح أدب الكتاب . ابن السيد البطليوسي :
 دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣ م .
- ١٨ - الأمالي الزجاجي . أبو علي القالي : دار الكتاب العربي ، بيروت .
- ١٩ - أمالي الزجاجي . أبو القاسم الزجاجي :
 ت . عبد السلام هارون ، ط ٢ ، دار الجيل ، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- ٢٠ - أمالي ابن الشجري . هبة الله بن علي الشجري :
 ت . د . محمود الطناحي ، ط ١ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- ٢١ - إنباه الرواة على أنباه النحاة . القفطي :
 ت . محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ١ ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٤٠٦ هـ .
- ٢٢ - الإنصاف في مسائل الخلاف . أبو البركات الأنباري :
 ت . محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ١٩٨٢ م .

- ٢٣ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . ابن هشام :
- ت . محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٦ ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٣٩٤ هـ .
- ٢٤ - البحر المحيط . أبو حيان الأندلسي : ط ٢ ، دار الفكر ١٤٠٣ هـ .
- ٢٥ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع . الشوكاني : ط ١ ، مطبعة السعادة ، الناشر دار المعرفة ، بيروت .
- ٢٦ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . جلال الدين السيوطي : ت . محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٣٨٤ هـ .
- ٢٧ - البيان في غريب إعراب القرآن . أبو البركات الأنباري : ت . د . طه عبد الحميد طه ، مصر ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- ٢٨ - البيان والتبيين . أبو عثمان الجاحظ : ت . عبد السلام هارون ، ط ٤ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- ٢٩ - تاج العروس من جواهر القاموس . محمد مرتضي الزبيدي : ط ١ ، المطبعة الخيرية ، مصر ١٣٠٦ هـ .
- ٣٠ - تاريخ الأدب العربي . كارل بروكلمان : ترجمة د . عبد الحليم النجار ، ط ٥ ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٣١ - التبصرة والتذكرة . أبو محمد الصيمري : ت . د . فتحي علي الدين ، ط ١ ، دار الفكر ، دمشق ١٤٠٢ هـ .
- ٣٢ - التبيان في إعراب القرآن . أبو البقاء العكبري : ت . علي البحاري ، مطبعة عيسى البابي الحلبي .
- ٣٣ - التخريجات النحوية والصرفية لقراءة الأعمش . د . سمير عبد الجواد . ط ١ ، القاهرة ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .

- ٣٤ - تذكرة الحفاظ . الذهبي : دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٧٤ هـ .
- ٣٥ - التذكرة في القراءات . أبو الحسن بن غلبون :
- ت . د . عبد الفتاح بحيري إبراهيم ، ط ٢ ، القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م .
- ٣٦ - تذكرة النحاة . أبو حيان الأندلسي :
- ت . د . عفيف عبدالرحمن ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦ هـ .
- ٣٧ - التلخيص والتكميل في شرح التسهيل . أبو حيان الأندلسي : (مخطوط)
- دار الكتب المركزية برقم ٦٢ نحو . مصورة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
- ٣٨ - التصريح بمضمون التوضيح . خالد الأزهرى : دار الفكر .
- ٣٩ - تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد . الدمايني :
- ت . د . محمد المفدى ، ط ١ ، الأجزاء ١ - ٤ ، ١٤٠٣ هـ - ١٤٠٩ هـ .
- ٤٠ - التفسير الكبير . الفخر الرازي : ط ٣ ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت .
- ٤١ - التكملة . أبو علي الفارسي : ت . د . كاظم المرجان ، بغداد ١٤٠١ هـ .
- ٤٢ - توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك . المرادي (ابن أم قاسم) :
- ت . د . عبدالرحمن سليمان ، ط ٢ ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٩٧ هـ .
- ٤٣ - التيسير في القراءات السبع . عثمان بن سعيد الداني :
- ت . أوتوبرتزل . ط ٣ ، دار الكتاب العربى . بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٤٤ - جامع البيان عن تأويل القرآن . أبو جعفر الطبري : دار الفكر . بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ٤٥ - الجامع لأحكام القرآن . القرطبي : دار إحياء التراث العربى ، بيروت .
- ٤٦ - جمهرة اللغة . أبو بكر بن دريد : ت . د . رمزي يعلبكي ، ط ١ ، دار العلم للملايين ١٩٨٧ م .

- ٤٧ - الجنى الداني في حروف المعاني . الحسن بن قاسم المرادي :
ت . د . فخر الدين قباوة ، ومحمد نديم فاضل ، ط ٢ ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت
١٤٠٣ هـ .
- ٤٨ - حاشية الصبان على شرح الأشموني : دار الفكر ، بيروت .
- ٤٩ - الحجة في القراءات السبع . ابن خالويه :
ت . د . عبدالعال سالم مكرم ، ط ٥ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- ٥٠ - حجة القراءات . أبو زرعة عبدالرحمن بن زنجلة :
ت . سعيد الأفغاني ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة . بيروت ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٥١ - الحجة للقراء السبعة . أبو علي الفارسي :
ت . بدر الدين قهوجي ، بشير جويجاني ، ط ١ ، دار المأمون للتراث ، دمشق ،
بيروت ١٤٠٤ هـ .
- ٥٢ - الحماسة البصرية . علي بن أبي الفرج البصري : عالم الكتب ، بيروت ١٣٨٤ هـ .
- ٥٣ - حياة الحيوان الكبرى . كمال الدين الدميري : دار الفكر ، بيروت .
- ٥٤ - خزنة الأدب . عبدالقادر البغدادي : ت . عبدالسلام هارون ، ط ٢ ، مصر ، ١٩٧٩ م
- ٥٥ - الخصائص . ابن جنى :
ت . محمد علي النجار ، ط ٢ ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٢ م .
- ٥٦ - الدرر اللوامع على جمع الهوامع . الشنقيطي :
ت . عبدالعال سالم مكرم ، ط ١ ، الكويت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ٥٧ - الدر المصون في علوم الكتاب المكنون . أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي :
ت . د . أحمد محمد الخراط ، ط ١ ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٠٦ هـ - ١٤١٥ هـ .

- ٥٨ - الدر المنثور في تفسير المأثور . جلال الدين السيوطي :
ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ٥٩ - ديوان أبي النجم العجلي . صنعة علاء الدين أغا : ط ١ ، الرياض ١٤٠١هـ .
- ٦٠ - ديوان الأسود بن يعفر . صنعة الدكتور حمودي القيسي : ط ١ ، بغداد ١٩٦٨م .
- ٦١ - ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس :
شرح وتعليق د . محمد محمد حسين ، ط ٧ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٣هـ .
- ٦٢ - ديوان تميم بن أبي مقبل : ت . د . عزة حسن ، دمشق ١٩٦٢م .
- ٦٣ - ديوان الخطيئة برواية وشرح ابن السكيت :
دراسة وتبويب د . مفيد قميحة ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤١٣هـ -
١٩٩٣م .
- ٦٤ - ديوان ذي الرمة : ط ٢ ، المكتب الإسلامي للطباعة والنشر ، دمشق ١٣٨٤هـ .
- ٦٥ - ديوان زهير بن أبي سلمى : دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ٦٦ - ديوان طرفة بن العبد : دار صادر ، دار بيروت ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م .
- ٦٧ - ديوان طرفة بن العبد : بعناية مكس سلفسون . شالون ١٩٠٠م .
- ٦٨ - ديوان العجاج . رواية الأصمعي : ت . د . عبد الحفيظ السلطي ، دمشق ١٩٧١م .
- ٦٩ - ديوان عمر بن أبي ربيعة : دار صادر . بيروت ١٩٦٦م .
- ٧٠ - ديوان كعب بن مالك الأنصاري : ت . سامي مكّي العاني ، ط ١ ، بغداد ١٩٦٦م .
- ٧١ - ديوان المزار الأسدي :
مطبوع ضمن " شعراء أمويون " ، تحقيق د . نوري القيسي ، ط ١ ، بغداد ١٤٠٢هـ .
- ٧٢ - ديوان النابغة الذبياني . صنعة ابن السكيت :
ت . د . شكري فيصل ، ط ٢ ، دار الفكر ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

- ٧٣ - رصف المباني في شرح حروف المعاني . أحمد بن عبد النور المالقي :
ت . د . أحمد الخراط ، ط ٢ ، دار القلم ، دمشق ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٧٤ - روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات . محمد باقر الحاجي : ط ١ ، فارس ،
١٣٠٧ هـ .
- ٧٥ - السبعة في القراءات . ابن مجاهد : ت . د . شوقي ضيف ، ط ٢ ، دار المعارف ،
القاهرة ١٤٠٠ هـ .
- ٧٦ - سر صناعة الإهراب . ابن جنبي :
ت . د . حسن هندايي ، ط ١ ، دار القلم . دمشق ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٧٧ - سمط اللآلي ، ويحتوي على اللآلي في شرح أمالي القالي . أبو عبيد البكري :
ت . عبد العزيز الميمني ، ط ٢ ، بيروت ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ٧٨ - سنن ابن ماجه : ت . محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة العلمية ، بيروت .
- ٧٩ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ابن العماد الحنبلي :
ط ٢ ، دار المسيرة ، بيروت ١٣٩٩ هـ .
- ٨٠ - شرح آيات مغني اللبيب . عبد القادر البغدادي :
ت . عبد العزيز رباح ، أحمد يوسف دقاق ، ط ١ ، دار المأمون للتراث ، دمشق
١٣٩٣ هـ .
- ٨١ - شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل :
ت . محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، دار الفكر ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- ٨٢ - شرح التسهيل . ابن مالك :
ت . د . عبد الرحمن السيد ، د . محمد بدوي المختون ، ط ١ ، مصر ١٤١٠ هـ -
١٩٩٠ م .
- ٨٣ - شرح ديوان الحماسة . الخطيب التبريزي : عالم الكتب ، بيروت .

- ٨٤ - شرح الشافية . رضي الدين الاسترأبادي :
ت . محمد نور الحسن وزميله ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٣٩٥ هـ .
- ٨٥ - شرح شواهد الشافية . عبدالقادر البغدادي : مطبوع مع شرح الشافية للرضي .
- ٨٦ - شرح شواهد المغني . جلال الدين السيوطي : ت . أحمد ظافر كوجان ، دار مكتبة الحياة .
- ٨٧ - شرح القصائد السبع الطوال . أبو بكر الأنباري :
ت . عبدالسلام هارون . ط ٤ ، دار المعارف ١٤٠٠ هـ .
- ٨٨ - شرح الكافية . رضي الدين الاسترأبادي :
ت . يوسف حسن عمر ، منشورات جامعة قاريونس ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م .
- ٨٩ - شرح الكافية الشافية . ابن مالك :
ت . د . عبدالمنعم أحمد مريدي ، ط ١ ، دار المأمون للتراث ١٤٠٢ هـ .
- ٩٠ - شرح كتاب سيويه . أبو سعيد السيرافي : (مخطوط)
مصور عن نسخة دار الكتب ، برقم ١٣٧ نحو .
- ٩١ - شرح المفصل . ابن يعيش : طبع عالم الكتب ، بيروت ، ومكتبة المثنى بالقاهرة .
- ٩٢ - شرح الملوكي في التصريف . ابن يعيش :
ت . د . فخر الدين قباوة ، ط ١ ، المكتبة العربية بحلب ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- ٩٣ - شرح الهداية في توجيه القراءات . أبو العباس المهدودي :
ت . د . حازم سعيد حيدر ، ط ١ ، مكتبة الرشد بالرياض ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م .
- ٩٤ - شعراء النصرانية : جمع وتصحيح الأب لويس شيخو اليسوعي ، بيروت ١٩٢٦ م .
- ٩٥ - شعر عبدالرحمن بن حسان بن ثابت :
جمع وتحقيق د . سامي مكى العاني ، ط ١ ، بغداد ١٩٧١ م .

- ٩٦ - شعر المتقّب العبدى :
 ت . حسن كامل الصيرفى ، مجلة معهد المخطوطات العربىة ، المجلد السادس عشر ١٩٧٠ م .
- ٩٧ - الشعر والشعراء . ابن قتية : ت . أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ١٩٦٦ م .
- ٩٨ - شفاء العليل فى إرضاح التسهيل . أبو عبد الله السلسلى :
 ت . د . الشريف عبد الله البركاتى ، ط ١ ، المكتبة الفىصلية ، مكة المكرمة ١٤٠٦ هـ .
- ٩٩ - شواهد التوضيح والتصحيح . ابن مالك :
 ت . محمد فؤاد عبد الباقى ، دار الكتب العلمىة ، بيروت .
- ١٠٠ - الصحاح . أحمد بن فارس : ت . السيد أحمد الصقر ، مطبعة عيسى البابى الحلبي ، القاهرة .
- ١٠١ - الصحاح . تاج اللغة وصحاح العربىة . إسماعيل الجوهري :
 ت . أحمد عبد الغفور عطار ، ط ٣ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٤ هـ .
- ١٠٢ - صحيح البخارى : ط ٢ ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٢ هـ .
- ١٠٣ - صحيح مسلم : ت . محمد فؤاد عبد الباقى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت .
- ١٠٤ - صفة الصفوة . أبو الفرج بن الجوزى : ت . محمود فاخورى ، ط ٣ ، دار المعرفة ، بيروت .
- ١٠٥ - ضرائر الشعر . ابن عصفور :
 ت . السيد إبراهيم محمد ، ط ١ ، دار الأندلس ١٩٨٠ م .
- ١٠٦ - طبقات الحفاظ . جلال الدين السيوطى : ط ١ ، دار الكتب العلمىة ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- ١٠٧ - طبقات فحول الشعراء . محمد بن سلام الجمحى :
 تحقيق وشرح محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٧٤ م .

- ١٠٨ - طبقات المفسرين . جلال الدين السيوطي :
- ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ١٠٩ - طبقات المفسرين . الداودي شمس الدين محمد بن علي :
- ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م .
- ١١٠ - طبقات النحويين واللغويين . الزبيدي : ت . محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٢ ، دار المعارف .
- ١١١ - ابن عباس مؤسس علوم العربية . للدكتور عبد الكريم بكار :
- ط ١ ، مكتبة السوادى للتوزيع ، جدة ١٤١١هـ - ١٩٩٠ م .
- ١١٢ - الغاية في القراءات العشر . أبو بكر النيسابوري :
- ت . محمد غياث الجنباز ، ط ١ ، الرياض ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥ م .
- ١١٣ - غاية النهاية في طبقات القراء . ابن الجزري :
- عني بشره ج . برجستراسر ، ط ٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢هـ .
- ١١٤ - غرائب التفسير وعجائب التأويل . محمود بن حمزة الكرمانى :
- ت . د . شمران العجلي ، ط ١ ، دار القبلة ، جدة ، مؤسسة علوم القرآن ، بيروت ١٤٠٨هـ .
- ١١٥ - فتح القدير . محمد بن علي الشوكاني : دار إحياء التراث العربى ، بيروت .
- ١١٦ - الفريد في إعراب القرآن المجيد ، المنتخب الهمداني :
- ت . د . د . فهمي حسن النمر ، د . فؤاد علي مخيمر ، ط ١ ، الدوحة ١٤١١هـ - ١٩٩١ م .
- ١١٧ - الفصيح . أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب :
- ت . محمد عبد المنعم خفاجي ، ط ١ ، مكتبة التوحيد ، مصر ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩ م .
- ١١٨ - " فعلت وأفعلت " . أبو إسحاق الزجاج :
- ت . محمد عبد المنعم خفاجي ، ط ١ . القاهرة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩ م .

- ١١٩ - فوات الوفيات . محمد بن شاکر الکتبی : ت . د . إحسان عباس ، دار صادر ، بیروت .
- ١٢٠ - القاموس المحيط . الفيروزآبادي : دار الفكر ، بیروت ١٣٨٩هـ .
- ١٢١ - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب :
عبد الفتاح القاضي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ١٢٢ - الكامل . أبو العباس المبرد : ت . محمد أحمد الدالي ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بیروت ١٤٠٦هـ .
- ١٢٣ - الكامل في التاريخ . ابن الأثير : ط ٤ ، دار الكتاب العربي ، بیروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ١٢٤ - الكتاب . سیبویه : ط ١ ، بولاق ١٣١٦هـ .
- ١٢٥ - الكشف . أبو القاسم الزمخشري : دار المعرفة ، بیروت .
- ١٢٦ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون . حاجي خليفة :
ط ١ ، منشورات مكتبة المثنى ، بیروت .
- ١٢٧ - الكشف عن وجوه القراءات السبع . مكي بن أبي طالب :
ت . د . محيي الدين رمضان : ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بیروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ١٢٨ - لسان العرب . ابن منظور : دار صادر ، بیروت .
- ١٢٩ - ليس في كلام العرب . ابن خالويه :
ت . أحمد عبدالغفور عطار ، ط ٢ ، دار العلم للملايين ، بیروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
- ١٣٠ - المؤلف والمختلف . أبو القاسم الأمدی :
تصحيح وتعليق د . ف کرنکو ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بیروت ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .
- ١٣١ - المبسوط في القراءات العشر . أبو بكر الأصبهاني :
ت . سبيع حاکمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .

- ١٣٢ - مجاز القرآن . أبو عبيدة معمر بن المثنى :
ت . محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م .
- ١٣٣ - مجالس ثعلب . أبو العباس أحمد بن يحيى : ت . عبد السلام هارون ، ط ٣ ، دار المعارف ، مصر .
- ١٣٤ - مجالس العلماء . أبو القاسم الزجاجي :
ت . عبد السلام هارون ، ط ٢ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، دار الرفاعي ، الرياض ١٤٠٣ هـ .
- ١٣٥ - مجلة كلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم : العدد الثالث ١٤٠٣ هـ / ١٤٠٤ هـ .
- ١٣٦ - مجمع الأمثال . أبو الفضل الميداني : ت . محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٣ ، دار الفكر ١٣٩٣ هـ .
- ١٣٧ - مجمع البيان في تفسير القرآن ، أبو علي الطبرسي :
ت . السيد هاشم المحلاني ، فضل الله الطباطبائي ، دار المعرفة ، بيروت .
- ١٣٨ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، عبدالحق بن عطية :
ت . المجلس العلمي بفاس ، ط ٢ ، المغرب ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٢ م .
- ١٣٩ - مختصر في شواذ القراءات . ابن خالويه :
نشر . ج براجستراسر ، المطبعة الرحمانية ، مصر ١٩٣٤ م .
- ١٤٠ - المسائل العضديات . أبو علي الفارسي :
ت . د . علي جابر المنصوري ، ط ١ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ١٤٠٦ هـ .
- ١٤١ - مسند الإمام أحمد بن حنبل : ط ٥ ، المكتب الإسلامي ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ١٤٢ - مشكل إعراب القرآن . مكّي بن أبي طالب :
ت . د . حاتم صالح الضامن ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

- ١٤٣ - معاني القرآن . أبو الحسن الأخفش :
ت . د . عبد الأمير الورد ، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٥ هـ .
- ١٤٤ - معاني القرآن . أبو زكريا الفراء :
ت . أحمد نجاتي ومحمد النجار ، ط ٣ ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٣ هـ .
- ١٤٥ - معاني القرآن وإعرابه . أبو إسحاق الزجاج :
ت . د . عبد الجليل عبده شلبي ، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ١٤٦ - معجم الأدباء . ياقوت الحموي : ط ٣ ، دار الفكر ١٤٠٠ هـ .
- ١٤٧ - معجم الشعراء . أبو عبيد الله المرزباني :
تصحيح وتعليق د . ف . كرنكو ، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٢ هـ .
- ١٤٨ - معجم مقاييس اللغة . أحمد بن فارس : ت . عبد السلام هارون ، دار الفكر ١٣٩٩ هـ .
- ١٤٩ - معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار . شمس الدين الذهبي :
ت . بشار عواد معروف وصاحبيه ، ط ١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٤ هـ .
- ١٥٠ - مغني اللبيب عن كتب الأعاريب . ابن هشام الأنصاري :
ت . د . مازن المبارك ، محمد علي حمد الله ، ط ٥ ، دار الفكر ، بيروت ١٩٧٩ م .
- ١٥١ - المفردات في غريب القرآن . الراغب الأصفهاني :
ت . محمد سيد كيلاني ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت .
- ١٥٢ - المفصل في علم العربية ، أبو القاسم الزمخشري :
ت . السيد محمد بدر الدين النعساني ، ط ٢ ، دار الجليل ، بيروت .
- ١٥٣ - المفضليات . المفضل الضبي :
ت . أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، ط ٧ ، دار المعارف ، القاهرة .

- ١٥٤ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية . بدر الدين العيني :
مطبوع بهامش خزانة الأدب ، ط ١ ، بولاق ١٢٩٩ هـ .
- ١٥٥ - المختضب . أبو العباس المبرد : ت . محمد عبد الخالق عضيمة ، عالم الكتب ، بيروت .
- ١٥٦ - المقرب . ابن عصفور الإشبيلي :
ت . أحمد الجوارى وعبد الله الجبوري ، ط ١ ، مطبعة العاني ، بغداد ١٣٩١ هـ .
- ١٥٧ - الممتع في التصريف . ابن عصفور الإشبيلي :
ت . د . فخر الدين قباوة ، ط ١ ، دار المعرفة ، بيروت ١٤٠٧ هـ .
- ١٥٨ - المنصف . أبو الفتح بن جني :
ت . إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، ط ١ ، مصطفى البابي الحلبي ١٣٧٣ هـ .
- ١٥٩ - منهج السالك إلى ألفية ابن مالك . الأشموني نور الدين أبو الحسن :
دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- ١٦٠ - الموضح في وجوه القراءات وعللها . ابن أم مريم الشيرازي :
ت . د . عمر حمدان الكبيسي ، ط ١ ، جدة ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- ١٦١ - ميزان الاعتدال في نقد الرجال . الحافظ الذهبي :
ت . علي محمد البجاوي ، ط ١ ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ١٣٨٢ هـ .
- ١٦٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . جمال الدين بن تغري بردي : مصورة عن
طبعة دار الكتب .
- ١٦٣ - النحو وكتب التفسير . د . إبراهيم رفيدة : ط ٣ ، الدار الجماهيرية ، ليبيا ١٩٩٠ م .
- ١٦٤ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء . أبو البركات الأنباري :
ت . د . إبراهيم السامرائي ، ط ٣ ، مكتبة المنار ، الأردن ١٤٠٥ هـ .

- ١٦٥ - النشر في القراءات العشر. ابن الجزري :
صححه وراجعته علي محمد الضبع ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ١٦٦ - نكت الهميان في نكت العميان . الصفدي : المطبعة الجمالية ، القاهرة ١٣٢٩ هـ .
- ١٦٧ - النوادر في اللغة . أبو زيد الأنصاري :
ت . د . محمد عبد القادر أحمد ، ط ١ ، دار الشروق ، بيروت ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- ١٦٨ - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع . جلال الدين السيوطي :
ت . د . عبدالعال سالم مكرم ، ط ١ ، دار البحوث العلمية ، الكويت ١٤٠٠ هـ -
١٩٨٠ م .
- ١٦٨ - وفيات الأعيان . ابن خلكان : ت . د . إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت .